London
Wednesday - 14 February 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16514

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 4 شعبان 1445
14 فبراير (شباط) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16514

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

مفاوضات القاهرة تبحث صفقة تبادل جديدة... و«خطتان» إسرائيليتان لإنهاء الحرب

غزة... جهود الهدنة تسابق «هجوم رفح»

نازحة فلسطينية تنظر من داخل خيمة في رفح بجنوب قطاع غزة أمس (رويترز)

رام الله: كفاح زبون
القاهرة: فتحية الدخاخني

استضافت القاهرة، أمس (الثلاثاء)، اجتماعاً ضم قادة أجهزة الاستخبارات المصرية والأميركية والإسرائيلية ورئيس الوزراء القطري؛ لبحث هدنة جديدة في غزة تتضمن صفقة لتبادل الأسرى والمحتجزين بين إسرائيل وحركة «حماس». وبدت جهود تحقيق الهدنة في حالة سباق مع خطط تل أبيب لشن هجوم بري على مدينة رفح في جنوب قطاع غزة.

وشارك في اجتماع القاهرة مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي أيه)، ويليام بيرنز، ورئيس الموساد ديفيد برنيع، ورئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ورئيس المخابرات المصرية اللواء عباس كامل. ونقلت قناة «القاهرة الإخبارية»، عن مصدر رسمي، قوله إن «الاجتماع بحث الإفراج عن أسرى فلسطينيين مقابل الإفراج عن المحتجزين الإسرائيليين ووقف إطلاق النار في غزة».

في غضون ذلك، بدأ المسؤولون الإسرائيليون ببلورة خطة لإنهاء الحرب على قطاع غزة تحدد جدولاً زمنياً مقبولاً لكل من تل أبيب وواشنطن، وتشمل مهاجمة مدينة رفح الحدودية، بغض النظر عن اتفاق محتمل مع «حماس» حول صفقة تبادل أسرى ومحتجزين.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرنوت» إن صنّاع القرار في إسرائيل يعملون على وضع خطة استراتيجية لإنهاء الحرب، ومن بين أعضاء الحكومة المحدودة (مجلس الحرب)، يتم وضع خطتين على الأقل، يُفترض أن تضمنا تحقيق جميع أهداف الحرب أو الأغلبية المطلقة منها، الأولى هي خطة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ومبعوثه إلى الولايات المتحدة وزير الشؤون الاستراتيجية وعضو مجلس الحرب كذلك رون ديرمر، والثانية هي خطة الوزيرين في مجلس الحرب، رئيسي الأركان السابقين بيني غانتس وغادي آيزنكوت.

وبحسب «يديعوت أحرنوت»، فإنه لا توجد اختلافات كبيرة بين الخطتين، باستثناء الجداول الزمنية. (تفاصيل ص 4 و5)

بوحبيب لـ الشرق الأوسط: «حزب الله» لم يعترض على تطبيق القرار 1701

نصر الله يجدد الربط بين جنوب لبنان وغزة

بيروت: نذير رضا

جدد الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله الربط بين حرب غزة والحرب في جنوب لبنان، في وقت أكد فيه وزير الخارجية اللبناني عبد الله بوحبيب أن مطلب لبنان بتطبيق القرار 1701 بالكامل ضمن اتفاق يشمل انسحاباً إسرائيلياً من كامل الأراضي اللبنانية المحتلة، «لم يعترض عليه (حزب الله)».

وقال نصر الله إن «الجبهة في الجنوب هي جبهة ضغط ومساندة ومشاركة في إلحاق الهزيمة بالإسرائيلي وإضعافه حتى يصل إلى النقطة التي يقتنع فيها أن عليه أن يوقف عدوانه على غزة»، مضيفاً: «عندما يتوقف عدوان العدو في غزة سنتوقف». ودعا الجنوبيين إلى «الاستغناء عن الهاتف (الخليوي) وقطع الكاميرات عن الإنترنت؛ تجنباً لسقوط مزيد من الشهداء».

بدوره، أكد الوزير بوحبيب استعداد لبنان لنشر 7 آلاف جندي إضافي من الجيش، «في حال تأمنت مساعدة دولية لتطويع جنود بالجيش»، وأن لبنان «يحضّر الأرضية لمفاوضات تثبيت الحدود البرية التي لا يمكن أن تُنجز بغياب رئيس للجمهورية». وكشف بوحبيب في حديث لـ«الشرق الأوسط» عن أن معظم العروض الخارجية التي تلقاها لبنان لحل أزمة الحرب في الجنوب «تتلخص بانسحاب مسلحي (حزب الله) شمالاً لمسافة 10 كيلومترات حتى يعود الإسرائيليون إلى قراهم ومستوطناتهم الشمالية»، فيما يتلخص موقف لبنان «باستعادة كامل الأراضي المحتلة، وتحديد الحدود بيننا وبين إسرائيل وفق الحدود المثبتة في اتفاق الهدنة 1949، واستعادة مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، ووقف الخروق البرية والبحرية والجوية».

(تفاصيل ص 6)

«اختراق كبير» يشلّ موقع البرلمان الإيراني

لندن: عادل السالمي

شلّ هجوم إلكتروني، شنه مقربون من جماعة «مجاهدين خلق» المعارضة، موقع البرلمان الإيراني، وأحدث اختراقاً كبيراً لبيانات ووثائق. وأكد البرلمان اختراق موقعه الإلكتروني، مشيراً إلى فتح تحقيق بالأمر.

ونشرت مجموعة تطلق على نفسها «قيام تا سرنكوني» بالعربية تفاصيل ما سمته «انتفاضة حتى الإطاحة»، متحدثة عن التسلل إلى وثائق ورسائل متبادلة بين رئاسة البرلمان، وكبار المسؤولين الإيرانيين، وأظهرت صورة من وثائق مصنفة «سرية للغاية» و«سرية». ومن بين الوثائق، قائمة برواتب يتقاضاها نواب البرلمان، وأخرى تشمل بيانات منتسبي البرلمان، بما في ذلك الطاقم الإداري والحراس.

وشملت الوثائق، مراسلات بين مكتب المرشد علي خامنئي ورئيس البرلمان، بينها وثيقة تتضمن احتجاج وزارة الخارجية على مشروع يتيح لوزارة الاستخبارات والقوات المسلحة والمنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، إقامة علاقات خارجية من دون التنسيق مع الوزارة. (تفاصيل ص 3)

مشرعون أميركيون يتهمون «الدعم السريع» بارتكاب جرائم إبادة

واشنطن: رنا أبتر

أدانت مجموعة من الأعضاء الديمقراطيين والجمهوريين في الكونغرس الأميركي «الفظائع التي ترتكبها (قوات الدعم السريع) والميليشيات المتحالفة معها في دارفور»، ودعت المجموعة في مشروع قانون طرحته في مجلس الشيوخ إلى تصنيف هذه الفظائع على أنها «إبادة جماعية»، ومحاسبة المسؤولين عنها.

ويدين المشروع الذي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه قبل طرحه رسمياً، «دور (قوات الدعم السريع) والقوات المسلحة السودانية في ارتكاب الفظائع والكوارث الإنسانية وتدمير السودان».

ودعا المشرعون وعلى رأسهم رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الشيوخ بينجامين كاردن وكبير الجمهوريين جيم ريش إلى وقف فوري للحرب وأعمال العنف والفظائع في السودان.

وجدد المشرعون دعوتهم للرئيس جو بايدن بتعيين مبعوث رئاسي للسودان واتخاذ خطوات «لإنشاء آليات لحماية المدنيين».

(تفاصيل ص 8)

«الرابطة الإسلامية ـ نواز شريف» و«حزب الشعب» سيشكلان الوزارة مع تشكيلات صغيرة

باكستان: اتفاق على ائتلاف حكومي لا يشمل حزب عمران خان

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

أكد اثنان من أكبر ثلاثة أحزاب في باكستان، أمس، أنهما توصلا إلى اتفاق لتشكيل ائتلاف حكومي يستبعد أنصار رئيس الوزراء السابق المسجون عمران خان، رغم أنهم تصدروا نتائج الانتخابات.

وأعلنت «الرابطة الإسلامية - جناح نواز شريف»، و«حزب الشعب» الباكستاني بزعامة بيلاوال بوتو زرداري، أنهما سيشكلان الحكومة المقبلة مع أحزاب صغيرة.

واتهم عمران خان في حديث بسجن «أديالا»، حيث أمضى معظم وقته منذ اعتقاله في أغسطس (آب)، كلاً من حزبي «الرابطة الإسلامية - جناح نواز شريف» و«حزب الشعب»، بالفساد. وقال لصحافيين كانوا يغطون جلسة استماع في السجن خارج العاصمة إسلام آباد: «لن نجلس مع حزب (الرابطة الإسلامية)، ولا مع (حزب الشعب)».

وقال عمران خان إن حزبه سيطعن بتزوير الانتخابات أمام المحكمة العليا.

وحصل المستقلون الموالون لعمران خان على نحو 90 مقعداً من أصل 266 في البرلمان، ولا يمكن للمستقلين تشكيل حكومة؛ إذ يجب أن يقوم حزب معترف به أو ائتلاف من أحزاب بتشكيل الوزارة.

بيلاوال بوتو زرداري يتحدث خلال مؤتمر صحافي في إسلام آباد أمس (أ.ف.ب)

اقرأ أيضاً...

ولي العهد السعودي ورئيس وزراء هولندا يبحثان تعزيز التعاون بين البلدين

» 2

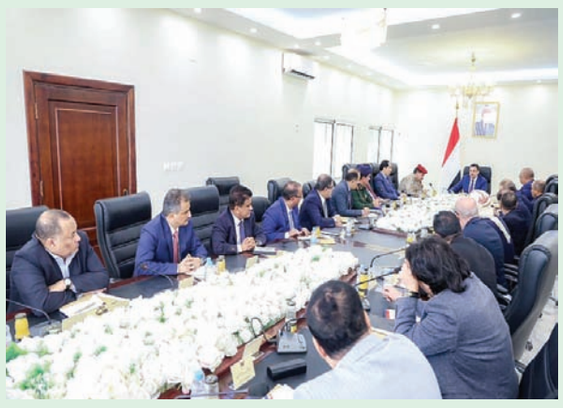

اليمن: بن مبارك يُشدد على مكافحة الفساد بعد أسبوع من تعيينه رئيساً للحكومة

» 7

إندونيسيا: وزير الدفاع الأوفر حظاً في الفوز بانتخابات الرئاسة اليوم

» 11

ترمب يطلب تأجيل النظر في اتهامه بمحاولة قلب نتائج انتخابات 2020

» 11

«أوبك» تتمسك بتوقعاتها «الصحيحة» للطلب على النفط

» 16

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مجلس الوزراء برئاسة الملك سلمان يوافق على «حماية المبلّغين والشهود والخبراء والضحايا»

السعودية تشدد على ضرورة وقف الحرب الإسرائيلية على غزة

الملك سلمان بن عبد العزيز لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء في الرياض (واس)

المجلس نوه بنتائج الاجتماع السعودي ـ البحريني

الرياض: «الشرق الأوسط»

شدد مجلس الوزراء السعودي على ما تضمنه الاجتماع التشاوري الذي دعت إليه المملكة؛ لبحث تطورات الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة، مؤكداً ضرورة إنهاء الحرب والتوصل إلى وقف فوري وتام لإطلاق النار، ورفع القيود المعرقلة لدخول المساعدات الإنسانية إلى القطاع، وأهمية اتخاذ خطوات لتنفيذ حل الدولتين، والاعتراف بدولة فلسطين على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) لعام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

جاء ذلك خلال جلسة عقدها المجلس برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس (الثلاثاء)، في الرياض، حيث اطلع المجلس في مستهلها على مجمل المشاورات والمحادثات التي جرت بين المملكة وعدد من الدول الشقيقة والصديقة خلال الأيام الماضية، ومنها الرسالتان اللتان تلقاهما خادم الحرمين الشريفين، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، من آدامـا بـارو، رئيس غامبيا، والملك فيليبي السادس ملك مملكة إسبانيا.

وأوضح الدكتور عصام بن سعد بن سعيد، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الإعلام بالنيابة، عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء نوّه بالنتائج التي توصل إليها الاجتماع (الثالث) لمجلس التنسيق السعودي - البحريني المنعقد برئاسة الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، والأمير سلمان بن حمد آل خليفة، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء البحريني، وما شهده من توقيع عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم، لتعزيز التعاون بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات.

واستعرض مجلس الوزراء، مجموعة من التقارير عن أبرز الأحداث والمعارض الدولية التي استضافتها المملكة خلال الفترة الماضية، مشيداً في هذا السياق، بما حققه معرض الدفاع العالمي من نجاح يجسد دعم الدولة لقطاع الصناعات العسكرية، وسعيها لتعزيز وتطوير قدراته الوطنية، ورفد التعاون الدولي في هذا المجال بمزيد من الفرص والآفاق الواعدة؛ بما يتماشى مع مستهدفات رؤية 2030.

واطّلع المجلس على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقرر المجلس تفويض وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب السنغافوري في شأن مشروع مذكرة تفاهم في شأن إنشاء مجلس الشراكة الاستراتيجية بين حكومة المملكة وحكومة سنغافورة، والتوقيع عليه. وتفويض وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه - بالتباحث مع المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد)، في شأن مشروع اتفاقية بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في السعودية والمركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة (أكساد)، للتعاون في مجالات البيئة والمياه والزراعة، والتوقيع عليه.

ووافق المجلس على مذكرة تعاون بين وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في السعودية ووزارة الإلكترونيات وتقنية المعلومات في الهند، للتعاون في مجال الرقمنة والتصنيع الإلكتروني.

وفوض وزيرَ الاستثمار - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب النرويجي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الحكومة السعودية وحكومة النرويج، للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، والتوقيع عليه.

كما قرر المجلس تفويض وزير التعليم - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب النظير في كل من: (جمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية، ودولة إريتريا، وجمهورية بوروندي، وجمهورية تنزانيا المتحدة، وجمهورية غانا، وجمهورية رواندا، وجمهورية أوغندا، وجمهورية كينيا)، في شأن مشروع مذكرة تعاون علمي وتعليمي، والتوقيع عليه.

وتفويض وزير النقل والخدمات اللوجستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني - أو من ينيبه - بالتباحث مع اللجنة اللاتينية للطيران المدني (التكتل اللاتيني) في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون الفني في مجال الطيران المدني بين الهيئة العامة للطيران المدني في السعودية واللجنة اللاتينية للطيران المدني (التكتل اللاتيني)، والتوقيع عليه.

ووافق المجلس على اتفاقية تعاون في مجال مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله بين رئاسة أمن الدولة في السعودية والهيئة الوطنية لمكافحة الإرهاب في إندونيسيا. وعلى مذكرة تفاهم للتعاون في مجال أمن المسافرين بين المركز الوطني لأمن المسافرين في السعودية وشؤون الجنسية والجوازات والإقامة بوزارة الداخلية في البحرين.

وأجاز مجلس الوزراء أن يكون أي من أعضاء مجلس هيئة السوق المالية - بمن فيهم رئيس المجلس الرئيس التنفيذي للهيئة - عضواً في مجالس إدارة الأجهزة الحكومية بما لا يتجاوز عضويتين، وذلك استثناءً من المادة (التاسعة) من نظام السوق المالية.

وافق المجلس على نظام حماية المبلّغين والشهود والخبراء والضحايا. وعلى تنظيم الهيئة السعودية للسياحة.

تعيينات

كما قرر المجلس تعيين الدكتور راكان الحارثي، ومحي الدين بن صالح كامل، وعبد المجيد الحقباني، وخالد بن وليد الخضير، وسنان السعدي، أعضاءً في مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه من المهتمين والمتخصصين ومن ذوي الخبرة في المجالات ذات العلاقة بعمل الهيئة، لمدة (ثلاث) سنوات.

في حين وافق المجلس على تعيينات على وظيفتي (سفير) و(وزير مفوض) بوزارة الخارجية، وترقيات للمرتبة (الرابعة عشرة).

كما اطّلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة التعليم، والهيئة العامة للطيران المدني، والمركز الوطني لإدارة الدين، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

محمد بن سلمان استعرض مع روته علاقات البلدين والمسائل المشتركة

لقاء سعودي ـ هولندي يبحث تعزيز التعاون في مختلف المجالات

ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لدى استقباله رئيس الوزراء الهولندي مارك روته في الرياض (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

استعرض الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، أمس (الثلاثاء)، مع مارك روته رئيس وزراء هولندا، علاقات الصداقة بين البلدين، وبحثا سبل تعزيز آفاق التعاون الثنائي في مختلف المجالات، وعدداً من المسائل ذات الاهتمام المشترك.

جاء ذلك خلال استقبال ولي العهد السعودي لرئيس الوزراء الهولندي في الديوان الملكي بقصر اليمامة في الرياض، مرحباً به في المملكة، ومتمنياً له ومرافقيه طيب الإقامة.

وحضر الاستقبال الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز وزير الطاقة، والأمير عبد العزيز بن تركي بن فيصل بن عبد العزيز وزير الرياضة، والأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، والأمير عبد الله بن بندر بن عبد العزيز وزير الحرس الوطني، والأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع، والأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، وعادل الجبير وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء والمبعوث لشؤون المناخ (الوزير المرافق)، والمهندس خالد الفالح وزير الاستثمار، وزياد العطية السفير السعودي لدى هولندا، في حين حضره من الجانب الهولندي، جانيت البردا السفيرة لدى السعودية، وأدريان آيسلستين مستشار الأمن القومي، ومارك جيريتسن مدير منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وعدد من المسؤولين.

وكان رئيس وزراء هولندا قد وصل، إلى العاصمة السعودية، ظهر الثلاثاء، في زيارة رسمية، حيث استقبله بمطار الملك خالد الدولي، الأمير محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز نائب أمير منطقة الرياض، وعادل الجبير، والأمير فيصل بن عبد العزيز بن عياف أمين منطقة الرياض.

دعوة العراق لالتزام اتفاقية تنظيم الملاحة في «خور عبد الله» والتأكيد على ملكية حقل «الدرّة»

بيان كويتي ـ بحريني يدعو مجلس الأمن إلى «الضغط على إسرائيل»

المنامة: «الشرق الأوسط»

دعت الكويت والبحرين المجتمع الدولي خصوصاً مجلس الأمن للاضطلاع بمسؤولياته لوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، وحماية المدنيين، وطالبتا بالضغط على إسرائيل لإيقاف عدوانها، ومنع محاولات فرض التهجير القسري على الفلسطينيين من قطاع غزة.

وفي بيان مشترك صدر بعد ختام زيارة قصيرة لأمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الصباح لمملكة البحرين، الثلاثاء، حيث أجرى مباحثات مع العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ناقش الجانبان مستجدات الأوضاع الإقليمية وانعكاساتها على العلاقات العربية - العربية والأمن والاستقرار الإقليمي.

وأكد الجانبان ضرورة تكثيف الجهود للوصول إلى تسوية شاملة وعادلة للقضية الفلسطينية وفقاً لمبدأ حل الدولتين، كما ورد في مبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بما يكفل للشعب الفلسطيني حقه في إقامة دولته المستقلة على حدود 1967م وعاصمتها القدس الشرقية.

وشدد البلدان على أهمية احترام العراق سيادة دولة الكويت ووحدة أراضيها، والالتزام بالتعهدات والاتفاقات الثنائية والدولية وكل قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة خصوصاً قرار مجلس الأمن رقم 833 (1993) الذي جرى بموجبه ترسيم الحدود البرية والبحرية بين الكويت والعراق وأهمية استكمال ترسيم الحدود البحرية بين البلدين لما بعد العلامة البحرية 162.

كما أكد الجانبان أن حقل الدرة يقع بأكمله في المناطق البحرية لدولة الكويت، وأن ملكية الثروات الطبيعية في المنطقة المغمورة المحاذية للمنطقة المقسومة الكويتية - السعودية بما فيها حقل الدرة بكامله هي ملكية مشتركة بين دولة الكويت والمملكة العربية السعودية فقط، ولهما وحدهما كامل الحقوق لاستغلال الثروات الطبيعية في تلك المنطقة وفقاً لأحكام القانون الدولي واستناداً إلى الاتفاقات المبرمة والنافذة بينهما، والتأكيد على الرفض القاطع لأي ادعاءات بوجود حقوق لأي طرف آخر في هذا الحقل أو المنطقة المغمورة المحاذية للمنطقة المقسومة بحدودها المعينة بين دولة الكويت والمملكة العربية السعودية.

وجاء في البيان أن أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح أعرب عن تمنياته بأن تحقق القمة العربية المقبلة في دورتها العادية الثالثة والثلاثين التي ستعقد في العاصمة المنامة في 16 مايو (أيار) المقبل إسهاماً حقيقياً في تعزيز العمل العربي المشترك، وتوحيد الجهود العربية لمواجهة التحديات وإنهاء الصراعات، وتحقيق السلم والأمن والاستقرار لصالح الشعوب العربية.

وأشاد الجانبان بنمو العلاقات التجارية والاستثمارات الثنائية بين البلدين، وشددا على أهمية توسيع آفاق التعاون والشراكة الاقتصادية بينهما، وتحقيق التكامل الثنائي والعزم على استكشاف الفرص الاقتصادية وتطويرها.

ورحب الجانبان بقيام المستثمرين والشركات الكويتية والبحرينية بتوسيع أعمالهم في البلدين، والاستفادة من الفرص المتاحة في المشروعات العملاقة التي تشهدها جميع القطاعات.

وأكد الجانبان حرصهما على تعزيز التعاون الثنائي في جميع المجالات، وأشادا بنجاح اجتماع اللجنة الأمنية المشتركة بين البلدين في يوليو (تموز) 2023، واعتمدا نتائج الاجتماع، ووجَّها بتشكيل فرق عمل تنفيذية بين وزارتي الداخلية في البلدين. بهدف تطوير العلاقات والشراكات الاستراتيجية للحفاظ على أمن واستقرار البلدين والمنطقة.

التعاون الخليجي

وأكد الجانبان أهمية الحفاظ على تماسك وتضامن دول المجلس ووحدتها وتكثيف الجهود لاستكمال مقومات الوحدة الاقتصادية والمنظومتين الدفاعية والأمنية المشتركة بما يضمن الاستقرار وتحقيق الأهداف.

المفقودون الكويتيون

كما جدد الجانبان دعم قرار مجلس الأمن رقم 2107 (2013) الذي يطلب من الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (UNAMI) تعزيز ودعم وتسهيل الجهود المتعلقة بالبحث عن المفقودين الكويتيين ورعايا الدول الثالثة وتحديد مصيرهم، أو إعادة رفاتهم ضمن إطار اللجنة الثلاثية واللجنة الفنية الفرعية المنبثقة عنها تحت رعاية اللجنة الدولية لـ«الصليب الأحمر»، وإعادة الممتلكات الكويتية بما في ذلك الأرشيف الوطني وأهمية استمرار متابعة مجلس الأمن للملف المتعلق بقضية المفقودين الكويتيين ورعايا الدول الثالثة وملف الممتلكات الكويتية المفقودة بما في ذلك الأرشيف الوطني من خلال استمرار إعداد تقارير دورية يقدمها الأمين العام للأمم المتحدة حول آخر مستجدات هذين الملفين والجهود التي تقوم بها بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (UNAMI) في هذا الشأن عملاً بالفقرة الرابعة من قرار مجلس الأمن 2107 (2013) ودعوة العراق والأمم المتحدة إلى بذل أقصى الجهود للوصول إلى حل نهائي لجميع هذه القضايا والملفات غير المنتهية.

وفيما يخص الشأن الإقليمي بحث الجانبان تطورات الأوضاع في فلسطين والأراضي العربية المحتلة، وأعربا عن بالغ قلقهما حيال الكارثة الإنسانية في قطاع غزة وما يشهده القطاع من حرب وحشية راح ضحيتها عشرات الآلاف من المدنيين العزل بمن في ذلك الأطفال والنساء والمسنون وتدمير للمنشآت الحيوية ودور العبادة والبنى التحتية ومقار المنظمات الدولية نتيجة للاعتداءات السافرة لإسرائيل السلطة القائمة على الاحتلال.

وشدد الجانبان على ضرورة أن يضطلع المجتمع الدولي خصوصاً مجلس الأمن بمسؤولياته لوقف العمليات العسكرية في الأراضي الفلسطينية وحماية المدنيين وفقاً للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني. وطالبتا بالضغط على إسرائيل السلطة القائمة على الاحتلال لإيقاف عدوانها ومنع محاولات فرض التهجير القسري على الفلسطينيين من قطاع غزة الذي يعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني والقوانين الدولية.

كما أكد الجانبان ضرورة تمكين المنظمات الدولية الإنسانية من القيام بمهامها بفاعلية في تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية للشعب الفلسطيني بما في ذلك منظمات الأمم المتحدة.

وأكد الجانبان ضرورة تكثيف الجهود للوصول إلى تسوية شاملة وعادلة للقضية الفلسطينية وفقاً لمبدأ حل الدولتين.

وفيما يخص اليمن أكد الجانبان أهمية التوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية بما يتوافق مع المرجعيات الثلاث المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني الشامل وقرارات مجلس الأمن، ومنها القرار 2216، معربين عن كامل الدعم للجهود الأممية والإقليمية من قبل المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان الشقيقتين والهادفة لإنهاء الأزمة اليمنية بما يحقق تطلعات الشعب اليمني للسلام والاستقرار والنماء.

وفيما يخص الملاحة في البحر الأحمر، أكد الجانبان أهمية الحفاظ على أمن واستقرار منطقة البحر الأحمر واحترام حق الملاحة البحرية فيها وفقاً لأحكام القانون الدولي واتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982 حفاظاً على حرية التجارة الدولية ومصالح العالم أجمع.

أبو الغيط حذّر من انهيار الاتفاقيات العربية مع إسرائيل

تأكيد إماراتي ـ تركي على ضرورة وقف إطلاق النار في غزة

دبي: «الشرق الأوسط»

أكدت الإمارات وتركيا أولوية التحرك الدولي لوقف إطلاق النار في قطاع غزة وتوفير الحماية الكاملة للمدنيين فيه، وفق قواعد القانون الدولي الإنساني بجانب ضمان وصول المساعدات الإنسانية الكافية والمستدامة إليهم وعدم تعريضهم لمزيد من الدمار أو التهجير القسري، إضافة إلى منع اتساع الصراع في منطقة الشرق الأوسط بما يهدد السلام والاستقرار الإقليميين.

وجاءت تأكيدات البلدين من خلال استعرض الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، والرئيس التركي في دبي عدداً من القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك، وتبادلا وجهات النظر بشأنها، إضافة إلى مستجدات المنطقة وتطورات الأوضاع في قطاع غزة.

وبحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان والرئيس التركي رجب طيب أردوغان العلاقات الثنائية بين البلدين والعمل المشترك من أجل تحقيق أهداف الشراكة الاقتصادية الشاملة بينهما وتوسيع آفاق التعاون، خاصة في المجالات التنموية التي تعود بالخير والازدهار على البلدين وشعبيهما. وجاء ذلك خلال استقبال رئيس دولة الإمارات اليوم في دبي الرئيس التركي الذي يقوم بزيارة إلى البلاد يشارك خلالها في القمة العالمية للحكومات 2024، والتي تشارك فيها تركيا ضيف شرف القمة هذا العام. وأكد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان أن العلاقات الإماراتية - التركية شهدت تطوراً كبيراً ونوعياً خلال السنوات الماضية، خاصة على مستوى الاستثمار والتجارة والطاقة والتكنولوجيا والتنمية المستدامة وغيرها، ويعملان على البناء على هذا التطور من أجل مستقبل أفضل لعلاقاتهما.

قمة الحكومات

وتطرق الجانبان إلى القمة العالمية للحكومات 2024 والموضوعات التي تناقشها، وأهميتها في رفد العمل الحكومي في العالم كله بمزيد من الأفكار والرؤى الجديدة لتطويره وتعزيز قدرته على التعامل مع تحديات الحاضر والمستقبل. وخلال مشاركته قال الرئيس التركي إن إسرائيل ترى أنها فوق القانون وتواصل ارتكاب المجازر بحق الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني يتعرض لظلم كبير منذ سنوات طويلة جداً.

وزاد الرئيس التركي خلال كلمته بمؤتمر القمة العالمية للحكومات: «لا يمكن لإسرائيل الاستقرار والسلام ما لم تقبل بحل الدولتين. على إسرائيل الاعتراف بدولة فلسطينية وفق حدود 67 وعاصمتها القدس الشرقية».

وأكد استعداد بلاده لأن تكون ضامناً لوقف إطلاق النار في غزة، مستنكراً حملات التحريض ضد «أونروا»، وقال: «من المهم زيادة دعمها من أجل حماية الفلسطينيين. الطريق إلى السلام والأمن في المنطقة تبدأ من إقامة دولة فلسطين المستقلة، ونحن مستعدون لتحمّل المسؤولية والضمانة لتأمين السلام الدائم».

وتطرق إلى أن الحرب الإسرائيلية على غزة أدت إلى استشهاد 28 ألفاً من الأبرياء، معظمهم من النساء والأطفال، وإصابة ما يقرب من 70 ألفاً من المدنيين، ونزوح أكثر من 1,5 فلسطيني.

واستطرد: «لن نترك إخواننا في فلسطين وحدهم، يجب وقف المجازر في غزة، وأدعو دول العالم إلى الوقوف خلف وكالة (أونروا)؛ التي تساعد اللاجئين في غزة والضفة والأردن وسوريا ولبنان».

الاتفاقيات مهددة

إلى ذلك، حذر الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، اليوم (الثلاثاء)، من أن الاتفاقيات المشتركة مع إسرائيل أصبحت مهددة بسبب تصرفات الحكومة الإسرائيلية مع الدول التي وقعتها معها، خصوصاً مع مصر والأردن، مشيراً إلى أن تصرفات هذه الحكومة باتت تهدد الاستقرار في المنطقة.

ودعا أبو الغيط مطالباً إياها بتعلم الدرس من التاريخ مع استحالة القضاء على المقاومة الفلسطينية، وداعياً في الوقت نفسه الولايات المتحدة الأميركية، إلى أن تأمر إسرائيل بالتوقف عن سياساتها الحالية في غزة، محذراً من التهاب الشرق الأوسط بشكل غير مسبوق.

من جهته، أكد جاسم البديوي، الأمين لمجلس التعاون، أن دول المجلس تتعامل مع التحديات الإقليمية والفرص المستقبلية بشكل جدي، مؤكداً أن أبرز التحديات الحالية للمجتمع الدولي هو العمل على الوقف الفوري للهجمات الإسرائيلية البربرية على قطاع غزة، لإرساء عناصر الأمن والسلم في المنطقة.

وأشار البديوي إلى أن التحديات الحالية والمستقبلية لأي قضية تتطلب الحوار الجاد والشفاف وبصورة شاملة لكل أوجه القضية ومع الأطراف كافة لبناء مستقبل أكثر أمناً واستقراراً للمنطقة والعالم، مستعرضاً بعض الأرقام والإحصائيات وما تشكله اقتصاديات دول مجلس التعاون من قوة ومكانة اقتصادية تجعل الدول والمنظمات والتكتلات العالمية ترغب في العمل والتعاون معها.

مجموعة تابعة لـ«مجاهدين خلق» أعلنت مسؤوليتها

هجوم إلكتروني يعطّل مواقع البرلمان الإيراني

لندن: «الشرق الأوسط»

استولت مجموعة قرصنة مقربة من جماعة «مجاهدين خلق» الإيرانية المعارضة على وثائق وبيانات من البرلمان الإيراني، بعد اختراق خوادم الموقع الرسمي ووكالة أنباء ناطقة باسمه أمس الثلاثاء، في أحدث الهجمات السيبرانية التي تستهدف مراكز ومنشآت حكومية إيرانية، وسط تصاعد التوترات في المنطقة.

وأفاد الإعلام الرسمي بأن موقع «خانه ملت»، المنصة الإعلامية الرئيسية للبرلمان الإيراني، تعرّض لاختراق إلكتروني، قبل أن يؤكد البرلمان اختراق موقعه الرسمي أيضاً.

وقالت مجموعة تطلق على نفسها «قيام تا سرنكوني» بالعربية: «انتفاضة حتى الإطاحة»، قد أعلنت مسؤوليتها عن اختراق خوادم البرلمان الإيراني.

وأوضحت المجموعة أنها اخترقت مواقع البرلمان، والمكتبة ومركز الوثائق والأبحاث في البرلمان الإيراني، مشيرة إلى أنها حصلت على معلومات ووثائق.

وخلال الساعات الأولى، نشرت المجموعة، وثائق تتضمن رسائل وسجلات رواتب 226 نائباً في البرلمان، بما في ذلك رسالة من رئيس منظمة الدفاع السلبي الإيرانية إلى رئيس البرلمان حول التهديدات التي تواجه المنشآت النووية الإيرانية.

وكانت وكالة «إيلنا» العمالية، قد ذكرت أن المتسللين نشروا صور قادة جماعة «مجاهدين خلق» في مدخل موقع «خانه ملت» الذي يعكس مواقف نواب البرلمان الإيراني، ويقدم تقارير عن اجتماعاته مع كبار المسؤولين.

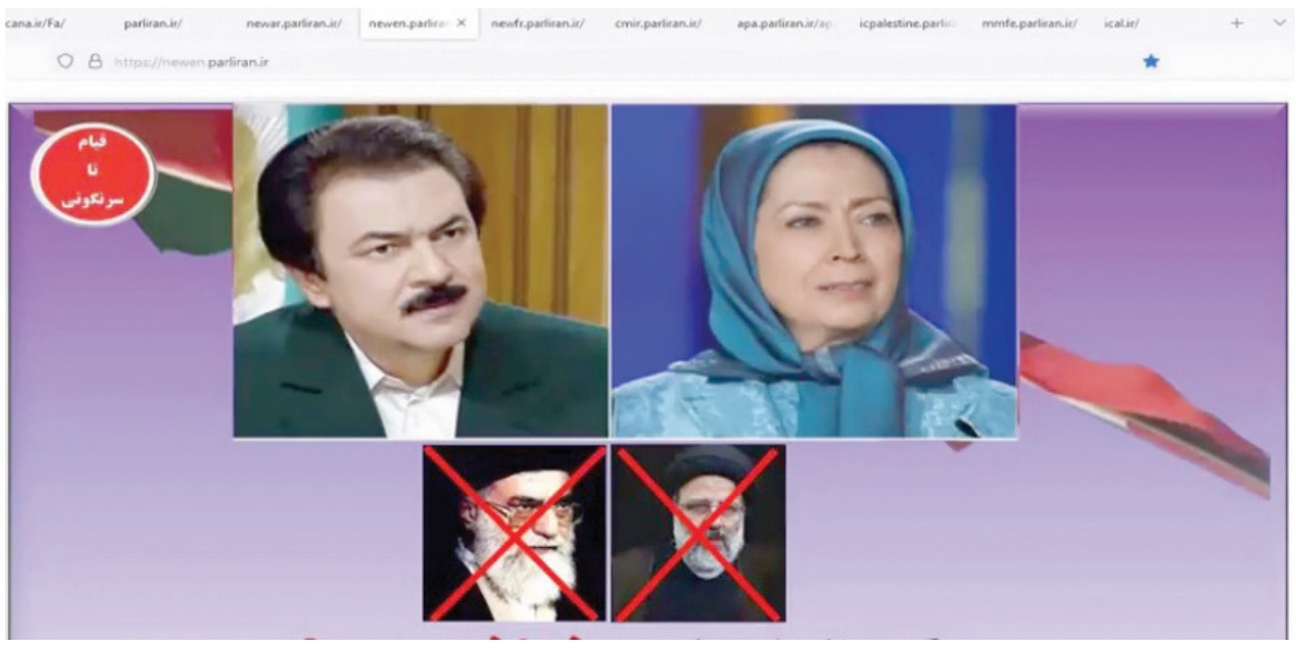

موقع البرلمان الإيراني كما بدا بعد تعرّضه لهجوم إلكتروني

ويأتي اختراق موقع البرلمان الإيراني قبل عشرة أيام من انطلاق حملة الانتخابات التشريعية المقررة في الأول من مارس (آذار) المقبل.

وأكدت إدارة العلاقات العامة في البرلمان الإيراني تعرض مواقعه لاختراق إلكتروني، وقالت في بيان إن الفريق التقني يحقق في تعطل موقع البرلمان، وسيعلن عن النتائج لاحقاً.

وقال البيان إن «موقع البرلمان ووكالة (خانه ملت) تعرّضا لهجمات سيبرانية وجرى اختراقهما صباح اليوم».

وأشار البيان إلى وثائق انتشرت بعد لحظات من اختراق الموقع. وقال: «يظهر التحقيق الأولي لهذه الصور أن بعض هذه الوثائق تم التلاعب بها ولا يمكن التحقق منها».

ورجّح البرلمان أن يكون المتسللون حصلوا على بعض الوثائق خلال عملية اختراق «محدود» و«تلاعبوا فيها». وأشار تحديداً إلى وثائق تكشف عن الرواتب التي يتقاضاها المشرعون.

وقال البيان: «على سبيل المثال أن الملف الذي نُشر تحت عنوان رواتب النواب، في مايو (أيار) الماضي يتضمن أرقاماً نهائية غير واقعية، لا توجد في وثائق البرلمان».

وشملت الوثائق غير المنشورة من مسودة الموازنة العامة صورة من جواز سفر رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف والرسائل المتبادلة بينه وبين مكتب المرشد الإيراني علي خامنئي، ورئيس المجلس الأعلى للأمن القومي، علي أكبر أحمديان، وكذلك، قائمة مراسلات مع رئيس الأركان، محمد باقري.

كما ضمت الوثائق بيانات فريق الحماية لموقع البرلمان الإيراني، المتألفة من قوة تدخل سريع لـ«الحرس الثوري»، ووحدة من قوات الباسيج. وتشير إلى الرتب العسكرية، وأرقام موبايل. بالإضافة إلى 171 من أعضاء وحدة الباسيج في البرلمان، وغالبيتهم من الطاقم الإداري في البرلمان الإيراني. وصورة من هوية قائد وحدة الباسيج في البرلمان.

وكانت مجموعة القرصنة قد نشرت مئات الوثائق بعد اختراقها خوادم الوزارة الخارجية، ووزارة العلوم والأبحاث، والتكنولوجيا، بالإضافة إلى موقع التلفزيون الرسمي وبلدية طهران.

في مايو العام الماضي، أعلنت المجموعة اختراق 75 خادماً إلكترونياً من عشرات المواقع التابعة للوزارة الخارجية الإيرانية. وأتاحت المجموعة بيانات عدد كبير من منتسبي الجهاز الدبلوماسي الإيراني، بما في ذلك، بيانات والأسماء المستعارة التي يستخدمها المنتسبون.

و نشر المتسللون، مسودات اتفاقيات وتقارير عن اتصالات هاتفية أجراها وزيري خارجية إيران السابق محمد جواد ظريف والحالي حسين أمير عبداللهيان.

«يظهر التحقيق الأولي لهذه الصور أن بعض هذه الوثائق تم التلاعب بها ولا يمكن التحقق منها»

وفي مؤشر جديد على تجدد الهجمات على موقع الخارجية الإيرانية، نشرت المجموعة في 26 ديسمبر (كانون الأول) وثيقة من توصيات بشأن اجتماع حول اليمن ومسار السلام، ولجنة العقوبات الدولية، في مايو 2022.

في 27 ديسمبر، وزّعت المجموعة عبر قناتها على «تلغرام»، مسودة غير رسمية من 44 صفحة، من المحاور المفاوضات التي أجراها الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في دمشق مع نظيره السوري بشار الأسد في مايو الماضي.

وتصنف إيران «جماعة مجاهدين خلق» على قائمة المنظمات الإرهابية، وهي إحدى المجموعات اليسارية التي شاركت في ثورة 1979، لكنها أعلنت انشقاقها بسبب رفض مبدأ «ولاية الفقيه».

ووجّهت إيران تهماً للجماعة بتلقي دعم إسرائيلي في تنفيذ الهجمات الإلكترونية. وأدى هجوم إلكتروني إيراني على منشآت حكومية في ألبانيا؛ التي تؤوي عدداً كبيراً من «مجاهدين خلق»، إلى قطيعة دبلوماسية بين طهران وتيرانا في سبتمبر (أيلول) 2022.

وجاءت القطيعة بعدما أحبطت ألبانيا المنضوية في «حلف الشمال الأطلسي (الناتو)»، هجوماً إلكترونياً، استهدف البنية التحتية. وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على وزارة الاستخبارات الإيرانية والوزير المسؤول عنها إسماعيل خطيب على خلفية الهجوم.

ماذا تضمنت وثائق اختراق شبكة البرلمان الإيراني؟

لندن: «الشرق الأوسط»

نشر متسللون، صباح أمس الثلاثاء، عدداً من الوثائق، حصلوا عليها في هجوم إلكتروني عطّل شبكة مواقع البرلمان الإيراني. وأكدت السلطات حدوث الاختراق، لكنها طعنت في صحة بعض الوثائق المنشورة.

وترجح السلطات حدوث تلاعب في الوثائق التي حصل عليها المتسللون بعد عملية اختراق محدود لخوادم البرلمان، حسبما أفاد الإعلام الرسمي، في إشارة إلى أن عملية الاختراق وقعت قبل تعطل المواقع.

وأتاحت مجموعة القرصنة التابعة لجماعة «مجاهدين خلق» المعارضة، والمسماة «انتفاضة حتى الإطاحة»، وثائق تتناول بيانات منتسبي البرلمان، من نواب وطاقم إداري وفريق حماية.

كما شملت مجموعة من الرسائل المتبادلة مصنفة «سرية» و«سرية للغاية»، بين البرلمان وكبار المسؤولين، خصوصاً في الأجهزة العسكرية والأمنية، بما في ذلك قوات «الحرس الثوري» الجهاز الموازي للجيش النظامي.

واكتفت السلطات بدحض وثيقة تشير إلى رواتب يتقاضاها نواب البرلمان. ولم تعلق على الوثائق الأخرى.

وفيما يلي تفاصيل بعض الوثائق اللافتة:

حماية المواقع النووية

تظهر وثيقة مرسلة من منظمة الدفاع السلبي إلى رئاسة البرلمان في 16 أغسطس (آب) الماضي أن المنظمة تقدم توصيات بناءً على أوامر المرشد الإيراني علي خامنئي لتحصين المنشآت النووية ضد هجمات محتملة.

وتبدأ الوثيقة بفقرة تنتقد تجاهل بعض توصياتها من قبل المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، مشيرة إلى أن المرشد الإيراني حذّر من بروز بعض التهديدات في منشآت ومراكز نووية، بما في ذلك نقل موقعين إلى أماكن آمنة، دون الإشارة إلى اسمها.

كما تنتقد عدم أخذ توصيات المنظمة الخاصة بأجهزة الطرد المركزي التي جرى تركيبها بموجب قانون البرلمان الإيراني لاتخاذ خطوات متقدمة في البرنامج النووي.

وتقول الوثيقة إن المنظمة الذرية الإيرانية لم تلتزم بمعايير منظمة الدفاع السلبي في بناء مفاعل أصفهان ومفاعل طهران الحساس.

وتحذر المنظمة من بقاء وقود نووي جرى استخدامه في مفاعل طهران للأبحاث، المجاور لمناطق مأهولة بالسكان.

رئيس الأركان يشكر البرلمان على تمرير منحة بـ3 مليارات دولار

صورة من جواز سفر رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف

مرجعية وزارة الخارجية

تشير وثيقة «سرية للغاية»، صادرة من مكتب المرشد الإيراني علي خامنئي، وتحمل توقيعاً من مدير مكتبه، محمد غلبغيافاني، إلى تدخل وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان، بشأن «حفظ مرجعية وزارة الخارجية في العلاقات الخارجية» في أعقاب مشروع قانون يتيح لوزارة الدفاع والمنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، ووزارة الاستخبارات، إقامة علاقات خارجية من دون مراجعة الجهاز الدبلوماسي، وذلك بموجب المادة 100 من خطة التنمية الخماسية السابعة.

ويلفت مكتب خامنئي انتباه رئاسة البرلمان إلى طلب وزارة الخارجية، لأخذ مرجعيتها، بعين الاعتبار. وتقول الخارجية، في رسالتها، إن «هذا الموضوع يتسبب بعدم التنسيق في السياسة الخارجية، ويعكس رسالة ضعيفة حول مرجعية وموقع وزارة الخارجية لدى الدول الأخرى والمنظمات الأممية».

التوسع في البحار

أرسل المرشد الإيراني علي خامنئي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي قانون الخطة الشاملة لتوسع الأنشطة البحرية، إلى رؤساء الحكومة، والبرلمان، والقضاء. ويلزم القانون الجهاز التنفيذي (الحكومة)، بتبني سياسة شاملة للتوسع في البحار.

وبالفعل، تشير إحدى الوثائق المصنفة بدرجة «السرية» في البرلمان، إلى موافقة المرشد الإيراني على القانون.

وفقاً للوثيقة، فإن سياسة التوسع في البحار تقوم على أربع ركائز:

1: وضع سياسات شاملة في الشؤون البحرية، وإدارة مرنة بهدف استخدام طاقات البحار، والتحول إلى القوة الأولى في المنطقة.

2: توسع الأنشطة الاقتصادية القائمة على التجارة البحرية، وإنشاء مواقع اقتصادية في الشواطئ والجزر والشواطئ الخلفية، بما يعادل ضعف النمو الاقتصادي في البلاد.

3: تسهيل وتنمية الاستثمار والمشاركة الداخلية والخارجية، عبر إنشاء بنية تحتية.

4: وضع خطة شاملة للتوسع في البحار والشواطئ والمناطق المحاذية، وتحديد حصة، والتوزيع السكاني والتجارة والصناعة والزراعة والسياحة، خصوصاً في الشواطئ والجزر الجنوبية، خاصةً شواطئ خليج عمان مع التأكيد على الهوية الإيرانية-الإسلامية، خلال عام من المصادقة على السياسة.

وتشير الفقرة الرابعة في جزئها الأخير إلى محافظة بلوشستان المطلقة على خليج عمان، التي يقطنها غالبية من البلوش السنة. ويتخوف أهالي المناطق الجنوبية في إيران من محاولات تغيير الهوية الدينية والديموغرافية.

موازنة القوات المسلحة

تشمل الوثائق المسربة وثائق من موازنة الأجهزة العسكرية، من بينها رسالة شكر من رئيس أركان القوات المسلحة محمد باقري، لموافقة البرلمان على منح القوات المسلحة مبلغاً قدره 3 مليارات يورو لتعزيز البنية الدفاعية، بما في ذلك صناعة السفن والصواريخ وأنظمة الرادار، والطائرات المسيرة.

ويطلب باقري تسديد المبلغ المذكور بالعملة الأجنبية، نظراً لتقلبات العملة في السوق الإيرانية.

وتشرح وثيقة منفصلة جدول توزيع الموازنة العامة للقوات المسلحة على الأجهزة التابعة لتلك القوات. ومن بين الوثائق طلب موازنة لمنظمة الحماية والاستخبارات في «الحرس الثوري»، وهي جهاز داخلي يراقب سلوك ضباط «الحرس» ويحمي الجهاز من محاولات الاختراق وتسريب المعلومات.

في وثيقة «سرية»، يطلب المنسق العام للجيش الإيراني، حبيب الله سياري، إلزام الحكومة بدفع 200 مليون دولار من المساعدات بالعملة الأجنبية لقوات الجيش.

قائده حذّر من استهداف سفن إيرانية

«الحرس الثوري» يجري مناورات تحاكي الهجوم على إسرائيل

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حذر قائد «الحرس الثوري» الإيراني حسين سلامي من مهاجمة سفن إيرانية، متوعداً بهجمات مضاعفة، رداً على أي هجوم، في وقت أجرت قواته مناورات صاروخية تحاكي هجوماً على قاعدة جوية في إسرائيل.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن سلامي قوله أمام مجموعة من قادة قواته بمناسبة يوم «الحرس الثوري»، إن «الحرس بلغ نقطة إذا دخل ساحة الحرب العسكرية سيكون المنتصر، وإذا كانت حرباً إلكترونية سيهزم الأعداء، وإذا كانت حرب سفن، وضربوا سفننا، من المؤكد سنضرب سفناً أكثر».

يأتي تحذير قائد «الحرس الثوري» وسط تصاعد التوترات البحرية، جراء هجمات شنها جماعة «الحوثي» الموالية لإيران ضد سفن تجارية في البحر الأحمر، منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وجاءت بعدما طالب المرشد الإيراني بقطع العلاقات التجارية مع إسرائيل.

وأعلن «الحرس الثوري»، الثلاثاء، أنه أجرى مناورة محاكاة لهجوم بصواريخ أرض-أرض على قاعدة بالماخيم الجوية الإسرائيلية جنوب تل أبيب. وحسب التلفزيون الإيراني، فإن بالماخيم هي «قاعدة الاستقبال الرئيسية لطائرات (إف-35) التابعة للنظام الصهيوني».

من جهته، قال الجنرال غلام علي رشيد، قائد مقر «خاتم الأنبياء»، غرفة العمليات في هيئة الأركان المسلحة، إن «أي خطأ في حسابات الأعداء ستكون تكلفته أكثر من إنجازاتها».

وقال رشيد: «الأعداء يعلمون أننا نرصد تحركاتهم، ومستعدون لفرض تكلفة أكثر من الإنجازات في حال ارتكبوا خطأ في الحسابات وهاجموا إيران».

وأضاف: «سنحول أي عمل تكتيكي لهم إلى فشل استراتيجي، باختيار الزمان والمكان واستخدام الأدوات المناسبة والأساليب غير التقليدية».

كان قائد «الحرس الثوري» قد أعلن الاثنين عن تجريب صاروخ باليستي بعيد المدى من سفينة حربية للمرة الأولى، في خطوة قد تزيد المخاوف بشأن أمن الملاحة في المنطقة.

وغداة إعلان سلامي، بث التلفزيون الإيراني صوراً للعملية قائلاً إن سفينة تابعة لـ«الحرس الثوري» أطلقت صواريخ باليستية «لأول مرة» أثناء وجودها في خليج عمان في المحيط الهندي، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن سلامي، مساء الاثنين، أن عملية إطلاق الصاروخ الباليستي بعيد المدى من سفينة «تمت بنجاح»، وأضاف: «يمكن لسفننا أن تكون في أي مكان في المحيطات. لا مكان آمناً للقوى التي تريد تهديد أمننا».

وأوضح التلفزيون الإيراني أن الصاروخين اللذين أطلقا من سفينة حربية تابعة لـ«الحرس» يصل «مداهما 1700 كيلومتر على الأقل»، وسقطا في موقع صحراوي وسط إيران.

مدير «الذرية الدولية» يحذر من «عدم شفافية» إيران بشأن برنامجها النووي

لندن: «الشرق الأوسط»

حذر رئيس «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافاييل غروسي، الثلاثاء، بأن إيران «ليست شفافة تماماً» فيما يتعلق ببرنامجها النووي، لا سيما بعدما قال علي أكبر صالحي، الرئيس السابق للمنظمة الذرية الإيرانية، إن بلاده تمتلك كل قطع السلاح وأكد أنها «بين أيدينا».

وعلق مدير الوكالة التابعة للأمم المتحدة، في كلمته أمام «قمة الحكومات العالمية» في دبي، على التصريحات التي أدلى بها في نهاية هذا الأسبوع علي أكبر صالحي.

وأشار غروسي إلى «تراكم التعقيدات» في الشرق الأوسط الكبير في خضم حرب إسرائيل ضد «حماس» في قطاع غزة، وفق ما أوردته وكالة «أسوشيتد برس».

وتقوم إيران بتخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، وهي أقل قليلاً من مستويات الأسلحة النووية، منذ أبريل (نيسان) 2021، وذلك بموازاة المفاوضات التي بدأت بين إدارة جو بايدن وإيران بشكل غير مباشر، بهدف إحياء الاتفاق النووي المنهار، قبل أن يتعثر مسار المفاوضات في بداية الحرب الروسية - الأوكرانية.

وقد جمعت طهران ما يكفي من اليورانيوم المخصب لصناعة كثير من الأسلحة؛ إذا ما أرادت ذلك. ومع ذلك، تقدر وكالات الاستخبارات الأميركية وغيرها أن إيران لم تبدأ بعد برنامج الأسلحة.

وقال غروسي إن إيران «تقدم وجهاً لا يتسم بالشفافية الكاملة عندما يتعلق الأمر بأنشطتها النووية. وبالطبع؛ فإن ذلك يزيد من المخاطر». وأضاف أن هناك «كلاماً فضفاضاً حول الأسلحة النووية أكثر فأكثر؛ بما في ذلك في إيران مؤخراً. فقد صرح مسؤول رفيع المستوى قائلاً: (في الواقع؛ لدينا كل شيء... إنه مفكك). حسناً؛ من فضلك دعني أعرف ما لديك».

ولم يكشف غروسي عن هوية المسؤول. ولكن في وقت متأخر من مساء الأحد، ظهر صالحي في برنامج تلفزيوني إيراني، وقال إن البلاد لديها كل ما تحتاجه لصنع سلاح.

وأضاف صالحي: «لدينا كل (قطع) العلوم والتكنولوجيا النووية. دعوني أضرب مثالاً: ماذا تحتاج السيارة؟ تحتاج إلى هيكل، تحتاج إلى محرك، تحتاج إلى عجلة قيادة، تحتاج إلى علبة تروس. هل صنعت علبة التروس؟ أقول نعم. محرك؟ ولكن كل عنصر موجه لغرضه الخاص».

وكان صالحي قد أدلى بتعليق مماثل يوم السبت؛ إذ قال إن «الأمر بين أيدينا».

منذ عام 2022، تحدث المسؤولون الإيرانيون علناً عن شيء تنفيه طهران منذ فترة طويلة، وهي تقوم بتخصيب اليورانيوم في أقرب مستويات له على الإطلاق إلى المواد التي يمكن استخدامها في صنع الأسلحة النووية: إيران مستعدة لبناء سلاح نووي متى شاءت.

ويشمل ذلك كمال خرازي، مستشار المرشد الإيراني علي خامنئي، الذي قال إن طهران لديها القدرة على صنع أسلحة نووية، ولكنها لا تنوي القيام بذلك.

في وقت سابق من هذا الشهر، حذر «معهد العلوم والأمن الدولي» في واشنطن من بلوغ أنشطة طهران مرحلة «الخطر الشديد» بسبب الوضع المتقلب في المنطقة.

وقال خبراء «المعهد»، الذي يراقب أنشطة إيران من كثب، إن «الوضع المتقلب في المنطقة يوفر لإيران فرصة فريدة ومبررات داخلية جمة لبناء أسلحة نووية»، في حين تراجعت قدرة الولايات المتحدة وإسرائيل على رصد إيران وردعها عن التقدم في برنامجها النووي و«باتت محدودة».

ووفق تقييم المعهد؛ فإنه بدءاً من نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، بمقدور إيران امتلاك ما يكفي من اليورانيوم المطلوب لصناعة 6 قنابل نووية في غضون شهر، وبعد 5 أشهر يمكنها إنتاج اليورانيوم المطلوب لتطوير 12 قنبلة نووية.

ويقول الخبراء إنه بإمكان إيران إنتاج رؤوس حربية للصواريخ الباليستية في غضون 6 أشهر، وقد يستغرق بناء رأس حربي نووي لصاروخ باليستي فترة أطول من 6 أشهر.

وتمثل تعليقات صالحي تصعيداً آخر. وهو قد شغل منصب رئيس «منظمة الطاقة الذرية المدنية» في إيران في عهد الرئيس السابق حسن روحاني، وهو معتدل نسبياً داخل نظام الدولة الدينية في إيران التي توصلت إلى اتفاق عام 2015 مع القوى العالمية.

الأربعاء 2024/2/14 - Wednesday - العدد 16514 Issue

نتنياهو يريد نصراً كاملاً وغانتس يدعم توقفاً طويلاً... والقتال في خان يونس يشتد

خطتان في إسرائيل لإنهاء الحرب تشملان هجوماً أكيداً على رفح

دمار واسع في مخيم البريج وسط قطاع غزة جراء الضربات الإسرائيلية أمس (إ.ب.أ)

رام الله: كفاح زبون

بدأ المسؤولون الإسرائيليون بلورة خطة لإنهاء الحرب على قطاع غزة تحدد جدولاً زمنياً مقبولاً لكل من تل أبيب وواشنطن، وتشمل في كل الأحوال مهاجمة مدينة رفح الحدودية، بغض النظر عن اتفاق محتمل مع «حماس» حول صفقة تبادل أسرى ومحتجزين.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرنوت» إن صنّاع القرار في إسرائيل يعملون على وضع خطة استراتيجية لإنهاء الحرب، ومن بين أعضاء الحكومة المحدودة (مجلس الحرب)، يتم وضع خطتين على الأقل من هذا القبيل، من المفترض أن تضمنا تحقيق جميع أهداف الحرب أو الأغلبية المطلقة منها، الأولى هي خطة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ومبعوثه إلى الولايات المتحدة وزير الشؤون الاستراتيجية وعضو مجلس الحرب كذلك رون ديرمر، والثانية هي خطة الوزيرين في مجلس الحرب، رئيسي الأركان السابقين بيني غانتس وغادي آيزنكوت.

ووفق «يديعوت أحرنوت» فإنه لا توجد اختلافات كبيرة بين الخطتين باستثناء الجداول الزمنية، وحقيقة أن غانتس وآيزنكوت مستعدان من حيث المبدأ للكشف عن موقفهما ومناقشته في مجلس الوزراء، بينما يخشى نتنياهو من رد فعل شركائه في الائتلاف، وبالتالي فهو غير مستعد لمناقشة خطته حتى في الحكومة المحدودة، ويكتفي بالتفاوض سراً حولها مع كبار المسؤولين بإدارة جو بايدن، من خلال ديرمر.

ومن المفترض أن تحقق الخطة الاستراتيجية التي اقترحها غانتس وآيزنكوت «النصر» على مراحل بحيث توافق إسرائيل على وقف طويل للقتال لغرض صفقة الرهائن، ثم تستأنفه من أجل مواصلة تفكيك قدرات «حماس» العسكرية والحكومية.

ويقول غانتس وآيزنكوت: «نعم» للصفقة، ولكن «لا» لمطلب الالتزام بإنهاء الحرب نهائياً.

ومن بين أشياء أخرى، تهدف خطة غانتس وآيزنكوت للحفاظ على المساعدة العسكرية والسياسية من الحكومة الأميركية وتعزيزها، ويعتقدان أن الإعلان الإسرائيلي عن هدنة طويلة في القتال بغرض تنفيذ صفقة الرهائن سيخفف بشكل كبير الضغطين الداخلي والخارجي على الرئيس بايدن، وسوف يكون بوسعه أن يدّعي بدرجة كبيرة أنه نجح في وقف الأعمال العدائية.

ووفق خطة غانتس وآيزنكوت فإنه خلال فترة توقف طويلة في غزة، يستعد الجيش بشكل مكثف لاستئناف القتال، على أن يقوم بتدريب قواته، وتجديد مخزون الأسلحة وتحديث أساليب وخطط القتال، على أن تنتهي الحرب بحلول شهر يونيو (حزيران)، أي حوالي خمسة أشهر قبل انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) الرئاسية الأميركية.

وتشمل خطة رئيسي الأركان السابقين إقامة حكم مدني في غزة، والاحتفاظ بالسيطرة الأمنية هناك، وتعزيز التطبيع العربي، وفي رأيهما، هذا هو أقرب شيء يمكن تحقيقه من أجل «النصر» بعد أهوال 7 أكتوبر (تشرين الأول). أما نتنياهو فيريد «نصراً كاملاً» خلال وقت قصير.

وقالت «يديعوت أحرنوت» إن نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت يأملان في تحقيق هزيمة عسكرية كاملة لـ«حماس»، والقضاء على زعيم الحركة يحيى السنوار وقيادة المنظمة في غزة من خلال الاستيلاء على رفح قبل شهر رمضان أو خلاله.

ويعتقد نتنياهو وغالانت أن الدخول إلى رفح، حتى لو لم يؤد على الفور إلى تصفية السنوار، فسوف يلين موقف قيادة «حماس»، ويسمح بصفقة «معقولة» لإطلاق سراح الرهائن. كما أنه سيمكن إسرائيل من اتخاذ قرارات من موقع قوة بخصوص اليوم التالي، بما في ذلك محور فيلادلفيا مع مصر وفي الشمال مع لبنان.

وفق خطة نتنياهو، سينتهي القتال بحدود شهر أبريل، بعد شهر رمضان، ثم يتم الانتقال للمرحلة الرابعة وهي السيطرة الأمنية على قطاع غزة

ويضغط نتنياهو على رئيس الأركان هرتسي هاليفي من أجل استكمال تفكيك «حماس» في خان يونس والبدء في الاستيلاء على رفح. لكن مشكلة نتنياهو أن هاليفي لا يزال يحتاج إلى وقت لإنهاء العمل في خان يونس، وبضعة أسابيع أخرى لتنفيذ خطة إخلاء رفح قبل الهجوم.

ووفق خطة نتنياهو، فإن القتال سينتهي بحدود شهر أبريل (نيسان)، بعد شهر رمضان، ثم سيتم الانتقال للمرحلة الرابعة وهي السيطرة الأمنية على قطاع غزة.

والكشف عن الخطط الإسرائيلية لإنهاء الحرب، جاءت في وقت عمّقت فيه إسرائيل أكثر هجومها في خان يونس (جنوب القطاع)، والتي تشهد قتالاً ضارياً منذ أكثر من 70 يوماً.

وقصفت إسرائيل مناطق واسعة في خان يونس، ونسفت مربعاً سكنياً وسط المدينة، فيما حاصرت الثلاثاء مستشفى ناصر، وطالبت بإخلائه.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي إن قوات الفرقة 98 رسخت سيطرتها العملياتية غرب خان يونس، وقتلت مقاتلين من «حماس»، ونفّذت عمليات مداهمة لبنى تحتية وكمائن قناصة ودوريات، ودمّرت مستودعات لتخزين الوسائل القتالية، فيما قام مقاتلو «اللواء 646» (قوات من المظليين في الاحتياط) بخوض قتال عنيف في منطقة عبسان في خان يونس، وقتلوا مسلحين، وداهموا الكثير من البنى التحتية، واكتشفوا مساراً تحت الأرض، كما صادروا قطع سلاح، وجوالات، وقنابل يدوية، وأمشاط ذخيرة، وملابس عسكرية وكراسات قتالية.

ومقابل ذلك، قالت «كتائب القسام» التابعة لـ«حركة حماس» إن مقاتليها اشتبكوا «مع قوة صهيونية راجلة مكونة من 7 جنود من مسافة صفر في منطقة عبسان الكبيرة شرق مدينة خان يونس، وأوقعوها بين قتيل وجريح، كما تمكنوا من تفجير عبوة مضادة للأفراد في قوة صهيونية مكونة من 5 جنود تحصنت داخل أحد المنازل في منطقة عبسان الكبيرة».

واعترف الجيش الإسرائيلي بمقتل 3 في تفجير عبسان.

وقال الناطق العسكري إنه خلال نشاط المقاتلين انفجرت عبوة ناسفة في عمارة مفخخة، وسقط نتيجة الانفجار قائد «كتيبة 630»، اللفتنانت كولونيل (احتياط) نتانئيل ألكوبي، والقائم بأعمال قائد إحدى سرايا «كتيبة 630»، الميجر (احتياط) يائير كوهين، ومقاتل احتياط تابع لـ«كتيبة 630»، المساعد (احتياط) زيف تشين، بينما أصيب مقاتلون آخرون بجروح.

وتركز إسرائيل منذ بداية ديسمبر (كانون الأول) الماضي على القتال في خان يونس، على أمل الوصول إلى قادة هجوم 7 أكتوبر الماضي، قائد «حماس» في غزة يحيى السنوار، وشقيقه محمد، قائد لواء خان يونس، وقائد «القسام» العام محمد الضيف، ونائبه مروان عيسى.

وتحتاج إسرائيل إلى الانتهاء من معركة خان يونس، قبل الانتقال إلى الهجوم على مدينة رفح الحدودية، آخر معاقل «حماس».

وأكد قادة إسرائيل أنهم ماضون في الهجوم على رفح المكتظة بالسكان، والتي يعيش فيها مليون ونصف المليون فلسطيني، غالبيتهم نازحون، على الرغم من كل التحذيرات الدولية والمطالبات بالامتناع عن الهجوم الذي سيخلف بحراً من الدماء.

وقال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، الثلاثاء، إنه مع تصميم إسرائيل على الهجوم على رفح فإن «المطلوب منا جميعاً كيفية حماية المدنيين، وتوفير ممرات آمنة لهم للخروج، وضمانات أن تكون ممرات آمنة لا يجب الاعتداء عليها».

إسرائيل تدرس خطوات للتهدئة

تصعيد في الضفة يعزز المخاوف من رمضان ساخن

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتلت القوات الإسرائيلية فلسطينياً في الضفة الغربية، واعتقلت مسؤولين في «حماس» في مداهمات واسعة تخللتها اشتباكات مسلحة، في تصعيد شهد كذلك محاولة دهس جنود إسرائيليين، الأمر الذي عزز المخاوف من رمضان ساخن الشهر المقبل.

وقتل الجيش الإسرائيلي بالرصاص محمد سلمي في اقتحام مبكر، يوم الثلاثاء، لمدينة قلقيلية شمال الضفة، واعتقل آخرين في حملة واسعة امتدت إلى جنين ورام الله وبيت لحم والخليل ونابلس وسلفيت.

وهاجمت القوات الإسرائيلية مخيم جنين مرتين، وعملت هناك ساعات طويلة، وسط اشتباكات مسلحة، كما اقتحمت قرى مجاورة، ثم انسحبت، وعادت مرة أخرى لاقتحام المخيم. ودفع الجيش الإسرائيلي بتعزيزات أكبر في المداهمة الثانية التي شهدت اعتقال مسؤول كبير في «حماس».

وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه خلال «نشاط مشترك لمستعربي حرس الحدود في الضفة الغربية، وجهاز الأمن العام ومقاتلي احتياط تابعين للجيش، اعتقلت القوات في جنين عمر الفايد، وهو أحد كبار مسؤولي البنية التحتية العسكرية التابعة لمنظمة (حماس)».

وأضاف ناطق باسم الجيش: «كان الفايد ضالعاً مؤخراً في عمليات إطلاق نار عدة بحق قوات الجيش، وخطط لارتكاب مزيد من العمليات».

واعترف الناطق بأنه خلال الهجوم على جنين تعرضت قواته لإطلاق نار، وأصيب اثنان من جنود حرس الحدود بجروح طفيفة جراء شظايا، حيث نُقِلا لتلقي العلاج الطبي في مستشفى. وأُبْلِغت أسرتاهما. وتابع: «حُوِّل الفايد لمواصلة التحقيق لدى قوات الأمن».

وصعّدت إسرائيل في الضفة الغربية منذ هجوم «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي في غلاف قطاع غزة، وقتلت 394 فلسطينياً، واعتقلت الآلاف، في حملة قالت إنها تهدف إلى منع تحوّل الضفة إلى جبهة أخرى محتملة في الحرب الدائرة ضد غزة.

وتخشى إسرائيل من دخول الضفة على الخط، لكن لم يسجل منذ السابع من أكتوبر سوى بضع عمليات محدودة.

وحاول أحد الفلسطينيين تنفيذ هجوم دهس، الثلاثاء، قرب مجمع مستوطنات «غوش عتصيون» جنوب القدس في الضفة الغربية، عندما استهدف مجموعة من الجنود.

وقال الجيش إن الأمر انتهى بإصابة خفيفة لمدني جراء حادث الاصطدام قبل أن تطارد قوات الأمن الإسرائيلية سائق السيارة الذي لاذ بالفرار، واعتُقل في وقت لاحق.

وأوضح الجيش الإسرائيلي، في بيان، أن الجنود طاردوا السائق المشتبه بقيامه بعملية الدهس العمد، وفتحوا النار باتجاهه، ثم ألقوا القبض عليه، ونُقل إلى قوات الأمن لاستكمال التحقيق، مضيفاً أن «الجنود قاموا بتفتيش السيارة، وعثروا على سكين».

وعززت هذه المحاولة التي سبقتها محاولات طعن ودهس عدة، المخاوف من تصعيد أكبر في شهر رمضان.

طفلان فلسطينيان قرب موقع هاجمته القوات الإسرائيلية في جنين أمس (رويترز)

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الأجهزة الأمنية رصدت ارتفاعاً طفيفاً في الحوادث الأمنية والهجمات قبل رمضان. وتخشى أجهزة الأمن الإسرائيلية، عادة، تصعيداً في رمضان، وبلغت هذه المخاوف ذروتها هذا العام بسبب الحرب على قطاع غزة.

وضغطت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية على المستوى السياسي في إسرائيل من أجل إدخال تسهيلات قبل رمضان الحالي، تشمل السماح بعودة العمال الفلسطينيين، والسماح لأعداد أكبر من سكان الضفة بالوصول إلى المسجد الأقصى، ودفع خطوات لتعزيز السلطة الفلسطينية في رام الله.

وأبلغ مسؤولون أمنيون إسرائيليون نظراءهم في السلطة بأنهم سيتخذون خطوات عدة لمعالجة الوضع، بما في ذلك تقليل عدد الحواجز، وتقليل عدد مداهمات الاعتقال، والسماح لمجموعة من بضعة آلاف من العمال فوق سن 45 عاماً بالعودة إلى وظائفهم في إسرائيل، وإعادة فتح كثير من المدن الفلسطينية أمام عرب الداخل. كما قالوا إنهم ينوون إبداء مرونة أكبر في مسألة العوائد الضريبية.

ويرى مسؤولو الأمن في إسرائيل أن السماح بعودة العمال الفلسطينيين وتخفيف الإجراءات الأمنية في الضفة الغربية، وتمكين الفلسطينيين من الصلاة في المسجد الأقصى خلال رمضان، من شأنه أن يمنع تصعيداً واسعاً في الضفة خلال رمضان.

وكانت إسرائيل قد أغلقت معظم مدن الضفة، بعد السابع من أكتوبر، واتخذت قرارات ضد الفلسطينيين في الضفة، شملت وقف تحويل الأموال للسلطة الفلسطينية، ووقف جميع تصاريح الفلسطينيين المسموح لهم بالدخول إلى إسرائيل بمن في ذلك العمال.

ويفترض أن يناقش «الكابينت» (المجلس السياسي والأمني) الإسرائيلي توصيات أمنية تتعلق بإعادة العمال، وتقديم تسهيلات للفلسطينيين، وتعزيز السلطة الفلسطينية عبر خطوات صغيرة.

ويقول مسؤولون أمنيون إسرائيليون إن فشل «حماس» في محاولة استدراج الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس وفي الداخل إلى مواجهة مع إسرائيل، قد يتبدل إلى نجاح في رمضان إذا لم يتصرف المسؤولون بحكمة.

السيسي ناقش جهود الوساطة مع بيرنز ورئيس وزراء قطر

اجتماع رباعي في مصر لبحث «هدنة غزة» و«صفقة الأسرى»

القاهرة: فتحية الدخاخني

استضافت القاهرة، الثلاثاء، اجتماعاً رباعياً «لبحث موقف التهدئة في غزة»، شارك فيه مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، ويليام بيرنز، ورئيس «الموساد»، ديفيد برنيع، ورئيس الوزراء القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ورئيس المخابرات المصرية، اللواء عباس كامل.

ونقلت قناة «القاهرة الإخبارية» الفضائية، عن مصدر رسمي رفيع المستوى، قوله إن «الاجتماع بحث الإفراج عن أسرى فلسطينيين مقابل الإفراج عن المحتجزين الإسرائيليين، ووقف إطلاق النار بغزة». ونقلت القناة لاحقاً عن مصدر مصري وصفه أجواء الاجتماع بأنه إيجابي، مشيراً إلى أنه سيستمر ثلاثة أيام، وسط توقعات بوصول وفد من «حماس» إلى القاهرة في الساعات المقبلة.

ويأتي الاجتماع، في ظل تعثر جهود الوساطة المصرية - القطرية بشأن التوصل إلى «هدن» في قطاع غزة، مع دخول الحرب بالقطاع شهرها الخامس، لا سيما مع رفض إسرائيل ما طرحته حركة «حماس» من بنود، رداً على الإطار المقترح الذي جرى التوافق عليه في اجتماع استخباراتي مماثل عُقد في باريس، الشهر الماضي.

واستقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، ويليام بيرنز، الثلاثاء، بحضور رئيس المخابرات المصرية، وفق إفادة رسمية للمتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي. وقال فهمي إن «الاجتماع شهد تأكيد قوة الشراكة الاستراتيجية المصرية – الأميركية»، كما نقل بيرنز تثمين الرئيس الأميركي جو بايدن لجهود مصر الحثيثة في «دفع مسار التهدئة في قطاع غزة، ووقف إطلاق النار وتبادل المحتجزين، بالإضافة إلى دورها المحوري المتواصل في تقديم وإدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة منذ اندلاع الأزمة».

وشهد اللقاء استعراض تطورات الموقف الحالي، حيث جرى «تأكيد استمرار التشاور والتنسيق المكثف لتحقيق أهداف وقف إطلاق النار، وحماية المدنيين، وتفعيل حل الدولتين، بما يعزز جهود إرساء الأمن والاستقرار في المنطقة»، وفق متحدث «الرئاسة المصرية».

كما استقبل الرئيس المصري، الثلاثاء، أيضاً، رئيس مجلس الوزراء القطري، بحضور رئيس المخابرات المصرية، وعبد الله بن محمد الخليفي، رئيس جهاز أمن الدولة القطري.

وأفاد متحدث الرئاسة المصرية بأن «اللقاء استعرض الجهود الرامية للتوصل لوقف لإطلاق النار بقطاع غزة، وحماية المدنيين من الأوضاع المتدهورة بالقطاع، حيث بحث الجانبان الجهود المشتركة في هذا الصدد، وكذا جهود إنفاذ المساعدات الإنسانية»، مشيراً إلى أن «جرى تأكيد الخطورة البالغة لتصعيد العمليات في رفح بجنوب قطاع غزة، والتحذير من العواقب الوخيمة لمثل هذا الإجراء، في ظل ما يكتنفه من مخاطر تفاقم الكارثة الإنسانية في قطاع غزة، مع التشديد على ضرورة تكاتف الجهود الدولية للحيلولة دون اتساع دائرة الصراع وزيادة عوامل التوتر في المنطقة».

تهجير وتهدئة

وقال خبير الشؤون الإسرائيلية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، سعيد عكاشة، لـ«الشرق الأوسط» إن «حرص الرئيس المصري على لقاء الوسطاء، هو تأكيد على اهتمام مصر بالقضية الفلسطينية على المستوى السياسي، والتشديد على رفض مخططات التهجير بوصفها (خطاً أحمر)».

وسبق أن أكدت مصر ودول عربية أكثر من مرة رفضهم مخططات تهجير الفلسطينيين داخل أو خارج أراضيهم، وعدّها الرئيس المصري «تصفية للقضية الفلسطينية». وفي وقت سابق عد رئيس الهيئة العامة للاستعلامات في مصر، ضياء رشوان، تهجير الفلسطينيين من غزة «خطاً أحمر».

وتتزامن جهود الوساطة لتحقيق «التهدئة» في غزة مع تعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بمواصلة الضغط العسكري على رفح جنوب غزة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، الاثنين، إن «الولايات المتحدة لا تدعم عملية عسكرية واسعة النطاق هناك دون خطة ذات مصداقية للمدنيين في رفح».

وتعليقاً على مباحثات «التهدئة»، قال ميلر إن «العمل العسكري الإسرائيلي يجب ألا يؤثر بأي حال من الأحوال على المفاوضات». وأضاف: «لقد شنت إسرائيل حملة عسكرية مستمرة، لذا لا أعرف لماذا ستغير مجموعة جديدة من الضربات طبيعة هذه المفاوضات»، وفق وكالة «رويترز».

كما نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين كبار في الولايات المتحدة قولهم، إنه على الرغم من وجود بنود في مقترح «حماس» تحول دون التوصل إلى اتفاق، إلا أنه «لا يزال يوجد مجال للدفع من أجل اتفاق، وإن هذا هو ما تنوي واشنطن فعله».

عودة إلى خبير الشؤون الإسرائيلية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الذي يرى أن «جولة المفاوضات في القاهرة لن تكون حاسمة، لكنها محاولة للبحث عن منفذ، والاستماع لوجهات نظر الأطراف المختلفة، وبحث إمكانات الدفع في اتجاه الحل والتهدئة». وأضاف أنه «بطبيعة الأمور فإن طرفي الصراع يعتبران الحرب معركة وجود، ومن يقدم تنازلاً سيكون خاسراً أمام شعبه»، لافتاً إلى أنه «لا يمكن لحركة (حماس) قبول هدنة شبيهة بتلك التي نُفذت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وإلا فستكون قد خسرت المعركة، وبالمثل فإن الأوضاع في تل أبيب متأزمة، والشعب يطالب بالانتقام، ولا توجد حكومة إسرائيلية قادرة على تقديم تنازلات».

محادثات صعبة

في غضون ذلك، نقلت شبكة «سي إن إن»، الثلاثاء، عن مسؤول كبير مطّلع، قوله إن المحادثات التي تجري بالقاهرة حول تبادل الأسرى ووقف إطلاق النار في غزة ما زالت «صعبة». وأضاف المسؤول أن «الأطراف المشاركة في المفاوضات لم تقترب بعد من التوصل إلى اتفاق نهائي». وتابع قائلاً: «لا صفقة وشيكة بعد».

وتبذل مصر وقطر والولايات المتحدة الأميركية جهوداً للوساطة في الحرب الدائرة في قطاع غزة. وجرى إطلاق سراح ما مجموعه 105 رهائن في نهاية نوفمبر الماضي، في إطار اتفاق تهدئة بين حركة «حماس» وإسرائيل بوساطة مصرية - قطرية، وفي المقابل أطلقت إسرائيل سراح 240 أسيراً فلسطينياً من السجون الإسرائيلية. وهنا أكد عكاشة أن «المعادلة صفرية»، وقال إن «الحل يكمن في أن يدرك الطرفان أنه لا يستطيع تحقيق أهدافه كاملة».

وكان المسؤول في حركة «حماس»، سامي أبو زهري، قد أكد، مساء الاثنين، أن «(حماس) أبدت مرونة كبيرة لإنهاء العدوان وتبادل الأسرى، لكن الاحتلال لا يزال يماطل، ولا يحترم الجهود التي تبذل»، وفق «رويترز».

ورفضت إسرائيل معظم مطالب «حماس» في ردها على المقترح الأخير بشأن صفقة الأسرى، الذي تضمن 3 مراحل مدة كل منها 45 يوماً، تنتهي بصفقة تبادل جميع الرهائن الإسرائيليين بآلاف الأسرى الفلسطينيين، مع إنهاء الحرب على غزة. وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي في وقت سابق رفضه ما وصفه بشروط «الاستسلام التي تطرحها (حماس)».

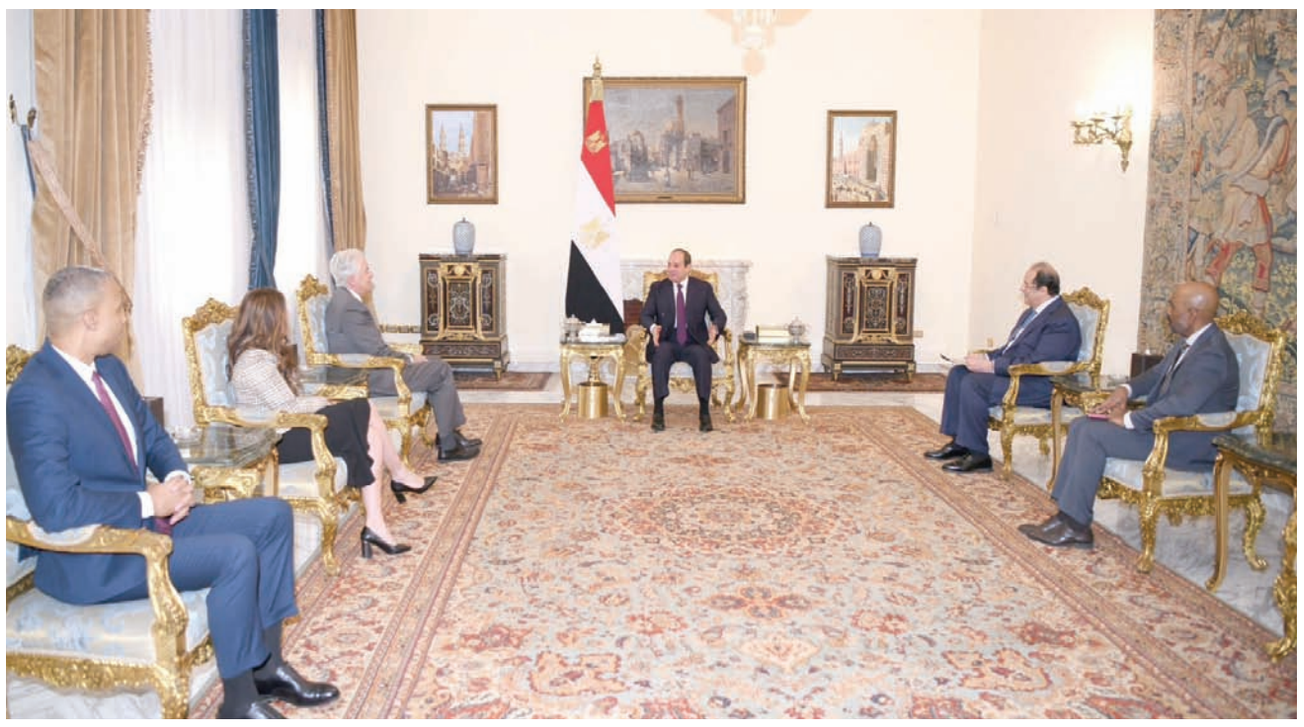

السيسي خلال استقباله ويليام بيرنز في القاهرة أمس (الرئاسة المصرية)

«الأطراف المشاركة في المفاوضات لم تقترب بعد من التوصل إلى اتفاق نهائي»

أكد لأعضاء في مجلس الشيوخ أن استمرار الحرب يقوّض فرص إحياء عملية السلام

العاهل الأردني يحذّر من تداعيات «كارثية» للهجوم الإسرائيلي على غزة

واشنطن: هبة القدسي

غداة لقائه مع الرئيس جو بايدن في البيت الأبيض، حذّر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني أمس الثلاثاء من خطورة تداعيات الهجوم الإسرائيلي على رفح، داعياً إلى تكثيف الجهود الدولية لإنهاء الحرب على القطاع.

وقال الديوان الملكي الأردني في بيان إن الملك عبد الله أكد خلال لقاء مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في واشنطن أن استمرار توسع العمليات الإسرائيلية في قطاع غزة ستكون له تداعيات إنسانية وأمنية «كارثية، خصوصاً في ظل الوضع الإنساني الخطير».

وأضاف البيان أن العاهل الأردني جدد التأكيد على أن «الحلول العسكرية لن تجدي نفعاً وأن العنف يولد العنف».كما أكد العاهل الأردني، خلال لقاء في وقت سابق أمس مع أعضاء من مجلس الشيوخ الأميركي في واشنطن، أن استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة يقوض فرص إحياء عملية السلام.

ومعروف أن الإدارة الأميركية خرجت بتحذيرات علنية من خطورة عملية إسرائيلية في مدينة رفح، لكنها أعطت إسرائيل في نهاية المطاف الضوء الأخضر لتنفيذ العملية، شرط ألا تُنفَّذ دون خطط واضحة لحماية الفلسطينيين.

وتحدث بايدن للصحافيين في البيت الأبيض، مساء الاثنين، إلى جانب العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، مشدداً على ضرورة ألا تنطلق عملية عسكرية في رفح دون خطة موثوقة لضمان سلامة المدنيين، وأوضح أنه ناقش مع العاهل الأردني اقتراحاً أميركياً لصفقة رهائن بين إسرائيل و«حماس»، من شأنها أن تجلب فترة هدوء لمدة 6 أسابيع تمهّد -وفقاً لبايدن- لبناء شيء أكثر استدامة. وأكد أنه تحدث مع نتنياهو وقادة مصر وقطر لدفع هذا الأمر إلى الأمام. وأعرب بايدن عن أمله في «حل الدولتين» للصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، وقال إنه ناقش مع الملك عبد الله إصلاح السلطة الفلسطينية، وبناء دولة تقبل السلام ولا تؤوي جماعات إرهابية مثل «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، واتفقا على رفض التهجير القسري للفلسطينيين، وأهمية توصيل مزيد من المساعدات الإنسانية.

الرئيس الأميركي جو بايدن يصافح الملك عبد الله خلال مؤتمر صحافي عقب اجتماعهما في البيت الأبيض مساء الاثنين (إ.ب.أ)

قلق أردني

من جانبه أكد الملك عبد الله على محنة الفلسطينيين، وقال: «لا يمكننا أن نقف مكتوفي الأيدي ونترك هذا الأمر يستمر، نحن بحاجة إلى وقف دائم لإطلاق النار، وهذه الحرب يجب أن تنتهي». وشدد على أن التهديد المحتمل المتمثل في تهجير الفلسطينيين خارج حدود غزة والضفة الغربية، «أمر ننظر إليه بقلق بالغ ولا يمكن التسامح معه».

وانتقد العاهل الأردني هجمات المستوطنين المتطرفين في الضفة الغربية والأماكن المقدسة في القدس وتوسيع المستوطنات غير القانونية، محذراً من أن ذلك سيطلق العنان للفوضى في المنطقة بأكملها. وشدد العاهل الأردني على أن 7 عقود من الاحتلال والموت والدمار، لا تدع مجالاً للشك في أنه لا يمكن أن يكون هناك سلام من دون أفق سياسي، وأن الحلول العسكرية والأمنية ليست ناجعة. متحدثاً عن البدء فوراً في خلق أفق سياسي يؤدي إلى سلام عادل وشامل، على أساس حل الدولتين وقيام دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة وقابلة للحياة عاصمتها القدس الشرقية، تعيش جنباً إلى جنب مع إسرائيل في سلام وأمن.

تعويل على بيرنز

ويعوّل الرئيس بايدن على قدرات مدير الاستخبارات المركزية ويليام بيرنز، ومعرفته بمنطقة الشرق الأوسط، خلال عمله بوزارة الخارجية الأميركية وسفيراً لدى عدة دول في المنطقة، على تحقيق اختراق جيد في المحادثات التي جرت أمس (الثلاثاء) في القاهرة، لتأمين إطلاق سراح الرهائن المحتجزين في غزة والتوصل إلى وقف للقتال. ويقول جلعاد شير، المستشار السابق لرئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود باراك، والزميل في معهد الشرق الأوسط للسلام، إنه لا بد من التعجيل بخطة ملموسة لإنهاء الحرب وبدء السلام، لأن الأزمة الحالية مع آلاف النازحين والقتلى تقوّض الثقة، ولا يمكن للمنطقة والعالم تحمل التقاعس عن العمل.

ويهدد الاجتياح الإسرائيلي لرفح ونتائجه الكارثية، علاقات الولايات المتحدة مع دول المنطقة وتمزيق التحالفات التي دعمت سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وتقويض خطط الإدارة في إبرام مزيد من اتفاقيات السلام وجعل الوجود الإسرائيلي في المنطقة مقبولاً. بل قد تواجه الإدارة الأميركية تحديات في الحفاظ على اتفاقات التطبيع المبرمة منذ عقود وسنوات، قبل أن تخرج الأمور عن السيطرة.

عقب تأكيد القاهرة استعدادها للسيناريوهات كافة... ومخاوف من اتساع الصراع

توتر مصري ـ إسرائيلي يسابق محاولات احتواء التصعيد في رفح

القاهرة: أسامة السعيد

تتسارع وتيرة التصعيد الميداني في مدينة رفح بقطاع غزة المحاذية للحدود المصرية، في ظل إصرار إسرائيلي على «تنفيذ عملية برية واسعة النطاق بالمدينة المكتظة بالنازحين الفلسطينيين»، ووسط رفض مصري وإقليمي ودولي لتلك الخطوة التي يُخشى أن تؤدي إلى وقوع خسائر بشرية هائلة.

وبينما حذرت القاهرة من خطورة المضي قُدماً باتجاه عملية برية واسعة، تتكثف التحركات على أكثر من مستوى، حسب تصريحات للمتحدث باسم الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، الذي أشار إلى «استعداد مصر لمواجهة السيناريوهات كافة»؛ لكنه لفت كذلك إلى «وجود اتصالات أمنية وسياسية تتم حالياً للحيلولة دون قيام إسرائيل بعمليات واسعة النطاق في رفح الفلسطينية»، مؤكداً أن «مصر تعمل على مدار الساعة لاحتواء الموقف».

وكانت مصر قد طالبت «بضرورة تكاتف جميع الجهود الدولية والإقليمية للحيلولة دون استهداف مدينة رفح الفلسطينية التي باتت تأوي ما يقرب من 1,4 مليون فلسطيني، نزحوا إليها لكونها آخر المناطق الآمنة بالقطاع»، وفق بيان صادر عن وزارة الخارجية المصرية. وشددت مصر على أن «استهداف رفح، واستمرار انتهاج إسرائيل لسياسة عرقلة نفاذ المساعدات الإنسانية، بمثابة إسهام فعلي في تنفيذ سياسة تهجير الشعب الفلسطيني وتصفية قضيته».

يأتي ذلك في الوقت الذي قال فيه مصدر مصري رفيع المستوى، الثلاثاء، إن «القاهرة تتابع عن كثب الموقف في رفح الفلسطينية».

في السياق ذاته، حذر الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، السفير حسام زكي، من خطورة إقدام إسرائيل على خطوات «تؤدي بالجانب المصري إلى رد فعل معين»، مؤكداً أن «هذا أمر تتحمل مسؤوليته إسرائيل، ولا بد من القوى المساندة لإسرائيل أن تحذرها من مغبة تلك التصرفات»، وحذر كذلك من «سيناريوهات كارثية» لو أمعن الجانب الإسرائيلي في أسلوبه وغطرسته، حسب قوله.

وأضاف زكي في تصريحات متلفزة، الثلاثاء، أن «تلك التصرفات (الإسرائيلية) يصعب أن تمر من دون رد فعل قوي»، قائلاً إن «الأولى والأجدر؛ ألا يُقدم الجانب الإسرائيلي على مثل هذا التصعيد».

وأشار رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب المصري (الغرفة الأولى للبرلمان)، اللواء أحمد العوضي، إلى خطورة الموقف في رفح، في ظل إصرار قوات الاحتلال على التصعيد الميداني بعمل بري، بينما يتكدس أكثر من 1,4 مليون فلسطيني في مساحة ضيقة للغاية، لا تسمح بأي أعمال من هذا النوع، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن مصر تتحرك على مختلف الأصعدة لتجنب هذا السيناريو الذي وصفه بـ«الكارثي» حقناً لدماء الفلسطينيين.

وشدد العوضي على «تمسك مصر بحماية أمنها القومي بكل ما أوتيت من قوة» في مواجهة أي محاولة للمساس بهذا الأمن، لافتاً إلى أن القاهرة سبق أن حذرت في أكثر من مناسبة على لسان كبار مسؤوليها، وبخاصة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، من «خطورة المساس بالأمن المصري»، ولفت إلى أن «خطوطاً حمراء» سبق تحديدها بوضوح، وتتضمن أي محاولة لتهجير الفلسطينيين قسرياً باتجاه الأراضي المصرية، أو محاولة إسرائيل فرض سيطرة أمنية على «محور صلاح الدين».

وأضاف رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بـ«النواب» أن كل الجهود المصرية تنصب حالياً على «احتواء الموقف ومنع التصعيد»، مؤكداً أن مصر «دولة قوية» وتدرك التزاماتها وثوابتها القومية والإنسانية، وتحترم كذلك التزاماتها القانونية، كما أنها «دولة قادرة على حماية مصالحها وأمنها من أي مساس».

وكان رئيس هيئة الاستعلامات المصرية، ضياء رشوان، قد أكد أن «الدولة المصرية لن تكتفي بإجراءات رمزية إذا تعلق الأمر بتهديد الأمن القومي وأراضيها، وكذلك تصفية القضية الفلسطينية». وأوضح رشوان في تصريحات إعلامية، مساء الاثنين، أن «لدى مصر جبهة موحدة، وحزمة كبيرة من التحركات والإجراءات، كما لدى القاهرة من الوسائل ما تُمكّنها من الدفاع عن أمنها، ومنها في بعض المراحل إجراءات ذات طبيعة رمزية، مثل سحب سفير أو طرد سفير»، قبل أن يضيف أن «الإجراءات الفعلية وصلت إلى إسرائيل، ووصلت إلى من يوصِّلون إليها ما قد يترتب عليه أي تحرك عسكري».

من جانبه، توقع أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاهرة، والجامعة الأميركية بمصر، المتخصص في الدراسات الفلسطينية والإسرائيلية، الدكتور طارق فهمي، ألا يصل التصعيد الراهن في رفح إلى حد المواجهة مع مصر؛ مشيراً إلى أن مصر «لا تريد الانجرار نحو مواجهة مفتوحة»، كما أنه ليس من مصلحة إسرائيل الدخول في «أزمة كبرى» مع القاهرة.

وأوضح فهمي لـ«الشرق الأوسط» أن مصر تتعامل مع المواقف الإسرائيلية وفق نهج متدرج، أو بأسلوب «خطوة مقابل خطوة، وتصعيد ضد تصعيد»، وأن لدى القاهرة إطار متكامل يحكم ترتيباتها وتحركاتها، سواء السياسية أو الأمنية، مضيفاً أن هناك ما وصفه بـ«الإجراءات الرادعة التي توجع إسرائيل وتجبرها على وقف العمليات»؛ لكن تلك التدابير لا يتم اللجوء إليها إلا إذا أقدمت إسرائيل على «عمل غاشم» في منطقة رفح.

يذكر أن تقارير إعلامية إسرائيلية أفادت بأن الهجوم على رفح أصبح جاهزاً، وينتظر موافقة المستوى السياسي، وذكرت «القناة 12» الإسرائيلية، أن الجيش خلال الهجوم سيركز على هدفين، هما «محور فيلادلفيا»، و«تطهير» مدينة رفح نفسها من «كتائب حماس»، حسب القناة، بينما طلب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إعادة تعبئة جنود الاحتياط من أجل الاستعداد للاجتياح العسكري لرفح.

وزير الخارجية اللبناني أكد رفض بلاده إجبار الحزب على سحب مقاتليه «منعاً لحرب أهلية»

بوحبيب لـ«الشرق الأوسط»: «حزب الله» لم يعترض على «اتفاق كامل» لتطبيق الـ1701

بيروت: نذير رضا

أكد وزير الخارجية اللبنانية عبد الله بوحبيب أنه إذا كان هناك اتفاق كامل مع إسرائيل للانسحاب من كامل الأراضي اللبنانية المحتلة، فإن لبنان «يريد تطبيق القرار 1701 بالكامل»، وهو طرح «لم يعترض عليه أحد في لبنان بمن فيهم (حزب الله)»، مؤكداً استعداد لبنان لنشر 7 آلاف جندي إضافي من الجيش «في حال تأمنت مساعدة دولية لتطويع جنود بالجيش»، وأن لبنان «يحضّر الأرضية لمفاوضات تثبيت الحدود البرية التي لا يمكن أن تُنجز بغياب رئيس للجمهورية».

وقال بوحبيب في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن معظم العروض الخارجية لحل أزمة الحرب في الجنوب «تتلخص بانسحاب مسلحي (حزب الله) شمالاً لمسافة 10 كيلومترات حتى يعود الإسرائيليون إلى قراهم ومستوطناتهم الشمالية»، في ما يتلخص موقف لبنان «باستعادة كامل الأراضي المحتلة، وتحديد الحدود بيننا وبين إسرائيل وفق الحدود المثبتة في اتفاق الهدنة 1949، واستعادة مزارع شبعا وتلال كفرشوبا»، ووقف الخروق البرية والبحرية والجوية، علماً بأن النزاع الحدودي بين الطرفين يتمثل في 13 نقطة حدودية، بينها نقطة B1 وأراض تحتلها إسرائيل شمال بلدة الغجر، إضافة إلى مزارع شبعا وتلال كفرشوبا اللتين احتلتهما إسرائيل عام 1967. وقال: «عند إنهاء هذا الملف، ستكون لدينا حدود مستقرة».

وحمل الموفدون الدوليون إلى لبنان وجهة النظر الإسرائيلية القائلة إنها ستهاجم لبنان إذا لم يتراجع مقاتلو الحزب لمسافة 10 كيلومترات. وفي رد على تلك الرسائل، قال بوحبيب إن «الجواب اللبناني كان واضحاً بأننا طلاب استقرار وهدوء، ولسنا طلاب حرب، لذلك نريد تثبيت اتفاق الحدود»، فيما كانت الردود الدولية بأن «هذه الأمور ننفذها لاحقاً»، لكن الموقف اللبناني «يصرّ على تنفيذ المطالب اللبنانية الآن، وأن يكون هناك نوع من رزنامة لإنجازها بتوقيت محدد».

مقترحات دولية

ونفى بوحبيب أن تكون قد وصلت مقترحات أميركية إلى بيروت حول تصور لحل، قائلاً: «ليس للأميركيين حتى الآن شيء يقدمونه، إذ ما زالوا يعملون عليها». وحول مقترح بريطاني لرفع أبراج مراقبة يجري عليها تثبيت كاميرات، قال إن هذا المقترح «لا يوضح الجهة التي سيتم توجيه الكاميرات إليها، جنوباً أو شمالاً أو غير ذلك»، مضيفاً: «نعتقد أن موضوع الكاميرات الموجهة إلى داخل الأراضي اللبنانية ليس وارداً لدينا حتى الآن».

وحول مقترح فرنسي يقضي بتعزيز انتشار الجيش جنوب الليطاني، قال بوحبيب: «القرار 1701 يقول إن على لبنان أن ينشر 15 ألف عسكري من الجيش اللبناني على الحدود، لكننا عاجزون عن تأمين هذا الرقم، بحكم الوظائف الداخلية الهائلة الملقاة على عاتق الجيش». وتابع: «في الوضع الراهن، لا نستطيع اليوم نشر أكثر من 4 آلاف عسكري هم منتشرون بالفعل في المنطقة الحدودية، لكننا في الوقت نفسه مستعدون إذا توافرت المساعدة لتطويع 7 أو 8 آلاف عسكري جديد بالجيش، لأن لبنان من دون هذه المساعدة لا يستطيع تأمين المال الكافي لتطويعهم».

وإذ شدد على «أننا لم ندخل مرحلة التفاوض بعد»، لم ينفِ أن هناك تواصلاً رسمياً مع «حزب الله» يقوم به بوحبيب ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي ورئيس البرلمان نبيه بري الذي يعد على تواصل دائم مع الحزب. وقال: «نحن - الأطراف الثلاثة المعنيين بالتواصل مع الخارج في هذا الوقت - متفقون على موقفنا، وأنا أتشاور مع مختلف القوى السياسية الفاعلة في لبنان. هناك اتفاق كامل حول تطبيق القرار 1701 بالكامل ومن ضمنه مزارع شبعا وتلال كفرشوبا».

انسحاب الحزب بموجب اتفاق كامل

وسمع بوحبيب المطلب الإسرائيلي بانسحاب مقاتلي الحزب للمرة الأولى في أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي من وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل في بروكسل، ونقله إلى الرئيس ميقاتي الذي أكد أن «مطلبنا هو تطبيق القرار 1701 كاملاً».

وفي ظل إصرار تل أبيب على انسحاب مقاتلي الحزب ورفض الانسحاب الإسرائيلي من مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، قال بوحبيب: «التبرير لوجود عسكري لـ(حزب الله) هو احتلال إسرائيل لمزارع شبعا وتلال كفرشوبا، وهو أمر ممتد منذ عام 2000. المنطق يقول إذا أراد المجتمع الدولي أن ينسحب الحزب من المنطقة الحدودية، فعلى إسرائيل الانسحاب من الأراضي اللبناني المحتلة. لذلك نريد اتفاقاً كاملاً».

وعما إذا كان الحزب يوافق على «اتفاق كامل» ينسحب على أثره من الحدود، قال بوحبيب: «بتقديري إذا كان هناك اتفاق كامل، فإن الحزب سينسحب، لأن مبررات انتشاره في المنطقة الحدودية ستنتفي عندئذ. انطباعي أنه سيرضى، وهو ما يُستدل عليه في كلمة الأمين العام للحزب حسن نصر الله الذي قال إن الحرب الآن فرصة لإنجاز التحرير الكامل للأراضي اللبنانية المحتلة».

وأوضح أن «موقفنا العلني بصفتنا دولة لبنانية هو أننا نريد تطبيق القرار 1701 بالكامل، ويعني ذلك أن لا أراضي لبنانية محتلة، ولا وجود عسكرياً للحزب أو غيره في الجنوب، وهو ما ينص عليه القرار 1701. رأي (حزب الله) هو يقوله ولستُ أنا. لكن ما أؤكده أننا (كدولة) نرفع هذا المطلب، ولا معارضة داخلية من أي طرف لهذا المطلب».

مفاوضات بغياب رئيس

وقال بوحبيب إن «حزب الله» لا يتحدث عن مفاوضات، لأنه يعلم أنها من اختصاص الدولة. غير أن المفاوضات التي يفترض أن تتولاها الدولة اللبنانية، مرتبطة بانتخاب رئيس: «ولا يمكن لأحد التوقيع عليها غير رئيس الجمهورية، لذلك هناك محادثات وتحضير الأرضية لمفاوضات وتوقيع يحصلان يوم انتخاب رئيس»، كما قال بوحبيب، مشدداً على أنه «بغياب رئيس، لا يمكن التوصل إلى اتفاق نهائي».

وأكد بوحبيب أن «إسرائيل اليوم هي من توسع النطاق الجغرافي للهجمات في بيروت والنبطية وإقليم الخروب، بينما التزم الحزب بالهدنة يوم تبادل أسرى في غزة»، عادّاً أنه «إذا توقف إطلاق النار في غزة، فسيشمل لبنان، وأرى أنه سينسحب على اليمن والعراق وسوريا»، معرباً عن خشيته من تمدد الحرب إلى حرب إقليمية في حال بدأت إسرائيل هجوماً واسعاً على لبنان، مشدداً في الوقت نفسه على «أننا طلاب تهدئة أمنية واستقرار عبر تثبيت الحدود كي نتحاشى حرباً كبيرة».

صدام داخلي

وبشأن الضغوط الخارجية التي تتعرض لها الحكومة لسحب الحزب من الحدود، أكد بوحبيب «أننا لن نتخذ خطوة داخلية تؤدي إلى حرب أهلية في حال إجبار (حزب الله) على إخلاء الحدود من دون اتفاق، وهو أمر غير وارد كيلا يؤدي إلى صدام داخلي»، مضيفاً: «ألف مرة حرب إقليمية ولا مرة حرب أهلية». وأضاف: «الأمر الثاني أن معظم من ينتقدوننا اليوم، شاركوا في حكومات رفعت شعار (جيش شعب مقاومة) واستمر تمثيل بعضهم في الحكومة رغم التحفظ على هذا الشعار، بينما حكومتنا لم ترفع هذا الشعار». وقال: «جميع القوى اللبنانية، مسيحية وغير مسيحية، قبلت بوجود عسكري لـ(حزب الله) في الجنوب، بوصفه أمراً واقعاً، رغم أن البعض وافق والبعض الآخر لم يصدر موافقة علنية»، لذلك، يضع الانتقادات للحكومة في سياق «السجالات السياسية الداخلية»، رافضاً الاتهامات الداخلية للحكومة بأنها تعمل وسيطاً بين «حزب الله» والمجتمع الدولي، مؤكداً أنه «لا وساطة لأن المحادثات تقوم بها الدولة اللبنانية وليس الحزب».

وزير الخارجية اللبناني عبد الله بوحبيب (الشرق الأوسط)

قال بوحبيب إن معظم العروض الخارجية لحل أزمة الحرب في الجنوب تتلخص بانسحاب مسلحي «حزب الله» شمالاً لمسافة 10 كيلومترات

ملف اللاجئين السوريين

واستحوذ ملف الحرب على ملف اللاجئين السوريين الذي أكد بوحبيب أنه «عالق الآن بين إقناع الدول الغربية بأن الوجود السوري في لبنان خطر على حيثية لبنان، وأنه لا يمكن لأربعة ملايين لبناني يقيمون على الأراضي اللبنانية، أن يوازيهم مليونا سوري، وهؤلاء لا يمكن للبنان أن يتحملهم»، لافتاً إلى أن المجتمع الدولي حين يُفاتح بالموضوع «يتحدث به قليلاً قبل أن يعود إلى ما يجري في غزة»، عادّاً أن هناك أولويات للمجتمع الدولي.

وكشف بوحبيب عن أن لبنان اقترح في منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي برنامجاً نموذجياً للعودة، يقوم على تنفيذ خطة العودة في 5 أو 10 قرى، ويعيد السوريين من لبنان والأردن إليها، ويدفع لهم في سوريا ما يتم دفعه هنا، وبذلك إذا نجح الاقتراح يمكن توسعته، ولم يتم الرد عليه حتى الآن.

وفي ظل إحجام الدول الغربية عن البدء بتنفيذ خطة تعاف مبكر وانشغالها مالياً بملف أوكرانيا وحرب غزة، قال بوحبيب: «اقترحنا في لبنان إعادة إحياء اللجنة العربية لأن الثقل بالتعافي المبكر يُفضل أن يكون عربياً. ونرى أن المملكة العربية السعودية تستطيع أن تلعب الدور الأساسي، لذلك اقترحنا أن تكون المملكة هي رئيسة اللجنة وتأخذ المبادرة فيها؛ خصوصاً بعدما بات هناك تمثيل دبلوماسي متبادل بين المملكة وسوريا». وقال إن دمشق ترحب بعودة اللاجئين إليها وتقدم تسهيلات لذلك.

ميقاتي: نحن أمام خيارين... إما الاستقرار الدائم أو الحرب

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي إن «الوضع في الجنوب لا يخلو من الحذر، لكن الأمور تتجه إلى نوع من الاستقرار الطويل الأمد»، عادّاً أن لبنان اليوم أمام خيارين «إما الاستقرار الدائم الذي يشكل إفادة للجميع وإما الحرب التي ستشكل خسارة لكل الأطراف».

وأتت مواقف ميقاتي خلال استقباله «جمعية الإعلاميين الاقتصاديين»؛ إذ عدّ أن التحدي الأكبر اليوم يتمثل بالوضع الأمني في الجنوب، «وكل الرسائل التي أتوجه بها إلى الموفدين الخارجيين وجميع المعنيين أننا طلاب أمن وسلام واستقرار دائم في الجنوب». وقال: «نحن مع تطبيق القرار (1701) كاملاً، ونريد خطة لدعم الجيش بكل المقومات. نحن اليوم أمام خيارين، إما الاستقرار الدائم الذي يشكل إفادة للجميع وإما الحرب التي ستشكل خسارة لكل الأطراف. أتمنى أن تنتهي هذه المرحلة الصعبة بالتوصل إلى الاستقرار الدائم».

وفي رد على سؤال حول المبادرة الفرنسية، لفت ميقاتي إلى أن لبنان لم يتبلغ من الجانب الفرنسي ورقة رسمية، «بل ورقة أفكار طلبوا الإجابة عنها».

وأشار إلى أن الاتصالات مستمرة في هذا الصدد وسيعقد لقاءات مع عدد من المسؤولين الدوليين خلال مشاركته في مؤتمر ميونيخ يومي الخميس والجمعة المقبلين من بينهم الموفد الأميركي آموس هوكستاين، لمعرفة الجديد حول مسار التهدئة وإعادة الاستقرار.

وعن الحملات التي يتعرض لها، لا سيما تلك المتعلقة بخرقه الدستور في ظل غياب رئيس الجمهورية، قال: «أعمل بما يرضي ضميري وقناعاتي وأتخذ القرارات المناسبة لمصلحة الدولة اللبنانية... ومن يريد الانتقاد فليفعل ما يشاء. لينتخبوا رئيساً جديداً للجمهورية ويشكلوا الحكومة التي يرونها مناسبة».

وتوقف ميقاتي مطولاً عند الملف الاقتصادي، عادّاً أن «الخروج من الأزمة الراهنة ليس صعباً، علماً أن ثلاث كوارث كبيرة حصلت في الوقت ذاته في لبنان في السنوات الأربع الأخيرة، وهي أزمة المصارف التي لم يحصل مثلها نسبة إلى حجم الاقتصاد اللبناني، وانفجار مرفأ بيروت، وجائحة (كورونا)».

ومع تأكيده أن الحكومة تبذل كل ما في وسعها ليبقى لبنان صامداً ووضعه على سكة التعافي النهائي، لفت إلى مشروع القانون الذي سيناقش في مجلس الوزراء الأسبوع المقبل حول «معالجة أوضاع المصارف وإعادة تنظيمها»، مشيراً إلى أنه يشكل أرضية للانطلاق منها لمعالجة الملف المالي.

طلب من الجنوبيين الاستغناء عن الهاتف «الخلوي العميل»

نصر الله يدعو لبنان لوضع شروط إضافية على القرار «1701»

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفع أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله سقف التفاوض حول وقف إطلاق النار في جنوب لبنان عبر مطالبة الدولة اللبنانية بوضع شروط إضافية على القرار 1701 وليس تطبيقه فقط، مجدداً موقف الحزب لجهة رفض وقف إطلاق النار في الجبهة الجنوبية قبل «توقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة»، وداعياً الجنوبيين إلى الاستغناء عن الهاتف الخلوي «العميل».

وجاءت مواقف نصر الله في الاحتفال التكريمي الذي أقامه الحزب في «يوم الجريح المقاوم»، حيث قال: «إن فتح الجبهة اللبنانية مع الاحتلال شكّل مصلحة وطنية بالدرجة الأولى لمنع انتصار إسرائيل، لكن المشكلة هي في اعتبار البعض أن لا جدوى مما نقوم به في هذه الجبهة وهذا أمر كارثي»، منتقداً من يصف «الإنجازات والانتصارات بأنها إنجاز وهمي».

وشدد نصر الله في المقابل على وجوب أن «نحرص على ألا يؤدي هذا السجال إلى نزاعات طائفية، وهذا الأمر من مصلحة (إسرائيل)، وليس من مصلحة الوطن والكرامة الوطنية».

وأكد نصر الله أن الذي يتحمل العبء الأول اليوم في الجبهة اللبنانية هم أهلنا في القرى الأمامية وأهل الجنوب ويتضامن معهم لبنان»، معلناً أنه «سيعاد بناء البيوت المدمرة في الجنوب وأحسن مما كانت... هذه المقاومة بهذه التضحيات وهؤلاء الأهل بهذا الصمود هم يدافعون عن كل لبنان».

وتوجه لأهل الجنوب داعياً إياهم إلى الاستغناء عن الهاتف الخلوي وقطع الكاميرات عن الإنترنت، قائلاً: «فلتقطعوا كل الكاميرات عن الإنترنت، وهذا واجب شرعي؛ لأن التساهل فيه يؤدي إلى مزيد من الشهداء»، مضيفاً: «العميل هو الخلوي الذي بأيديكم، وهو عميل قاتل، وأدعو إلى الاستغناء في هذه المرحلة عن أجهزة الهاتف الخلوي خصوصاً بالقرى الأمامية»، واصفاً إياه بأنه «جهاز تنصت ولا يحتاج العدو لعملاء إلا ببعض الأماكن... ولا يجوز من الناحية الشرعية تقديم معلومات للعدو يبحث عنها».

ومع تأكيده أن إسرائيل «تحسب ألف حساب للبنان بسبب المقاومة، والعالم يرسل الوفود بسبب الجبهة الجنوبية»، قال: «هذه التجربة اليوم ثبّتت موازين الردع، وأثبتت أن لبنان لديه قوة رادعة»، مشيراً إلى أن «زيارات الموفدين الغربيين إلى لبنان لها هدف وحيد وهو (حماية إسرائيل)، وإعادة المستوطنين إلى الشمال». وأكد: «الوفود الغربية لا تتناول في أوراقها أي أمر يتعلق بما يحصل في غزة من عدوان وجرائم... تستعين بتصريحات إسرائيلية للتهويل علينا».

وفيما يتعلق بالمفاوضات التي تجري لوقف إطلاق النار، رفع نصر الله سقف التفاوض داعياً لبنان الرسمي كي «يضع شروطاً إضافية على 1701 وليس تطبيق القرار». وقال: «لبنان هو في الموقع القوي والمبادر، ويستطيع أن يفرض الشروط».

وجدد التأكيد على أن «الجبهة في جنوب لبنان هي جبهة ضغط ومساندة ومشاركة في إلحاق الهزيمة بالإسرائيلي وإضعافه حتى يصل إلى النقطة التي يقتنع فيها أن عليه أن يوقف عدوانه على غزة»، مضيفاً: «عندما يتوقف عدوان العدو في غزة سنتوقف، وإذا نفّذ العدو تهديداته فعليه أن يدرك أن المائة ألف مستوطن الذين غادروا الشمال لن يعودوا».

وتوجه إلى الموفدين وإلى من أوفدهم، قائلاً: «مارسوا التهويل ما شئتم، فإن ذلك لن يؤثر علينا حتى شن الحرب لن يوقف عملياتنا»، واعتبر «أن الإسرائيلي مأزوم، وليس في موقع من يفرض الشروط».

«حزب الله» يقصف مركزاً للشرطة في كريات شمونة رداً على استهداف «الهيئة الصحية»

«يونيفيل» تنفي نقل تهديد إسرائيلي بتوسيع الحرب إلى النبطية

بيروت: «الشرق الأوسط»

نفى الناطق الرسمي باسم «يونيفيل» أندريا تيننتي تقارير زعمت أن القوة الدولية أبلغت الجيش اللبناني نقلاً عن تل أبيب أنّ «مدينة النبطية برمّتها باتت ضمن دائرة الاستهداف»، وسط تصعيد عسكري متزايد، أعلن خلاله «حزب الله» عن استهداف مبنى تابع للشرطة الإسرائيلية في «كريات شمونة»، بعد ساعات على مقتل عنصرين من الحزب وثلاثة آخرين من جهازه الصحي بقصف مقرهم في جنوب لبنان.

وكانت معلومات إعلامية لبنانية تحدثت عن أن إسرائيل أبلغت قيادة «يونيفيل» بأنها أدرجت مدينة النبطية التي استهدفت الأسبوع الماضي بغارات من مسيرات، على قائمة أهدافها. لكن الناطق باسم «يونيفيل»، نفى تلك التقارير. وقال أندريا تيننتي: «اطلعت على هذه التقارير وبصراحة لست على علم بأي محادثة محددة بين القوات المسلحة اللبنانية واليونيفيل فيما يتعلق بما تم ذكره». وأضاف: «نلتقي في كثير من الأحيان مع شركائنا الاستراتيجيين في القوات المسلحة اللبنانية لمناقشة الكثير من القضايا المتعلقة بالأمن والسلامة على طول الخط الأزرق، وتكون هذه المناقشات سريّة».

وأكد أن «بعثة اليونيفيل تبذل قصارى جهدها لتهدئة التوترات ومنع سوء الفهم الخطير بين الأطراف (القوات المسلحة اللبنانية والجيش الإسرائيلي)، إلى جانب مواصلة أنشطتنا اليومية على طول الخط الأزرق لتهدئة التوترات».

وكان الجيش الإسرائيلي استهدف سيارة يوجد فيها مقاتلان في «حزب الله» يوم الخميس الماضي في النبطية، لم تسفر عن مقتلهما، كما نفذ غارة أخرى في حي البياض في النبطية، حيث سقط الصاروخ في أرض مفتوحة. وفي اليوم التالي، نفذ غارات جوية في محيط مدينة النبطية، أسفرت عن تدمير منزل في بلدة جبشيت.

وبمعزل عن استهداف النبطية، حافظ التصعيد على وتيرة مرتفعة منذ أسبوع، حيث تقصف إسرائيل داخل الأراضي اللبنانية، بينما يرد «حزب الله»، من غير أن يمر يوم دون وقوع إصابات على إحدى ضفتي الحدود.

وتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية الثلاثاء عن صاروخ مضاد للمدرعات أصاب هدفاً في كريات شمونة أدى إلى إصابة شخصين بجروح خطيرة، فيما أعلن «حزب الله» في بيان أنه «رداً على الاعتداءات الإسرائيلية على القرى الجنوبية والمنازل المدنية وآخرها في قرية طلوسة»، استهدف مقاتلوه «مبنى تابعاً للشرطة الإسرائيلية في كريات شمونة بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة».

وأسفرت غارة إسرائيلية في طلوسة ليل الاثنين، عن تدمير مقر لـ«الهيئة الصحية الإسلامية»، وهي الذراع الصحية للحزب، وعن مقتل ثلاثة مسعفين، حسبما قالت وسائل إعلام محلية، فيما أعلن «حزب الله» أن القتلى هم أحمد حسين ترمس، وحسن أحمد ترمس، وحسين جميل حاريصي، وكلهم من بلدة طلوسة في جنوب لبنان. وبذلك، ارتفع عدد القتلى في لبنان إلى 7، حيث نعى «حزب الله» 5 قتلى، اثنان منهم في مارون الراس، فيما قتل عنصران من «سرايا القدس» بغارة جوية استهدفت بلدة طيرحرفا.

كما أعلن الحزب الثلاثاء، في بيانين منفصلين، أن عناصره استهدفوا تجمعاً للجنود الإسرائيليين في قلعة «هونين» بالأسلحة الصاروخية، كما استهدفوا التجهيزات التجسسية في موقع «حدب يارين» الإسرائيلي بالأسلحة المناسبة. وبعد الظهر، أعلن الحزب في بيانين استهداف تجمع لجنود إسرائيليين في ثكنة ميتات بالأسلحة المناسبة، فيما سيطر مقاتلوه على مسيرة إسرائيلية من نوع «سكاي لارك» وهي بحالة فنية جيدة.

ومنذ صباح الثلاثاء، تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن «إطلاق ما لا يقل عن 6 صواريخ من لبنان باتجاه مرغليوت في إصبع الجليل من دون تفعيل صفارات الإنذار، ووقوع أضرار في المكان». وفي المقابل، أطلق الجيش الإسرائيلي نيران رشاشاته الثقيلة باتجاه جبلي اللبونة والعلام وأطراف بلدة الناقورة وعلما الشعب. وشن الطيران الحربي غارتين على مروحين، كما قصفت مدفعية الجيش الإسرائيلي أطراف الجبين ويارين. وأغار الطيران الحربي على منزل في بلدة يارين، فتوجهت على الفور سيارات الإسعاف إلى المكان.

ضربة ضد الحوثيين في الحديدة غداة مهاجمتهم سفينةً يونانيةً

بن مبارك يُشدد على مكافحة الفساد بعد أسبوع من تعيينه رئيساً للحكومة

بن مبارك يرأس أول اجتماع للحكومة اليمنية بعد تعيينه رئيساً للوزراء (سبأ)

عدن: علي ربيع

شدّد الرئيس الجديد للحكومة اليمنية أحمد عوض بن مبارك، الثلاثاء، على مكافحة الفساد في أول زيارة ميدانية له في العاصمة المؤقتة عدن، واعداً باستعادة مؤسسات الدولة المختطفة من قبل الحوثيين، فيما تجددت الضربات الغربية ضد مواقع الجماعة الموالية لإيران، غداة استهدافها سفينة شحن يونانية في جنوب البحر الأحمر.

وقال إعلام الجماعة الحوثية إن ضربة وصفها بـ«الأميركية والبريطانية» استهدفت مديرية التحيتا في جنوب محافظة الحديدة الساحلية التي تسيطر الجماعة على موانئها، وتتهم باتخاذها منطلقاً لشن الهجمات البحرية ضد سفن الشحن تحت مزاعم مناصرة الفلسطينيين في غزة.

وجاءت الضربة غداة استهداف الحوثيين سفينة شحن مملوكة لليونان بصاروخين وفق بيان للقيادة المركزية الأميركية، فيما لم تعلن واشنطن على الفور تبني هذه الضربة، حيث تقود المواجهة الغربية ضد التصعيد الحوثي في البحر الأحمر وخليج عدن.

وأوضح البيان الأميركي أنه في 12 فبراير (شباط) من الساعة 3:30 إلى 3:45 صباحاً (بتوقيت صنعاء)، أطلق مسلحو الحوثي المدعومون من إيران صاروخين من المناطق التي يسيطرون عليها باتجاه باب المندب، باتجاه سفينة «ستار أيريس»، وهي سفينة شحن مملوكة لليونان، وترفع علم جزر مارشال، وتعبر البحر الأحمر وتحمل الذرة من البرازيل.

وأكد البيان أن السفينة صالحة للإبحار مع حدوث أضرار طفيفة وعدم وقوع إصابات في الطاقم، مشيراً إلى أنها كانت في طريقها عند تعرضها للهجوم إلى ميناء «الخميني» في إيران. ومع دخول الشهر الثاني منذ بدء الضربات الأميركية والبريطانية ضد مواقع الجماعة الحوثية للحد من قدراتها على شن الهجمات البحرية بالصواريخ والمُسيّرات والقوارب المفخخة، تحولت هذه الضربات إلى روتين شبه يومي، غير أنها لم تَحُلْ دون استمرار قدرة الجماعة على تهديد السفن.

وتبنى المتحدث العسكري باسم الجماعة يحيى سريع، في بيان، الاثنين، استهداف السفينة «ستار أيريس» بصواريخ مناسبة أصابتها إصابة مباشرة، زاعماً أنها سفينة أميركية، مع تأكيده استمرار الهجمات التي قال إنها تأتي في سياق مساندة الفلسطينيين في غزة.

وكانت أحدث ضربات وجّهتها واشنطن ضد الحوثيين، في 10 فبراير ضد قاربين مُسيّرين مفخّخين وثلاثة صواريخ كروز متنقلة مضادة للسفن شمال الحديدة اليمنية، إذ كانت مستعدة للانطلاق ضد السفن في البحر الأحمر.

وشنّ الحوثيون منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني)، الماضي نحو 43 هجوماً ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، وأدت الهجمات إلى تضرر 6 سفن على الأقل، واختطاف السفينة «غالاكسي ليدر» واحتجاز طاقمها.

وردّت واشنطن بتشكيل تحالف دولي أطلقت عليه «حارس الازدهار» لحماية الملاحة في البحر الأحمر، قبل أن تشن ابتداءً من 12 يناير (كانون الثاني) الماضي ضربات على الأرض ضد أهداف حوثية في نحو 16 مناسبة، وهي الضربات التي شاركت لندن في ثلاث موجات منها. إلى جانب العشرات من عمليات التصدي للصواريخ والمسيّرات.

واعترف الحوثيون بمقتل 22 عنصراً في هذه الضربات إلى جانب 10 قُتلوا في 31 ديسمبر (كانون الأول) في البحر الأحمر بعد تدمير البحرية الأميركية زوارقهم رداً على محاولتهم قرصنة إحدى السفن.

وتطغى مخاوف من تأثير هذا التصعيد في عملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة في اليمن، بعد نحو عقد من الصراع وسيطرة الحوثيين على مناطق شمال اليمن، فيما تكافح الحكومة الشرعية من أجل تحسين الخدمات والاقتصاد ودفع الرواتب في المناطق المحررة.

ويُشكك سياسيون في جدوى هذه الضربات ضد الحوثيين الذين يقولون إنهم يهدفون إلى منع ملاحة السفن المتجهة من وإلى إسرائيل دعماً لغزة، قبل أن يضيفوا إليها السفن الأميركية والبريطانية.

وتعهد رئيس الحكومة اليمنية الجديد أحمد عوض بن مبارك، الذي لا يزال يشغل منصب وزير الخارجية، بعد نحو أسبوع من تعيينه، بالسعي لمكافحة الفساد في المؤسسات الحكومية، وذلك في أول زيارة ميدانية له في عدن إلى مقر الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة.

وقال في تصريحات رسمية، الثلاثاء، إن «انقلاب ميليشيا الحوثي الإرهابية ومحاولتها اختطاف الدولة هو الذي أوجد هذا الخلل ومعركتنا الحقيقية هي مع هذا الانقلاب وفكره الدخيل بالتوازي مع تفعيل عمل المؤسسات وتحسين الخدمات وتخفيف معاناة المواطنين».

> قال مبارك إن معركتنا الحقيقية هي مع الانقلاب الحوثي وفكره الدخيل بالتوازي مع تفعيل عمل المؤسسات وتحسين الخدمات

ووجّه بن مبارك «بتفعيل المراجعة الداخلية في الوزارات ومختلف الأجهزة الحكومية؛ لما لذلك من دور في إيقاف أي تجاوزات ومساءلة المتسببين بها وفق المرجعيات القانونية المنظمة لذلك».

وحضّ رئيس الوزراء اليمني على التفعيل الكامل لدور الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة في مباشرة وظيفته على الوحدات المشمولة كافة ضمن صلاحياته القانونية مع التركيز على المؤسسات ذات الأثر الأكبر على حياة المواطنين، التي لديها أثر كبير في تنمية إيرادات الدولة وحفظ المال العام.

ونقلت وكالة «سبأ» الرسمية أن رئيس الحكومة سلّم رئيس الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة قائمة بأسماء عدد من المؤسسات المطلوب مراقبة ومراجعة أعمالها بوصفها مرحلة أولى، مؤكداً الالتزام بتنفيذ توصيات الجهاز على ضوء نتائج المراجعة.

وكان بن مبارك شدّد في أول اجتماع للحكومة على أولوية معالجة الملف الاقتصادي، والأوضاع المعيشية، مع التركيز على الوفاء بالالتزامات الحتمية في انتظام دفع رواتب الموظفين، وتحسين الخدمات الأساسية، وإعطاء عدن حقها من الاهتمام الذي يليق بمكانتها بوصفها عاصمة مؤقتة للبلاد.

وشدّد الاجتماع على أن تقديم الدعم للحكومة اليمنية لاستعادة مؤسسات الدولة وحماية مياهها الإقليمية، هو الحل لمواجهة تصعيد الجماعة الحوثية، ووقف تهديد الملاحة الدولية في البحر الأحمر، والحفاظ على الاستقرارين الإقليمي والدولي.

والتزم الاجتماع الحكومي بخيار السلام والترحيب بالمبادرات الإقليمية والدولية الرامية إلى إنهاء الصراع واستئناف العملية السياسية، وتحقيق السلام الشامل والمستدام المبني على مرجعيات الحل السياسي المتفق عليها، بما في ذلك قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، بما في ذلك قرار «2216».

من جهته، عقد وزير المالية اليمني سالم بن بريك، في عدن، الثلاثاء، اجتماعاً لمسؤولي الوزارة، وشدّد على أهمية إعداد خطة عمل للإسهام في تأمين الموارد العامة للدولة، وتنمية الموارد غير النفطية في مختلف المحافظات المحررة، واستقرار وتحسُّن الاقتصاد الوطني، وتحسين الأوضاع العامة.

واشنطن تفند «هدف» مفاوضات اللجنة العسكرية مع بغداد

العراق إلى ضبط الحدود قبل انسحاب التحالف الدولي

بغداد: حمزة مصطفى

في وقت يستمر فيه الجدل بين بغداد وواشنطن من جهة، والقوى السياسية من جهة أخرى، بشأن المباحثات الجارية حول مستقبل التحالف الدولي، تستعد الحكومة العراقية لمرحلة ما بعد انسحاب تلك القوات من البلاد.

وبعد يوم واحد من جولة تفقدية جوية قام بها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني إلى قاطع الثرثار والخط الاستراتيجي، وصل، الثلاثاء، رئيس أركان الجيش العراقي الفريق عبد الأمير يارالله إلى قاطع عمليات كركوك شمال شرقي بغداد.

وقال بيان لرئاسة أركان الجيش إن «يارالله، ونائب قائد العمليات المشتركة وصلا إلى قاطع عمليات كركوك، يرافقهما معاون رئيس أركان الجيش للعمليات، وقائد القوات البرية، وأمين سر عمليات رئاسة أركان الجيش، ومعاون مدير الاستخبارات العسكرية».

وتهدف الزيارة، وفق البيان، للاطلاع على الوضع الأمني وانتشار القطعات ضمن قاطع المسؤولية».

وكان السوداني بوصفه القائد العام للقوات المسلحة، قد أجرى، الاثنين، جولة جوّية على خط وادي الثرثار الاستراتيجي، الممتد من صحراء صلاح الدين وصولاً إلى غرب نينوى.

وفي تصريحات لافتة خلال تلك الزيارة، قال السوداني إن «العراق أمام استحقاق لإنهاء وجود التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في العراق». وأضاف: «بعد إنهاء مهام التحالف الدولي لا بد من توافر الإمكانية للتعامل مع كل مكامن الخلل إن وُجدت».

وأوضح السوداني أنه «يجب قطع كل المنافذ التي يفكر بها الإرهاب لإحداث خلل أمني».

وتحقق السوداني من مقرات الأفواج والسرايا والنقاط العسكرية التي جرى إنشاؤها على الخط الاستراتيجي بهدف منع أي ثغرة يمكن أن يتسلل منها «داعش»، حيث يعد هذا الخط أحد أهم الممرات لعناصر التنظيم.

ويمتدّ خط الصد الاستراتيجي على طول 108 كم، من محافظة صلاح الدين نحو منطقة الحضر وصولاً إلى قاطع غرب نينوى، ويرتبط بالخط الأمني الحيوي الآخر، الممتد من بلدة «الصينية» بمحافظة صلاح الدين إلى حديثة بمحافظة الأنبار، ويمثل العمق الاستراتيجي للحدود العراقية السورية وتأمين المدن في تلك المحافظات.

السوداني يتفقد مقر فوج عسكري لحرس الحدود غرب البلاد الاثنين (إعلام حكومي)

أمن الحدود

وتزامنت زيارة السوداني إلى الثرثار والخط الاستراتيجي، ورئيس الأركان إلى كركوك، مع الخطة التي وضعتها بغداد لتأمين الحدود، سواء كانت الغربية لمنع تسلل عناصر تنظيم «داعش»، أو الجنوبية بهدف منع المتسللين والمخربين. وكان وزير الداخلية العراقي الفريق عبد الأمير الشمري قد أعلن أن ضبط الأمن على الحدود بات يمثل أولوية أولى للحكومة.

وتأتي تصريحات الشمري بعد نحو أسبوعين من افتتاحه جداراً إسمنتياً عازلاً على الحدود الغربية للبلاد مع سوريا بطول 160 كيلومتراً.

ويعاني العراق منذ سنوات من «الانفلات» على حدوده، سواء الشرقية مع إيران، أو الغربية مع سوريا، أو الشمالية مع تركيا، ما سمح بعبور مواد مخدرة وعناصر مرتبطة بالإرهاب، أو ميليشيات مسلحة، أو بجماعات تصف نفسها بأنها «جهادية».

وبيّن الشمري أن «ضبط الحدود العراقية مع الدول المجاورة في أفضل حالاته قياساً بما كان عليه طيلة فترة الدولة العراقية». وكانت وزارة الداخلية قد أعلنت نهاية شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، إنجاز جدار خراساني عازل بطول 160 كيلومتراً وبارتفاع 3 أمتار، على الشريط الحدودي الغربي مع سوريا، في منطقة القائم شمال نهر الفرات. ويهدف الجدار إلى تعزيز أمن الحدود ومنع عمليات التهريب وتدفق المتسللين من التنظيمات المسلحة المختلفة عبرها.

وطبقاً للخطط الموضوعة، فإن النية تتجه للاستمرار في بناء الجدار باتجاه الشمال ليصل إلى 250 كيلومتراً، وصولاً إلى حدود محافظة نينوى مع سوريا.

جدل سياسي

وتسعى بغداد إلى وضع الخطط الكفيلة بمواجهة أي مخاوف أو مفاجآت أمنية، بينما يتواصل الجدل السياسي على كل المستويات بشأن ما إذا كانت المفاوضات الجارية حالياً تهدف إلى انسحاب الولايات المتحدة من العراق، أو تنظيم العلاقة معها.

وتصر المصادر الرسمية العراقية على أن الهدف من المفاوضات هو وضع جداول زمنية للانسحاب، بينما تقول واشنطن إن المفاوضات لا تتضمن خططاً للانسحاب.

وبينما تعلن القوى الشيعية أنها تؤيد انسحاباً أميركياً كاملاً، فإن جلسة البرلمان التداولية الأخيرة أظهرت انقساماً كبيراً داخل قوى المكون الشيعي. وكانت قوى سنية وكردية قد أعلنت مواقف رافضة للانسحاب الأميركي من البلاد، بسبب وجود مخاوف من إمكانية تمدد إيران عن طريق أذرعها المسلحة على المحافظات الغربية وإقليم كردستان.

ونقلت «وكالة أنباء العالم العربي» عن فهمي برهان، وهو مسؤول هيئة المناطق الكردستانية خارج الإقليم، أنه «من المفروض أن يكون هناك تفاهم عراقي بخصوص بقاء قوات التحالف الدولي، وهذا التفاهم يجب أن يكون عراقياً يبين ضرورة بقاء قوات التحالف، ولا يجوز الاعتماد على قرار انفعالي».

ويقر برهان بأن «العراق أصبح دولة قوية تمتلك قدرات عسكرية»، لكنه يعتقد أن هذه القوة تُستخدم لخدمة الصراعات السياسية في العراق، ويقول: «أخشى أن تتكرر هذه الصراعات مرة أخرى؛ لأن عقلية استخدام القوة وقدرات الدولة لتصفية الصراعات السياسية باقية حتى الآن».

مستشار حكومي: واشنطن لم تزودنا بأدلة التورط مع «الحرس الثوري»

العراق يسمح لـ«فلاي بغداد» بالطيران... والشركة «لن تحلق»

بغداد: «الشرق الأوسط»

سمحت الحكومة العراقية لشركة الطيران «فلاي بغداد» بتسيير رحلاتها من جديد، رغم العقوبات التي فرضتها وزارة الخزانة الأميركية الشهر الماضي.

ونقلت وكالة الأنباء الحكومية عن ناصر الأسدي، وهو أحد مستشاري رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، (الثلاثاء)، أن السماح لشركة «فلاي بغداد» بالسفر من جديد، يأتي لعدم إثبات الاتهامات الموجّهة ضدها من قبل الولايات المتحدة الأميركية.

وكانت الخزانة الأميركية شملت الشركة ومديرها التنفيذي على خلفية تهم «تقديم المساعدة إلى (الحرس الثوري الإيراني - قوة القدس)، والمجموعات الوكيلة له في العراق، وسوريا ولبنان»، وذلك «من خلال توصيل العتاد والأفراد في جميع أنحاء المنطقة».

وبعد أيام من فرض العقوبات، ظهر المدير التنفيذي، بشير الشباني، في مقابلة تلفزيونية، وقال إن طائرات الشركة «كانت تنقل الجنود الأميركيين إلى قاعدَتي (عين الأسد) و(حرير)، وفق عقد أصولي، فكيف نعاقَب على تهم كيدية من واشنطن؟!».

ونددت «فلاي بغداد» بالعقوبات الأميركية، وقالت في بيان إن هذا القرار «غير مبني على أي أدلة أو معنوية تدين الشركة»، لافتةً إلى أنها «عملت لسنوات تحت إشراف الحكومة العراقية، ممثلة في سلطة الطيران المدني العراقي ووزارة النقل، كما أنها العضو الوحيد لمنظمة الإياتا (الاتحاد الدولي للنقل الجوي) في العراق».

وقال الأسدي: «عُقد اجتماع مع وكيل وزير الخزانة الأميركية، وطلبنا تقديم ما يثبت ادعاءاتهم حول شركة (فلاي بغداد)، وحتى الآن لم يرد ما يثبت ادعاءاتهم».

وكانت «فلاي بغداد» أوقفت رحلاتها، وقالت في بيان صحافي، الشهر الماضي، إن الرحلات توقفت حتى إشعار آخر لحين اكتمال التحقيق مع إدارتها في اتهامات وجهتها لها وزارة الخزانة الأميركية.

وأوضح مستشار السوداني، أن الحكومة أصدرت قراراً بالسماح لشركة «فلاي بغداد» بالسفر إلى جميع الوجهات، «ومستعدون لتقديم المساعدة لها لعدم إثبات أي شيء يؤكد صحة الاتهامات الأميركية».

وعلى هذا الأساس، صار مسموحاً لـ«فلاي بغداد» الطيران حالياً، واستخدام الأجواء، لكن الشركة ترفض التحليق إلى وجهاتها مجدداً، وفقاً للمستشار الحكومي.

وكان مجلس القضاء العراقي ناقش مطلع الشهر الحالي، مع وزارة الخزانة الأميركية العقوبات التي استهدفت جماعات شيعية ضالعة في استهداف مواقع تمركز قوات التحالف الدولي ضدّ «داعش» في سوريا والعراق، إلى جانب ملف «فلاي بغداد».

وتقول وزارة الخزانة إن الحكومة الأميركية تستهدف بعقوباتها مَن وصفتهم بـ«وكلاء إيران» في غزة والعراق ولبنان وسوريا واليمن، الذين ينفذون هجمات على المصالح الأميركية في المنطقة.

العقوبات الأميركية شملت شركة «فلاي بغداد» بتهمة تغذية أنشطة «الحرس الثوري» الإيراني (أ.ف.ب)

نواب في «الشيوخ» أدانوا دور قوات «حميدتي» والجيش في «تدمير السودان»

مشروع قرار في الكونغرس يتهم «الدعم السريع» بارتكاب جرائم إبادة

واشنطن: رنا أبتر

طرحت مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين والجمهوريين مشروع قانون يصنف «أفعال قوات الدعم السريع والميليشيات المتحالفة معها في دارفور ضد المجتمعات العرقية غير العربية على أنها إبادة جماعية».

وقدّم المشروع، الذي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه قبل طرحه رسمياً، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بينجامين كاردن وكبير الجمهوريين فيها جيم ريش ومجموعة من المشرعين من الحزبين.

ويقول المشروع في نصه إن مجلس الشيوخ «يدين الفظائع، بما فيها تلك التي تصل إلى مستوى الإبادة الجماعية، التي ترتكبها (قوات الدعم السريع) والميليشيات المتحالفة معها ضد قبيلة المساليت وغيرها من المجموعات العرقية غير العربية في دارفور»، بالإضافة إلى إدانة «دور (قوات الدعم السريع) والقوات المسلحة السودانية في ارتكاب الفظائع والكوارث الإنسانية وتدمير السودان».

فرار جماعي للسكان في غرب دارفور هرباً من المعارك في مناطقهم (رويترز)

تفاصيل القرار

يدعو المشروع إلى وقف فوري للحرب وأعمال العنف والفظائع في السودان، كما يحث الولايات المتحدة على اتخاذ خطوات طارئة للعمل مع المجتمع الدولي «لإنشاء آليات لحماية المدنيين، بما في ذلك إنشاء مناطق آمنة وممرات إنسانية، وتطبيق حظر الأسلحة الذي أقره مجلس الأمن في دارفور، والتوسط للتوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار ونزع سلاح الأطراف المتحاربة في السودان». كما يدعو البيت الأبيض إلى دعم توثيق الفظائع وأعمال الإبادة الجماعية في السودان «بشكل مستمر وشفاف من خلال آلية تعمل على نشر هذه التوثيقات بشكل علني ودوري».

بالإضافة إلى ذلك، يطلب المشرعون من الإدارة الأميركية «النظر فوراً في الآليات التي يمكن من خلالها تمويل المنظمات المجتمعية المحلية، والتي تقدم حالياً مساعدات إنسانية للشعب السوداني في مناطق النزاعات، والتي لا يمكن للشركاء التقليديين الوصول إليها، وذلك بهدف إيصال المساعدات الغذائية والطبية، والمأوى للأشخاص الذين طالتهم الحرب».

ولا يتوقف المشروع عند هذا الحد، بل يوجه الإدارة إلى مراجعة «تعريف الفظائع المتعلقة بالسودان بشكل دوري وتحديثها»، بالإضافة إلى دعم المحاكم والتحقيقات الجنائية الدولية لمحاسبة «قوات الدعم السريع» والميليشيات المتحالفة معها على ارتكابهم جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، والإبادة الجماعية، كما يدعو مجموعة العمل المعنية بمنع الفظائع لإجراء مراجعة شاملة لجهودها في منع هذه الفظائع والرد عليها «بما يتماشى مع استراتيجية الولايات المتحدة لعام 2022 للاستجابة للفظائع من هذا النوع».

حثت الولايات المتحدة على إنشاء آليات لحماية المدنيين، ومناطق آمنة وممرات إنسانية، وتطبيق حظر الأسلحة في دارفور

تصنيفات سابقة

إشارة إلى أن إدارة الرئيس السابق جورج بوش الابن صنفت ما يجري في دارفور بالإبادة الجماعية عام 2005 بعد أن أقر الكونغرس بمجلسيه قراراً يدعم التصنيف في 22 يوليو (تموز) 2004.

ويربط المشروع في نصه بين هذا الإدراج وبين «تشكيل حكومة السودان لقوات الدعم السريع عام 2013، بإدارة جهاز الأمن والمخابرات الوطني وقيادة القوات المسلحة السودانية، وهي قوة عسكرية رسمية تتألف بشكل أساسي من ميليشيات (الجنجويد)»، على حد تعبير المشروع، الذي يتابع ذاكراً دور محمد حمدان دقلو المعروف بحميدتي فيقول: «دقلو هو قائد ميليشيا (الجنجويد) خلال الإبادة الجماعية في دارفور التي بدأت في عام 2003، وخدم كقائد لـ(قوات الدعم السريع)، ثم أصبح نائب زعيم المجلس العسكري الانتقالي الذي أخذ السلطة من الرئيس السوداني عمر البشير في عام 2019»، كما يعد أن مخاطر حصول الفظائع في جميع أنحاء السودان، بما في ذلك الإبادة الجماعية في دارفور، تزايدت «عقب تولي أفراد في قيادة الأحزاب المسؤولة عن مثل هذه الإبادة، بمن فيهم حميدتي والجنرال عبد الفتاح البرهان من القوات المسلحة السودانية، لأدوار قيادية في الحكومة الانتقالية في عام 2019»، حسب نص المشروع المذكور.

توقعات بمناقشة ملفات ليبيا وغزة وطاقة شرق المتوسط

ماذا على أجندة مباحثات «السيسي ـ إردوغان» في القاهرة؟

القاهرة: أحمد عدلي

يصل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى القاهرة، اليوم (الأربعاء)، في زيارة تستغرق يوماً واحداً، يلتقي خلالها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ومن المقرر أن يصاحب الرئيس التركي وفد وزاري رفيع المستوى للمشاركة في الاجتماعات المصرية – التركية التي ستعقد خلال الزيارة، وسط تساؤلات بشأن أجندة مباحثات السيسي وإردوغان في القاهرة.

وتعد الزيارة هي الأولى للرئيس التركي إلى القاهرة منذ وصول الرئيس المصري إلى الحكم في عام 2014. وتأتي بعد قطيعة دبلوماسية بين البلدين استمرت لنحو عقد، على خلفية دعم تركيا لتنظيم «الإخوان» الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً».

ويتوقع خبراء أن تتطرق مباحثات «السيسي – إردوغان» إلى ملفات ثنائية وإقليمية عدة في مقدمتها، تطورات «حرب غزة» بالإضافة إلى الوضع في ليبيا وملف الطاقة بإقليم «شرق المتوسط» بخلاف تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين على مستويات عدة.

وبلغ حجم التبادل التجاري بين مصر وتركيا نحو 5,875 مليار دولار في عام 2023 مع ارتفاع الصادرات السلعية المصرية إلى تركيا بنسبة 28 في المائة مقارنة بالعام السابق، كما تراجع عجز الميزان التجاري بين البلدين لنحو 7 ملايين دولار فقط في 2023 بفضل زيادة الصادرات المصرية وانخفاض الواردات السلعية من تركيا بنسبة 17,68 في المائة، وفق إحصائيات «جهاز التمثيل التجاري المصري» بشأن تطور العلاقات التجارية والاستثمارية بين البلدين.

نهاية حقبة

وينظر إلى القمة المصرية – التركية بعدّها بداية لاستكمال العلاقات الثنائية المشتركة بين البلدين، والتنسيقات الإقليمية خاصة في الملفات التي كانت محل خلاف في السابق، ومنها، ملف الطاقة بالإضافة إلى تنسيق المواقف فيما يتعلق بدعم القضية الفلسطينية.

ويرى الخبير بمركز «الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية»، عاطف السعداوي، أن الزيارة تحمل «دلالات رمزية بشكل أكبر من الملفات التي ستطرح فيها سواء على المستوى الثنائي بين الرئيسين، أو على مستوى الوفد المصاحب للرئيس التركي»، عادّاً أنها «إنهاء لحقبة طويلة من الخصومة المباشرة والمعلنة، وبداية لمزيد من خطوات التقارب التي تعيد العلاقات لسابق عهدها».

وأضاف السعداوي لـ«الشرق الأوسط» أن الملف الاقتصادي سيكون الحاضر الأبرز على شق المناقشات بالمستوى الثنائي بين البلدين، بينما ستكون الملفات الإقليمية وخاصة الملف الفلسطيني، هي الحاضر الأبرز في القضايا الإقليمية، في ظل العلاقات الجيدة التي تربط القاهرة وأنقرة مع الفصائل الفلسطينية المختلفة من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى، فضلاً عن الملف الليبي.

اقتصاد وأمن

وفي السياق، أكد المحلل السياسي التركي، يوسف كاتب أوغلو لـ«الشرق الأوسط»، أن الزيارة تحمل أهمية قصوى من أجل استعادة «زخم العلاقات الثنائية» بين القاهرة وأنقرة، الأمر الذي سيخدم مصالح البلدين على المستوى الاقتصادي والسياسي.

ويتفق مع الرأي السابق، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، أحمد القويسني، الذي قال لـ«الشرق الأوسط» إن تشكيل الوفد المصاحب للرئيس التركي سيعكس طبيعة الموضوعات المطروحة بشكل أساسي، التي سيكون في مقدمتها مناقشة الملف الاقتصادي، والاهتمام المصري بجذب الاستثمارات التركية، وتفعيل الاتفاقيات الثنائية الموقعة بين البلدين من قبل عام 2011 ولم تفعل خلال الفترة الماضية.

وهنا يشير المحلل السياسي التركي إلى أن مرافقة 6 من الوزراء للرئيس إردوغان في زيارته للقاهرة أبرزهم، وزراء الدفاع والخارجية والتجارة والطاقة، تعكس أهمية الجانب الاقتصادي والأمني.

وكانت مصر وتركيا قد أعلنتا في يوليو (تموز) الماضي ترفيع العلاقات الدبلوماسية بينهما إلى مستوى السفراء. وفي سبتمبر (أيلول) الماضي التقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، نظيره التركي، للمرة الثانية على هامش قمة العشرين بالعاصمة الهندية نيودلهي. وكان السيسي وإردوغان، قد تصافحا للمرة الأولى، على هامش افتتاح كأس العالم في قطر نوفمبر (تشرين الثاني) 2022. كما التقى وزراء من الجانبين مرات عدة لبحث تعزيز التعاون المشترك بين البلدين، والارتقاء بمعدلات التبادل التجاري.

في غضون ذلك، ناقش وزير التجارة والصناعة المصري، أحمد سمير، مع رئيس الغرفة التجارية الصناعية في مدينة بورصا، نائب رئيس اتحاد الغرفة التجارية والصناعية التركية، إبراهيم يوركاي، (الثلاثاء)، خطة الغرفة لإنشاء منطقة صناعية تركية في مصر، سعياً للاستفادة من «المزايا الكبيرة التي يتيحها الاستثمار بالسوق المصرية، مثل الموقع الجغرافي المتميز والحوافز المقدمة من الدولة للاستثمار ومصادر الطاقة المتوفرة ذات الأسعار التنافسية»، وفق بيان لوزارة التجارة والصناعة بمصر.

عودة إلى السعداوي الذي يشير إلى وجود تفاهم مصري – تركي داعم لفصل المناقشات السياسية عن الجانب الاقتصادي بشكل كامل، في ظل احتياج البلدين لتعزيز التعاون الاقتصادي والأمني ودعم الصناعات العسكرية بالبلدين، وهو ما ينعكس في إعلان تركيا الموافقة على بيع طائرات مُسيّرة لمصر، مع وجود إمكانية لاستفادة أنقرة من الدبابات التي تصنعها مصر بالمصانع الحربية، وهو رأي يدعمه المحلل السياسي التركي «خاصة في ظل مرافقة رئيس هيئة الصناعات الدفاعية للرئيس التركي».

وأكد السعداوي أن هناك «تفاهماً بين البلدين على أن الخلافات السياسية في كثير من القضايا الإقليمية التي يوجد بها تباين بوجهات النظر بين البلدين، لن تحل بيوم وليلة؛ لكنها ستطرح للنقاش للوصول إلى مقاربات سياسية تحقق مصالح الطرفين».

مصادر تحدثت عن إصلاح الشرطة العسكرية وضبط المعابر و«تمكين» وزارة الدفاع

إعادة هيكلة «الجيش الوطني» المدعوم تركياً لمواجهة «الهيئة» في شمال سوريا

أربيل: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر في المعارضة السورية خطة لإعادة هيكلة «الجيش الوطني» المدعوم من تركيا، تشمل دمج بعض التشكيلات وتقليص عدد العناصر؛ بهدف ضبط الأمن في الشمال السوري، وتمكين وزارة الدفاع التابعة لـ«الحكومة السورية المؤقتة» التي تتعرض لانتقادات واتهامات مستمرة بالعجز.

تقوم «إعادة الهيكلة» على حل المجلس الاستشاري ليحل مكانه مجلس عسكري أعلى يضم كبار الضباط، والاعتماد على الكلية الحربية التي تم تأسيسها مؤخراً لإعداد الضباط وصف الضباط لرفد كوادر «الجيش الوطني»، إضافة إلى تخفيض عدد الفصائل وتفكيك التشكيلات التي نشأت خلال السنتين الماضيتين في الشمال السوري، مثل «القوة المشتركة» و«القوة الموحدة» وغيرها.

وحسب مصادر متطابقة، فإن الخطة تم اعتمادها نهاية العام الماضي، بعد ازدياد نفوذ «هيئة تحرير الشام» في مناطق سيطرة «الجيش الوطني»، وهجماتها المتكررة عليها، كان آخرها توغل قوة من «جهاز الأمن العام» التابع لـ«الهيئة» في مدينة أعزاز شمال حلب، منتصف ديسمبر (كانون الثاني) الماضي؛ بهدف اعتقال القيادي المنشق عنها جهاد عيسى الشيخ (أبو أحمد زكور).

لكن قيادياً في «الائتلاف الوطني» المعارض الذي تتبع له «الحكومة المؤقتة»، أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن الخطة تعود إلى وقت مبكر من العام الماضي، إلا أن انشغال الجانب التركي بالانتخابات المحلية، والتغييرات التي طالت بعض المسؤولين الأتراك عن الملف السوري، أجّلت تنفيذها.

مضمون الخطة

وفق المعلومات التي حصلت عليها «الشرق الأوسط»، فإن المشروع يتضمن إعادة هيكلة القوى التي يتكون منها «الجيش الوطني»، وإصلاح الشرطة العسكرية، وضبط المعابر الداخلية، بالإضافة إلى تمكين وزارة الدفاع من القيام بصلاحياتها.

وحسب قادة ومسؤولين في وزارة الدفاع بـ«الحكومة المؤقتة»، فإن التنفيذ انطلق بالفعل مطلع العام الحالي (2024)، من خلال إلزام التشكيلات المحلية التي انشقت عن فيالق «الجيش الوطني» الثلاثة وأسست «تجمع الشهباء»، بالعودة إلى صفوف الفصائل التي خرجت منها، والتخلي عن تحالفاتها مع «هيئة تحرير الشام».

في هذا الصدد، من المقرر أن يتم إغلاق المعابر التي تعمل بشكل غير رسمي بين مناطق سيطرة «الهيئة» ومناطق سيطرة «الجيش الوطني»، واستبدالها بمعبر واحد رسمي «بهدف ضبط الأمن ومنع أي اختراقات من جانب تحرير الشام» كما تؤكد المصادر.

إلغاء التسميات الآيديولوجية

وفيما يتعلق بإعادة الهيكلة، من المقرر أن يتم تقليص عدد فصائل «الجيش الوطني» من 27 إلى 18، بعد أن يتم دمج بعضها على أساس صنوف الأسلحة والاختصاصات الفنية، مع إلغاء التسميات الحالية للفرق والألوية، والاستعاضة عنها بأرقام ترميزية «بهدف التخلص من الأسس المناطقية أو الآيديولوجية التي تقوم عليها حالياً».

كما تشمل الخطة تقليص عدد المقاتلين إلى النصف، على مراحل عدة تستمر لأشهر، على أن يتم نقل أعداد من هؤلاء العناصر إلى الشرطة العسكرية، التي يجري العمل على إصلاحها وزيادة الصلاحيات الممنوحة لها.

أما بخصوص وزارة الدفاع، التي عانت مثل جميع وزارات الحكومة المؤقتة من الضعف منذ تأسيسها، فقد علمت «الشرق الأوسط» أن المشروع يهدف إلى تمكين الوزارة وقيادة «الجيش الوطني» من ممارسة الصلاحيات المنصوص عليها، وأن العقيد هيثم عفيسي هو أبرز المرشحين لرئاسة هيئة الأركان.

العقيد حسن حمادة وزير الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة (الثامن من اليمين) مع قادة فصائل الجيش الوطني (حساب الحكومة المؤقتة)

تفاؤل حذر

الحديث عن خطة إصلاحية لتمكين وزارة الدفاع (الجيش الوطني)، لا يبدو مشجعاً للكثيرين؛ بسبب طرح مشاريع في السابق لم يكتب لها النجاح، وهو ما يقرّ به القيادي في الجيش هشام اسكيف، إلا أنه يشدد على أن الأمر مختلف هذه المرة.

ويقول في حديث مع «الشرق الأوسط» إن ما يؤكد جدية المشروع اليوم أنه دخل حيز التنفيذ وقطع بعض المراحل بالفعل، بالإضافة إلى الدعم المطلق الذي يحظى به، سواء من الجانب التركي أو من غالبية قادة الفصائل التي يتكون منها الجيش الوطني.

يضيف اسكيف أنه لا شك أن هناك معيقات وصعوبات تواجه أي خطة إصلاحية من هذا النوع، وفي مقدمتها مقاومة المستفيدين من واقع الفوضى الحالي، الذين سيحرمهم تكريس الحوكمة وفرض المؤسساتية من المكاسب التي يحظون بها، لكن الرغبة المشتركة لدى مختلف الأطراف الفاعلة والمؤثرة في إنجاز هذا التحول ستكون كفيلة بإنجاحه.

ويبدو أن التشكيك بإمكانية المضي قدماً بالمشروع، دفع القائمين عليه إلى البدء بخطواته الأولى بعيداً عن الأضواء. وبعد مرور نحو ثلاثة أشهر على إقراره، يرى مراقبون أن فرص نجاحه باتت أكبر بالفعل.

توقيت ملائم

الباحث المتخصص في الجماعات السورية المعارضة، عبد الوهاب العاصي، هو أحد المهتمين بالخطة، ويعتقد أنها «جاءت في توقيت ملائم».

يتابع في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «بدأت وزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة، بدعم من تركيا، منذ نهاية عام 2023 بمشروع إصلاح الجيش الوطني، بتنفيذ عدد من الخطوات تهدف إلى زيادة تحكُّم الوزارة بشؤون الفصائل، وتفادي استمرار النزاعات الداخلية المسلّحة التي تحصل باستمرار بين مكونات الفيالق، بما يحول دون إقامة التشكيلات تحالفات داخلية فيما بينها، وبالتالي قطع الطريق على (هيئة تحرير الشام)، ومنعها من الاستثمار في هذه المشاكل».

العاصي، وهو باحث في «مركز جسور» للدراسات، يضيف: «أعتقد أن الظروف حالياً ملائمة أكثر من أي وقت مضى لإعادة الهيكلة؛ فسابقاً لم تكن تركيا تضع كل ثقلها لدعم مثل هذا المشروع، في ظل أوليات أكثر أهمية بالنسبة لها، مثل الحفاظ على الاستقرار في الشمال، ومكافحة الإرهاب. أما حالياً، فقد بات الاستقرار مهدداً نتيجة الخلافات والانقسامات الداخلية لدى فصائل المعارضة، بما في ذلك داخل (هيئة تحرير الشام) نفسها».

إلى جانب ما سبق، يرى بعض المطلعين على مجريات الأمور، أن دوافع سياسية وتفاهمات بين أنقرة وروسيا تتعلق بمستقبل سوريا، تقف خلف هذه الخطة، بينما يؤكد آخرون، على أن السبب الرئيسي في تأخر إصلاح «الجيش الوطني» هو الانقسام الذي كان يسيطر على الفريق التركي المسؤول عن الملف السوري، حول أولويات بلادهم في هذا الملف، وكيفية التعامل مع «هيئة تحرير الشام» والتشكيلات المتحالفة معها شمال سوريا. لكن مع التغييرات التي حصلت مؤخراً داخل الفريق، رجّحت كفة المتحمسين لإعادة الهيكلة وتحجيم نفوذ «الهيئة».

انطلاق الاجتماع العادي الخامس للجنة التحضيرية للمصالحة الوطنية في ليبيا

الدبيبة يجدد تمسكه بالسلطة... وباتيلي يشدد على تشكيل حكومة

القاهرة: خالد محمود

الدبيبة في لقاء مع أعضاء حكومته (الوحدة)

جدّد عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، تمسكه بالبقاء في السلطة، بينما أكد عبد الله باتيلي رئيس بعثة الأمم المتحدة، ما وصفه، بـ«الحاجة الملحة» للاتفاق على حكومة مُوّحدة جديدة، لقيادة البلاد إلى الانتخابات المؤجلة.

وأكد الدبيبة، في تصريحات تلفزيونية، أمس (الثلاثاء)، بقاءه في منصبه. ودعا للاستفتاء على الدستور أولاً، مشيراً إلى سعيه للوصول إلى توافق على القاعدة الدستورية، ثم إجراء الانتخابات في ليبيا. وعدّ أن حكومته «يجب أن تكون آخر مرحلة انتقالية في ليبيا»، مجدداً رفضه أي أفكار من مجلس النواب تتضمن مرحلة انتقالية جديدة، ولافتاً إلى أنه يجب إقرار قوانين عادلة لإجراء الانتخابات المقبلة.

وبعدما اتهم مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» بـ«الرغبة في الاستمرار في وضعهما الحالي؛ ولا يريدان إقرار القوانين»، قال الدبيبة: «نحن ننتظر أن ينهي المجلسان دورهما التشريعي بإقرار القوانين». وعدّ أن المشاكل الكثيرة في ليبيا «ناجمة عن حقبة من الخلافات، قبل (17 فبراير)، وبعدها، تسببت في حروب وقتل، ولكن يجب انتهاء كل هذا، ولذلك أطلقنا مشروع (عودة الحياة)، الذي يتضمن إعادة تنظيم الشأن الليبي، وتصل مدة مرحلته الأولى لـ3 سنوات».

في سياق ذلك، دعا الدبيبة رأس المال المهاجر من ليبيا، الذي قال إنه يفوق 20 مليار دولار، للعودة إلى ليبيا بعد «الاستقرار الأمني». وقدم اعتذاره للشعب الليبي للتأخير في دفع المرتبات عن موعده، الذي قال إن «أسبابه خارجة عن إرادتنا»، وتعهد بعدم تكرار ذلك.

كما توقّع الدبيبة، في مقابلة تلفزيونية، أن يتم رفع الدعم عن الوقود منتصف، أو نهاية، العام الحالي بعد إقناع الليبيين بذلك، مشيراً إلى أن حكومته بصدد تقديم تعويض عن الدعم المباشر للوقود، عبر زيادة دخل المواطن. وقال إن رفع الدعم يحتاج لتمهيد واقعي حتى يتفهم الليبيون التغييرات، نافياً أن يكون 40 في المائة من الشعب الليبي يعيشون تحت خط الفقر، «ونعمل على تحسين مستوى دخل المواطنين، حيث تم رفع الرواتب بنحو 400 و500 في المائة في بعض الوظائف».

> رئيس «الوحدة» توقّع أن يتم رفع الدعم عن الوقود منتصف أو نهاية العام الحالي

في غضون ذلك، استغل عبد الله باتيلي رئيس بعثة الأمم المتحدة، اجتماعه مساء الاثنين، مع سفير اليابان المعين إيزورو شيمورا؛ للإشادة بدعم اليابان الثابت في مجلس الأمن، ومن خلال رئاستها لجنة العقوبات المفروضة على ليبيا. كما أثنى على المساعدات الإغاثية التي قدمتها، عبر وكالات الأمم المتحدة، للمتضررين من الفيضانات في شرق ليبيا. وشدد باتيلي على أهمية تضافر الجهود الإقليمية والدولية لتعزيز السلام والاستقرار الدائمَين في ليبيا، لافتاً إلى اتفاقهما على أن حلّ الأزمة المستمرة يجب أن يأتي من الليبيين أنفسهم، من خلال عملية تيسرها الأمم المتحدة.

وكانت بعثة الأمم المتحدة قد نقلت عن باتيلي، الذي التقى مساء الاثنين وفداً من أعيان وقادة أمنيين وعسكريين من مصراتة، تشديده على الحاجة الملحة إلى حل سياسي مسؤول، بهدف معالجة القضايا الخلافية جميعها، والاتفاق على حكومة مُوّحدة جديدة لقيادة البلاد إلى الانتخابات، وتعزيز السلام والاستقرار والازدهار، مشيرة إلى تأكيد باتيلي التزام بعثة الأمم المتحدة بإشراك الفرقاء الليبيين كافة؛ لمساعدتهم على حل الأزمة السياسية الحالية.

من جهة أخرى، أعلن أمس (الثلاثاء) عضو المجلس الرئاسي، عبد الله اللافي، انطلاق أعمال الاجتماع العادي الخامس للجنة التحضيرية للمصالحة الوطنية، بمدينة الزنتان، بمشاركة أعضاء اللجنة التحضيرية، الممثلين عن الأطراف المشاركة في العملية السياسية، ووزير خارجية الكونغو برازافيل، جان كلود جاكوسو، الذي تترأس بلاده اللجنة رفيعة المستوى حول الشأن الليبي، المكلفة من قبل الاتحاد الأفريقي.

وكان يوسف العقوري رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، قد أعلن تلقى رئيسه عقيلة صالح، دعوة رسمية من حمودة صباغ رئيس مجلس الشعب السوري، لزيارة سوريا.

وأوضح العقوري أنه ناقش خلال اجتماعه مساء الاثنين، مع صباغ، بحضور عبد الهادي الحويج وزير الخارجية بحكومة «الاستقرار» الموازية بالعاصمة السورية دمشق، سُبل توطيد العلاقات الثنائية بين البلدين، وتعزيز التعاون البرلماني بين الطرفين، مشيراً إلى توجيهه الدعوة لرئيس مجلس الشعب السوري لزيارة مدينة بنغازي ومقر مجلس النواب الليبي.

في شأن آخر، أعلنت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة» قيام محمد المرحاني، رئيس جهاز حرس الحدود، بزيارة النقاط الأمنية الواقعة على طول الحدود الليبية - التونسية من منطقة ذهيبة، إلى منطقة باطن الجبل مروراً بنقطتي أبو الشول، ومشهد صالح، وصولاً لنقطتي الغزايا والمشقيق، مشيرة إلى افتتاح القاطع الأمني الحدودي نالوت.

المهاجرين في ليبيا بين «سوء المعاملة» و«استغلال وانتهاكات واسعة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كشفت جمعيات حقوقية ليبية عن عمليات «استغلال وانتهاكات واسعة» ترتكب ضد المهاجرين غير النظاميين، الذين يتم احتجازهم في مقر إيواء غير رسمية، بعيداً عن أعين السلطات في غرب البلاد وشرقها.

وتعمل الأجهزة المعنية بمكافحة الهجرة في ليبيا على استعادة المهاجرين، الذين يفرون عبر البحر المتوسط، ووضعهم في مراكز احتجاز يتعرضون فيها «لسوء المعاملة»، وفق منظمات دولية، لكن يظل هناك عدد آخر من المهاجرين الذين يتم احتجازهم في مقار غير رسمية، ويتعرضون بداخلها «لأعمال لسخرة والمعاملة الخشنة؛ ولا ينالون حريتهم إلا بعد ابتزاز أسرهم بدفع الفدية المالية».

وأحصى رئيس المنظمة الدولية للهجرة، أنطونيو فيتورينو، في مارس (آذار) الماضي، عدد المهاجرين بمراكز الاحتجاز الرسمية في ليبيا، بـ5 آلاف فرد، لكن هذا العدد لا يمثل سوى جزء بسيط من المحتجزين بالبلاد، سواء كانوا الطلقاء، أو المغيبين في سجون سرية. وتقدمت المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا بشكوى إلى النائب العام، المستشار الصديق الصور، أمس (الثلاثاء)، حول ضرورة إعادة النظر في مراكز الإيواء الخاصة بالمهاجرين غير النظاميين، غير التابعة لجهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة، وقالت إن مثل هذه المراكز «ترتكب فيها انتهاكات واسعة بحق المهاجرين، شرقاً وغرباً ويتم استغلالهم بشكل سيئ».

في سياق ذلك، أشار حقوقيون ليبيون إلى «ارتكاب ممارسات غير قانونية بحق المهاجرين في المراكز السرية أو غير الرسمية»، وتحدث أحمد عبد الحكيم حمزة، رئيس المؤسسة، إلى «الشرق الأوسط» عن قيام «وحدات عسكرية وأجهزة أمنية (تشكيلات مسلحة)، باستحداث العديد من مراكز الإيواء الخاصة بالمهاجرين غير النظاميين، مثل مراكز إيواء العسة والجميل». وقال إن هذا الإجراء يُخالف ما نص عليه القانون (رقم 19 لسنة 2010) بشأن مكافحة الهجرة غير المشروعة.

ولفت حمزة إلى أن المؤسسة، التي يترأسها، رصدت «توظيف واستغلال المهاجرين الموجودين بهذه المراكز غير الرسمية في تنظيف الآليات العسكرية الخاصة بهذه التشكيلات المسلحة، بالإضافة إلى المقار المحتجزين فيها»، كما أشار إلى «ابتزاز المحتجزين مالياً مقابل إطلاق سراحهم، ومنحهم جوازات سفرهم». ورأى حمزة أن هذا الاستغلال «يُشكل جرائم يُعاقب عليها القانون، وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، ولمبدأ الحماية الإنسانية المنصوص عليها في القانون الدولي، الأمر الذي يحمل الدولة الليبية مسؤوليات قانونية وحقوقية، جراء هذه الممارسات والتجاوزات الخطيرة».

ووفقاً لـ«المنظمة الدولية للهجرة»، فقد عثر على 947 شخصاً ميتاً، وفُقد 1,256 آخرون في البحر على طريق الهجرة وسط البحر المتوسط بعد مغادرتهم ليبيا بين 1 يناير (كانون الثاني)، و25 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2023.

وأكدت المؤسسة الوطنية «تعرض المهاجرين بالمراكز غير القانونية إلى أوضاع إنسانية كارثية»، مبرزة أن أغلب هؤلاء المحتجزين «تم ضبطهم على الحدود الليبية - التونسية، بعد إبعادهم من قبل السُلطات التونسية إلى الأراضي الليبية».

وطالبت المُؤسسة النائب العام بـ«التدخل لنجدة هؤلاء المهاجرين، وتوجيه وزارة الداخلية بإغلاق هذه المراكز، والعمل على نقل المهاجرين الموجودين بها منذ فترة طويلة إلى جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة، وتوجيهه بتفعيل مراكز الإيواء الخاصة بالمهاجرين في مناطق الجبل الغربي والمناطق الحدودية مع الجانب التونسي؛ وكذلك إعادة تفعيل مراكز الإيواء بمدينة صبراتة وبئر الغنم، وذلك بالنظر إلى عدم وجود مراكز للإيواء بكامل المنطقة الغربية والجبل الغربي».

طالبتها بالتعجيل في معالجة آثار الكارثة الناجمة عن هذه الانفجارات

تنظيمات دولية تدين «صمت فرنسا» بشأن مواقع دفن نفايات نووية في الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

دانت 15 منظمة غير حكومية دولية «صمت السلطات الفرنسية» بخصوص مواقع دفن النفايات في صحراء الجزائر، وذلك بمناسبة مرور 64 سنة على أولى تجارب الذرة التي أجرتها بالجزائر (13 فبراير «شباط» 1960)، علماً بأن سلطات البلاد سبق أن طلبت في يونيو (حزيران) الماضي من روسيا خبرتها الفنية في تطهير المواقع الملوثة بالإشعاعات النووية، بعد أن يئست من تعاون باريس في هذا المجال.

وأمضت المنظمات لائحة مشتركة، نشرتها أمس (الثلاثاء) بموقع إحداها، التنظيم الحقوقي الجزائري «شعاع»، طالبت فيها السلطات الفرنسية بـ«رفع الطابع السري المحيط بالملفات المتعلقة بالتفجيرات والتجارب النووية في الجزائر، وتمكين الحكومة الجزائرية من قائمة شاملة لمواقع دفن النفايات النووية، مع وصف تفصيلي للمواد المدفونة». كما طالبتها بـ«التخلي عن سياسة الاختباء خلف أسرار الدفاع والأمن الوطني».

وجاء في اللائحة: «باعتبارنا منظمات تدافع عن مجتمعات متضررة (من مخلفات التجارب النووية)، وتمثل المدافعين عن حظر الأسلحة النووية وحماية البيئة وحقوق الإنسان، وتعزيز السلام، فإننا ندين الآثار الضارة للتجارب النووية الفرنسية الرهيبة التي أجريت في الجزائر بين 1960 و1966، ونطالب باتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة الكارثة المستمرة، الناجمة عن هذه الانفجارات، وندعو إلى تسهيل إجراءات تعويض الضحايا الجزائريين».

وتضم اللائحة أسماء تنظيمات: «الحملة الدولية للقضاء على الأسلحة النووية» المعروفة اختصاراً بـ«آيكان»، و«رابطة الأطباء الدوليين لمنع الحرب النووية»، و«بيرو لنزع السلاح»، و«مبادرات نزع السلاح النووي» (فرنسا).

وحث أصحاب المسعى فرنسا على «التصديق على معاهدة حظر الأسلحة النووية، لإظهار حسن نيتها في معالجة الكارثة الناجمة عن تجاربها النووية في الجزائر»، ودعوا السلطات الجزائرية إلى «استخدام كافة الوسائل القانونية والدبلوماسية المتاحة، قصد مساعدة ضحايا التجارب النووية على استعادة حقوقهم»، وإلى «نشر -بانتظام- تقارير عن أنشطة الوكالة الوطنية لإعادة تأهيل مواقع التجارب النووية الفرنسية، والانفجارات في جنوب الجزائر التي أنشئت عام 2021».

صورة لأحد التفجيرات النووية في الجزائر (مؤسسة الأرشيف الجزائري)

وكانت السلطات الاستعمارية الفرنسية قد فجَّرت في 13 من فبراير 1960 قنبلة بلوتونيوم في بلدة رقان الصحراوية؛ بلغت قوتها 70 كيلوطناً، وهو ما يعادل 3 إلى 4 مرات قوة قنبلة هيروشيما (1945)، وفق تقدير خبراء. وقد كشفت وثائق رُفعت عنها السرية في 2013 عن أن الآثار الإشعاعية للتفجير وصلت إلى غرب أفريقيا وجنوب أوروبا. وبلغ عدد التفجيرات 57 بين 1960 و1966، حسب وثائق وشهادات تاريخية، أوضحت أيضاً أن فرنسا جربتها على 150 أسيراً جزائرياً؛ لكن حتى اليوم لا تتوفر معطيات دقيقة عن حجم الضرر الذي لحق بالإنسان والبيئة في تلك المناطق.

وأطلقت الجزائر وفرنسا في السنوات الأخيرة مسعى سُمي «الاشتغال على الذاكرة». وفي 2020 تسلَّم الرئيس إيمانويل ماكرون تقريراً من المؤرخ الشهير بنجامين ستورا، تضمن توصيات عدة تخص «طي أوجاع الماضي»، منها «مواصلة العمل المشترك الخاص بكشف حقيقة التجارب النووية الفرنسية في الجزائر ونتائجها، وقضية زرع الألغام على الحدود التونسية والمغربية».

ويشمل الطلب الجزائري بهذا الخصوص، تقديم تعويضات مادية عن الخسائر التي ألحقتها الإشعاعات المنبعثة من هذه التجارب بالإنسان والأرض في مناطق شاسعة بالصحراء، بينما يبدي الفرنسيون تحفظاً، بذريعة «مواجهة صعوبات في إحصاء المتضررين». كما تواجه فرنسا قضايا مشابهة في مناطق أخرى بالعالم خاضعة لإدارتها، منها بولينيزيا بالمحيط الهادئ؛ حيث أجرت تفجيرات نووية عام 1996.

غير أن مصادر حكومية جزائرية أوضحت أن الجزائريين «لم يلمسوا إرادة جادة من جانب الفرنسيين، للتعاون في ملف تسوية ملف تجارب الذرّة، وبالخصوص تطهير المواقع الملوثة». وحالة «اليأس» هذه تفسر -وفق تقدير مراقبين- الطلب الذي رفعه الرئيس عبد المجيد تبون إلى نظيره الروسي فلاديمير بوتين، خلال زيارته إلى موسكو منتصف يونيو الماضي؛ حيث قال إن الجزائر «تريد الاستعانة بأصدقائنا الخبراء الروس»، لتنظيف مناطق التفجيرات من الإشعاعات النووية.

تونس: تمديد إيقاف الغنوشي وقياديين من «النهضة» 4 أشهر إضافية

تونس: «الشرق الأوسط»

قرر قاضٍ في محكمة تونس العاصمة، أمس (الثلاثاء)، تمديد فترة إيقاف زعيم «حركة النهضة» الإسلامية، راشد الغنوشي، لمدة أربعة أشهر إضافية. وقال مصدر من الحزب، لوكالة الأنباء الألمانية، إن القرار يشمل أيضاً قياديين اثنين آخرين من الحركة، في القضية المرتبطة بإطلاق تصريحات عُدّت «تحريضاً ضد السلطة».

ويقبع الغنوشي (82 عاماً) وقياديون آخرون بارزون من الحركة، من بينهم رئيس الحكومة السابق علي العريض، ووزير العدل السابق نور الدين البحيري، وسياسيون من المعارضة، في السجن منذ نحو عام للتحقيق في قضايا ترتبط بالإرهاب و«التآمر على أمن الدولة». وهذا هو التمديد الثاني في فترة الإيقاف الذي تقرّه المحكمة.

وقد صدر حكمان في قضيتين منفصلتين ضد الغنوشي، الأولى ترتبط بالتحريض ضد الأمن، وحوكم فيها بالسجن لمدة 15 شهراً، وغرامة مالية بنحو 300 يورو، مع إخضاعه للمراقبة الإدارية لمدة ثلاث سنوات. وفي الأول من شباط (فبراير) الحالي صدر حكم بسجن الغنوشي وصهره، المتواجد خارج البلاد رفيق عبد السلام، لمدة ثلاث سنوات في القضية المرتبطة بتلقي الحزب تمويلاً أجنبياً في حملته الانتخابية لعام 2019.

كما ألزمت المحكمة الممثل القانوني للحركة بدفع غرامة مالية تعادل التمويل المتحصل عليه من الخارج، والمقدر بـ1,170 مليون دولار. وتتهم «حركة النهضة» وأطياف من المعارضة السلطة السياسية، التي يقودها الرئيس قيس سعيّد منذ إطاحته النظام السياسي في 2021، بتلفيق تهم للمعارضين والسيطرة على القضاء.

وكانت دائرة الاتهام بمحكمة الاستئناف بتونس العاصمة، قد رفضت الخميس الماضي، جميع مطالب الإفراج عن الموقوفين فيما عُرف بملف «التآمر على أمن الدولة»، وتضم قائمة المتهمين الموقوفين قيادات سياسية من «حركة النهضة»، وناشطين سياسيين ومحامين.

وقد ندّد المكتب التنفيذي لـ«حركة النهضة» بالحكم القضائي الصادر في حق راشد الغنوشي، ورفيق عبد السلام وزير الخارجية التونسية السابق، في القضية المتعلقة بـ«تلقي (حركة النهضة) تمويلات أجنبية»، وذلك بسجنهم لمدة ثلاث سنوات مع توجيه غرامات مالية ضدهم.

رقم قياسي لم تسجله البلاد من قبل وفق مراقبين

فقدان 1313 مهاجراً قبالة السواحل التونسية

تونس: «الشرق الأوسط»

أحصى «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية» نحو 1313 مهاجراً لقوا مصرعهم، أو فُقدوا قبالة السواحل التونسية خلال عام 2023، وهو رقم قياسي لم تسجله البلاد من قبل.

وقالت المسؤولة في المنتدى، إسلام الغربي، لوكالة الصحافة الفرنسية، أمس الثلاثاء، إن «هناك 1313 ضحية ومفقوداً بالسواحل التونسية، وهو رقم لم تشهده تونس منذ بداية هذه الظاهرة، ويعادل نحو نصف الضحايا والمفقودين في البحر الأبيض المتوسط».

وقُتل أو فُقد أكثر من 2498 شخصاً في عام 2023 في وسط البحر الأبيض المتوسط، أي بزيادة 75 بالمائة على العام السابق، وفقاً للمنظمة الدولية للهجرة.

مهاجرون جرى اعتراضهم من قبل خفر السواحل التونسي في أكتوبر الماضي (أ.ف.ب)

وتمثل تونس، إلى جانب ليبيا، نقطة الانطلاق الرئيسية لآلاف المهاجرين الساعين للوصول إلى أوروبا. وقد سجل شهر أبريل (نيسان) الماضي أعلى عدد للضحايا والمفقودين وبلغ 373 ضحية، وفقاً لإحصاءات المنتدى.

وتتكرر حوادث غرق القوارب التي تقل المهاجرين قبالة السواحل التونسية بشكل مستمر. وفي هذا السياق، أعلن خفر السواحل التونسي، الاثنين، فقدان 17 مهاجراً انطلقوا قبل أسبوع في عملية هجرة غير قانونية من سواحل محافظة بنزرت التونسية (شمال). كما قضى 13 مهاجراً سودانياً، وفُقد 27 آخرون قبالة السواحل الشرقية لتونس إثر غرق مركبهم، على ما أفاد به متحدث قضائي، الخميس الماضي.

ويمثل تدهور الوضع الاقتصادي في تونس مع نمو يقدر بـ1,2 بالمائة لعام 2023 (نصف 2022)، وبطالة بين الشباب بنسبة 38 بالمائة، عوامل حاسمة في الهجرة الجماعية للتونسيين. وفي عام 2023، مثّل التونسيون الجنسية الثانية لأكثر المهاجرين غير القانونيين، الذين يصلون إلى إيطاليا (بواقع 17304) خلف الغينيين (18204)، وفقاً لوزارة الداخلية الإيطالية.

موسكو تصدر مذكرات توقيف بحق مسؤولين أوروبيين

أوكرانيا :ضربات على مواقع حساسة... وتوقعات بتوسع الهجوم الروسي

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

حمل إصدار وزارة الداخلية الروسية مذكرات توقيف بحق مسؤولين في بلدان منطقة حوض البلطيق، تصعيداً جديداً ينذر بتدهور أوسع للعلاقات بين روسيا من جانب والاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي من الجانب الآخر. واللافت أن التطور جاء بعد مرور يومين فقط على تأكيد الرئيس فلاديمير بوتين استعداده لفتح قنوات حوار مع الغرب.

وشملت قائمة «الملاحقين جنائياً» من جانب روسيا، وفقاً لمذكرات البحث، رئيسة وزراء إستونيا كايا كالاس، وعدداً من المسؤولين البارزين في إستونيا والدول المجاورة.

وبرّر الناطق باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف، التطور بتأكيد أن «هؤلاء الأشخاص يقومون بأعمال عدائية تجاه روسيا»، وأضاف «يتحمل هؤلاء المسؤولية المباشرة عن القرارات التي تسيء للذاكرة التاريخية. هؤلاء الأشخاص اتخذوا ويتخذون إجراءات عدائية ضد الذاكرة التاريخية وضد روسيا الاتحادية».

ومع رئيسة الوزراء في إستونيا، أعلنت موسكو على لائحة المطلوبين جنائياً، تيمار بيتركوب وزير الدولة الإستوني، ووزير الثقافة في ليتوانيا سيموناس كاريس وبعض أعضاء البرلمان في لاتفيا. وجاء في بيان الوزارة أن «كالاس مطلوبة للعدالة بموجب مادة من قانون العقوبات الجنائية الروسي».

واللافت أن الوزارة، لم تحدد في قرار الملاحقة، المادة الجنائية التي تم إصدار مذكرة الاعتقال بموجبها.

وتعد كالاس أبرز مسؤول أوروبي، يوضع على لائحة الملاحقين من جانب روسيا، وهذه أول مرة تصدر فيها روسيا مذكرة اعتقال ضد رئيس في بلد أجنبي. وتعد كالاس من أكثر المؤيدين المتحمسين من بين قادة الاتحاد الأوروبي، لدعم أوكرانيا، وأعلنت العام الماضي أنها ستخصص جزءاً من الناتج المحلي الإجمالي لإستونيا لتلبية الاحتياجات العسكرية لأوكرانيا خلال 4 سنوات. كما اقترحت أن يفرض جيران روسيا حظراً تجارياً موحداً، ودعمت إصدار قانون مصادرة الأصول الروسية في أوروبا.

رئيسة الوزراء الإستونية كايا كالاس (رويترز)

وهي ابنة السياسي الإستوني سيم كالاس، الذي انتقل بعد انهيار الاتحاد السوفياتي السابق من عضو سابق في الحزب الشيوعي السوفياتي، إلى محارب عنيد للهيمنة الروسية على بلدان حوض البلطيق.

ويشكل إصدار مذكرات الملاحقة الحالية لمسؤولين في منطقة حوض البلطيق، تطوراً سيئاً بالنسبة إلى العلاقات الروسية الأوروبية، خصوصاً على خلفية تزايد المخاوف من احتمال تعرض بلدان الحوض الثلاثة (إستونيا ولاتفيا وليتوانيا) لهجوم روسي في حال انتصرت موسكو في معركتها في أوكرانيا، خصوصاً أن لدى روسيا «مطالبات تاريخية» في هذه المنطقة على غرار أوكرانيا، وتعيش فيها أقليات ناطقة بالروسية تقول موسكو إنها «تتعرض لمضايقات دائمة».

وشغل هذا الموضوع حيزاً مهماً من النقاشات في أوروبا، وكان من ذرائع تنشيط الدعمين العسكري والمالي لأوكرانيا.

وقبل يومين فقط، قال بوتين إن بلاده «لا تنوي مهاجمة ليتوانيا أو أي بلد أوروبي آخر». وأوضح أن تطوراً من هذا النوع يمكن أن يحدث فقط إذا «تعرضنا لهجوم». كما دعا بوتين إلى «الإقرار بالواقعين العسكري والسياسي الجديدين في أوكرانيا»، مشيراً إلى ضم أراض أوكرانية لبلاده، ومعرباً عن الاستعداد لحوار مع الغرب على هذا الأساس.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (أ.ف.ب)

الميدان

على صعيد عسكري، تبادلت موسكو وكييف الاتهامات باستهداف مواقع حساسة ومراكز لتخزين ونقل الوقود ومستلزمات أخرى. ومع إعلان موسكو إسقاط عدد من المسيّرات التي هاجمت مناطق حدودية، الثلاثاء، قالت مصادر أوكرانية، إنها أحبطت هجمات روسية على مستودعات ومنشآت حيوية في عدد من المدن.

وفي هذا السياق، أكد سيرغي ليبيدف وهو مسؤول عسكري روسي يدير عمليات داخل الأراضي الأوكرانية، أن ضربات روسية ليلية على مقاطعة نيكولايف استهدفت ميناءين لصناعة السفن على البحر الأسود، ومستودعاً للنفط ومصنعاً عسكرياً. وقال ليبيديف الذي وصفته وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية بأنه «منسق العمليات السرية»، إن الهجمات الروسية تم توثيقها بمقاطع فيديو سيتم نشرها لاحقاً.

في الأثناء، أعلن جهاز الأمن الفيدرالي الروسي إحباط «عملية تخريبية واسعة» كانت تستهدف تدمير محطة لتوزيع الغاز في مقاطعة لينينغراد، وقال إن قواته «اعتقلت أجنبياً خطط لتنفيذ الهجوم، وعثرت على عبوات ناسفة، ومواد متفجرة تم إعدادها لهذا الغرض».

وقال مكتب الاتصالات التابع لـ«جهاز الأمن الفيدرالي» الروسي في بيان الثلاثاء: «على أراضي مقاطعة لينينغراد (ضواحي سان بطرسبورغ)، تم إحباط عمل تخريبي إرهابي خططت له الأجهزة الأمنية الأوكرانية في إحدى منشآت البنية التحتية للوقود والطاقة». وأضاف أن «مخطط الهجوم مواطن أوكراني».

وفي كييف قال مسؤولون ووسائل إعلام أوكرانية إن روسيا هاجمت مدينة دنيبرو بالصواريخ والطائرات المسيرة، الثلاثاء، ما ألحق أضراراً بمحطة للكهرباء وقطع إمدادات المياه عن بعض السكان.

وذكرت القوات الجوية الأوكرانية عبر تطبيق «تلغرام»، أن المدينة التي يسكنها أقل من مليون نسمة بقليل، تعرضت لهجوم بصاروخ وأربع مجموعات من الطائرات المسيرة اقتربت من الجنوب والشرق والشمال. وقالت، إنها أسقطت 16 طائرة مسيرة من أصل 23.

وقالت «شركة دي تي إي كيه»، أكبر مزود خاص للكهرباء في أوكرانيا، إن محطة تعرضت لأضرار جسيمة، لكن لم تقع إصابات.

ولم تذكر الشركة موقع محطة الكهرباء، لكن شركة مرافق المياه في دنيبرو، قالت إنه «بسبب انقطاع التيار الكهربائي»، جرى تعليق إمدادات المياه جزئياً.

وقال بوريس فيلاتوف رئيس بلدية مدينة دنيبرو، إن السلطات أغلقت المدارس في أحد الأحياء، وأخلت مستشفى واحداً على الأقل، قبل موجة أجواء باردة متوقعة ستؤدي إلى زيادة الضغط على شبكة الكهرباء.

تعد كالاس من أكثر المؤيدين المتحمسين من بين قادة الاتحاد الأوروبي لدعم أوكرانيا

أرقام...

إلى ذلك، أعلن الجيش الأوكراني، الثلاثاء، ارتفاع عدد قتلى الجنود الروس منذ بداية الحرب، إلى نحو 397 ألفاً و80 جندياً، بينهم 1090 جندياً لقوا حتفهم خلال الساعات الأربع وعشرين ساعة الماضية.

وجاء في بيان أصدرته هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية، في صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، وأوردته «وكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية» (يوكرينفورم) أن القوات الأوكرانية دمرت 6424 دبابة، منها 8 دبابات الاثنين فقط، و12004 مركبات قتالية مدرعة و9500 نظام مدفعية، و981 من أنظمة راجمات الصواريخ متعددة الإطلاق، و667 من أنظمة الدفاع الجوي.

وأضاف البيان أنه تم أيضاً تدمير 332 طائرة، و325 مروحية، و7332 طائرة مسيرة، و1882 صاروخ كروز، و24 سفينة حربية، وغواصة واحدة، و12623 من المركبات وخزانات الوقود، و1518 من وحدات المعدات الخاصة.

على صعيد متصل، رجح ضابط المخابرات الأميركي السابق سكوت ريتر، توسيع الهجوم الروسي خلال المرحلة المقبلة بهدف بسط سيطرة الجيش الروسي على مدن أوديسا ونيكولاييف ودنيبروبيتروفسك وخاركيف.

وقال في مقابلة صحافية: «سوف يصل (الجيش الروسي) إلى أوديسا، وسيأخذ نيكولاييف ودنيبروبيتروفسك وخاركيف. هذا سيحدث، هذه المدن الأربع ليس لديها فرصة الآن، لأنه بعد انهيار القوات الأوكرانية، لا شيء يمكن أن يوقف تقدم روسيا».

وأشار الخبير إلى «تحقيق الجيش الروسي نجاحاً في رصد وتدمير مراكز تشغيل الطائرات المسيرة الأوكرانية، ما يحرم القوات المسلحة الأوكرانية تدريجياً على المدى المتوسط، من الدعم الجوي لتلك الطائرات، ويسمح للوحدات الروسية بالتقدم تحت غطاء مدفعي».

بايدن يحضّ مجلس النواب على الموافقة للتوقيع عليها «فوراً»

ماذا بعد إقرار مساعدات أوكرانيا وإسرائيل في «الشيوخ»؟

واشنطن: رنا أبتر

دعا الرئيس الأميركي، جو بايدن، مجلس النواب لإقرار حزمة المساعدات وإرسالها إلى مكتبه «فوراً» للتوقيع عليها. وقال في بيان صادر عن مكتبه بعد أن أقر مجلس الشيوخ الحزمة: «لا يمكننا تحمل تكلفة الانتظار أكثر من ذلك. فإن تكلفة عدم التصرف تزداد يوماً بعد يوم، خصوصاً في أوكرانيا». وتحدث الرئيس الأميركي عن التقارير التي تشير إلى نفاد ذخيرة القوات الأوكرانية على الخطوط الأمامية، محذراً: «هناك من يقول إن القيادة الأميركية وتحالفاتنا وشراكاتنا مع الدول حول العالم لا تعني شيئاً. لكن هذا غير صحيح.... إذا لم نقف ضد الطغاة الذين يسعون لغزو أو تقسيم أراضي جيرانهم، فإن العواقب على الأمن القومي الأميركي ستكون كبيرة. حلفاؤنا وخصومنا على حد سواء سيسجلون هذا الموقف»

وكان مجلس الشيوخ وافق على حزمة المساعدات الطارئة لأوكرانيا وإسرائيل وتايوان.

وأقرّ المجلس، فجر الثلاثاء بتوقيت واشنطن بأغلبية 70 صوتاً ومعارضة 29 التمويل الذي بلغت قيمته 95,3 مليار دولار، منها 60 ملياراً لأوكرانيا و14,1 لإسرائيل و9,2 مليار للمساعدات الإنسانية، و4,8 مليار لدعم شركاء الولايات المتحدة في منطقة الأندو باسيفيك، بالإضافة إلى 2,4 مليار لمواجهة الاعتداءات الحوثية في البحر الأحمر.

وأتى هذا التصويت، بعد جلسات ماراثونية عقدها المجلس، حيث سعى عدد من الجمهوريين المعارضين لتمويل كييف، إلى عرقلة إقراره بعد أن دعا الرئيس السابق دونالد ترمب إلى «تحويل حزمة المساعدات هذه قروضاً للبلدان المعنية».

وقد أدت هذه الدعوة، إلى تغيير مفاجئ في مواقف بعض الجمهوريين كالسيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، الذي عُرف بدعمه الشرس مساعدات من هذا النوع، لكنه أعلن أنه سيصوّت ضد المشروع قائلاً: «حزمة المساعدات يجب أن تكون بشكل قروض للبلدان المعنية، كما اقترح الرئيس ترمب. أن القروض تسمح لأميركا التي لديها ديون كبيرة، أن تستعيد الأموال وتغير معايير مساعدتنا للآخرين. الرئيس ترمب محق في الإصرار على أن نفكر بطريقة جديدة».

وكرر غراهام بعد التصويت في تصريح على منصة «أكس» (تويتر سابقاً) قال فيه: «أدعم خطة ترمب لتحويل حزمة المساعدات قروضاً».

التصريح لافت، ويسلّط الضوء على تزايد نفوذ الرئيس السابق على الجمهوريين في الكونغرس، في موسم انتخابي حار، يسعون خلاله إلى استرضائه، وهو أمر واجه انتقادات حادة من بعض الجمهوريين الذين يدعمون تمويل كييف، كزعيم الحزب في مجلس الشيوخ ميتش مكونيل الذي قال: «أعلم أن تجاهل مصالحنا الدولية كقوة عالمية أصبح رائجاً في بعض الدوائر... هذا تصرف عاطل لعقول عاطلة، ولا مكان له في مجلس الشيوخ».

رئيس مجلس النواب يتحدث مع الصحافيين في الكونغرس في 7 فبراير 2024 (إ.ب.أ)

ودعم زعيم الديمقراطيين تشاك شومر موقف مكونيل، قائلاً: «سوف نجعل فلاديمير بوتين يندم على اليوم الذي شكك فيه بعزم أميركا. اليوم نرسل رسالة واضحة من الحزبين، تظهر دعمنا لحلفائنا في (الناتو)».

لكن كلام شومر هذا مبكر في أوانه، فالتحدي الأكبر الذي يواجه المشروع لم يكن يوماً في مجلس الشيوخ، بل في مجلس النواب ذي الأغلبية الجمهورية، وحيث يتمتع عدد صغير من النواب اليمينيين بنفوذ كبير، وترمب بنفوذ أكبر.

ومع تسليم مجلس الشيوخ لحزمة المساعدات إلى مجلس النواب، يبقى مصير المشروع معلّقاً بانتظار خطوة رئيس المجلس مايك جونسون المقبلة. فجونسون لم يخفِ استياءه ولا اعتراضه على المشروع، وأصدر بياناً يلمّح فيه إلى أنه لن يطرحه حتى للتصويت بشكله الحالي في المجلس قائلاً: «كان على مجلس الشيوخ أن يعيد كتابة المشروع الحالي كي يتضمن بنوداً حقيقية تضمن أمن الحدود تساعد على إنهاء الكارثة المستمرة».

وتابع جونسون: «في غياب حصولنا على أي تغيير في السياسة الحدودية من مجلس الشيوخ، سوف يستمر مجلس النواب بالعمل وحيداً على هذه القضايا المهمة.» وذلك في إشارة إلى احتمال طرح مشروع جديد في المجلس يجمع ما بين أمن الحدود وحزمة المساعدات، وهو ما سعى المفاوضون من الحزبين لطرحه أولاً في الكونغرس، لكنهم لاقوا معارضة شرسة من ترمب ومناصريه من المشرعين أدت إلى انهيار المفاوضات.

ورغم تصريحات جونسون هذه، فإن زعيم الديمقراطيين في الشيوخ تشاك شومر، أعرب عن تفاؤله قائلاً: «إذا تم طرح المشروع في مجلس النواب، فسيتم إقراره بأغلبية الحزبين». لكن زميله في المجلس الجمهوري إريك شميت لم يوافقه الرأي قائلاً: «المشروع ميّت في مجلس النواب...».

إشارة إلى أن معارضة الحزمة، لا تقتصر على تمويل أوكرانيا فحسب؛ إذ صوّت 3 من أعضاء مجلس الشيوخ ضده بسبب تمويل إسرائيل، ذاكرين قلقهم من حملة نتنياهو العسكرية في غزة. هؤلاء هم الديمقراطيان جيف ميركلي وبيتر ويلش والمستقل بيرني ساندرز.

موسكو تتوعد بردٍ «قاسٍ» حال مصادرة الغرب الأصول الروسية

موسكو: «الشرق الأوسط»

نقلت وكالة «تاس» الروسية للأنباء عن المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، اليوم (الثلاثاء)، قولها إن رد روسيا على مصادرة الغرب لأصول البلاد سيكون «قاسياً».

وقالت زاخاروفا: «الموقف تجاه الغرب سيكون مثل الموقف من اللصوص»، وفقاً لما ذكرته وكالة «رويترز» للأنباء.

والسبت، وصفت وزارة الخارجية الروسية نية الاتحاد الأوروبي مصادرة الأصول الروسية لتقديم مساعدة لكييف، بأنها لصوصية اقتصادية من قبل الغرب الجماعي.

ونقلت وكالة «نوفوستي» عن مصدر بوزارة الخارجية قوله إن «الموقف الروسي من احتمال مصادرة أصولنا المجمدة بشكل غير شرعي في الدول الغربية، أو أي أعمال غير شرعية تحرمنا من أرباحنا المستحقة، لا يزال ثابتاً».

وأوضح: «نعدّ كل الخطوات المماثلة بما فيها ما يسمى تجميد الأصول الروسية وأصول مواطنينا وشركاتنا، لصوصية اقتصادية من جانب الغرب الجماعي».

وأشار المصدر إلى أن «محاولات الغرب مصادرة احتياطاتنا السيادية التي لا يمكن لأحد أن يشكك في شرعيتها، ستصبح انتهاكاً شديداً جديداً للقانون الدولي».

وأردف أن «سبب اختراع مخططات احتيالية علنية لمصادرة الدخل من الأصول الروسية، يعود إلى ضرورة خلق وهم لشرعية الهجمات على ممتلكاتنا وإخفاء السرقة البسيطة».

وأوضح: «لم يقم الاتحاد الأوروبي بإعادة ما كان من الضروري إعادته لروسيا، وما ينتمي لبلدنا بشكل شرعي، وهذا ما كان يسمى دائماً بالإفلاس».

كان يحمل هوية مزورة وتسلل بين العاملين في المشروع

تركيا: تحقيقات «داعش» تقود للقبض على روسي يعمل في محطة «أكويو» النووية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ألقت قوات مكافحة الإرهاب التركية القبض على روسي من بين العاملين في محطة «أكويو» النووية تحت الإنشاء في مدينة مرسين جنوب البلاد، بعدما تبينت صلته بتنظيم «داعش» الإرهابي.

وجرى القبض على المواطن الروسي «يو. إيه» ضمن التحقيقات الجارية في أنشطة «داعش» بتركيا، والتي تجددت الشهر الماضي بهجوم نفذه روسي وطاجيكي خلال قداس في كنيسة «سانتا ماريا» بإسطنبول.

وقالت مصادر أمنية إنه تبين أن الموقوف الروسي كان يعمل بهوية مزيفة بمحطة «أكويو» التي تتولى شركة «روساتوم» الروسية إنشاءها.

وأمرت محكمة في مرسين، الواقعة على ساحل البحر المتوسط في جنوب البلاد، بتوقيف المواطن الروسي قيد التحقيق.

وقال وزير الداخلية التركي، علي يرلي كايا، الأسبوع الماضي، إن قوات مكافحة الإرهاب التركية نفّذت عملية شملت مداهمات متزامنة في 33 ولاية، أسفرت عن القبض على 147 من المشتبه بانتمائهم إلى «داعش».

وشدد على أن العمليات الأمنية ستستمر حتى القضاء على وجود التنظيم في البلاد، والقضاء على آخر عناصر التنظيمات الإرهابية المختلفة.

وبعد آخر عملية نفذها تنظيم «داعش» الإرهابي مطلع عام 2017، عاد التنظيم مؤخراً عبر هجوم مسلح على كنيسة «سانتا ماريا» في حي ساريير في إسطنبول، خلال قداس الأحد قبل الماضي، ما أسفر عن مقتل رجل في العقد السادس من العمر.

وقررت محكمة تركية حبس 25 متهماً، والإفراج المشروط عن 9 آخرين تورّطوا في الهجوم المسلّح الذي نفذه الداعشيان، الطاجيكي أميرجون خليكوف، والروسي ديفيد تانديف، اللذان وُجّهت إليهما تهمتا «الانتماء إلى منظمة إرهابية»، و«القتل العمد في كنيسة سانتا ماريا» الكاثوليكية الإيطالية، من بين 60 مشتبهاً من الروس والطاجيك، جرى القبض عليهم لعلاقتهم بالهجوم، وأحيل 26 منهم على مراكز الترحيل خارج البلاد، وتم إطلاق سراح 9 آخرين، بشرط خضوعهم للمراقبة القضائية.

كما تم القبض على 17 من عناصر «ولاية خراسان» بعد تحديد هوياتهم بواسطة المخابرات التركية وشعبة مكافحة الإرهاب في مديرية أمن إسطنبول، وجرى التأكد من صلتهم بالهجوم المسلح على كنيسة «سانتا ماريا» والتخطيط لإقامة كيان لتدريب مسلحي «داعش» ونشرهم في دول الشرق الأوسط.

وذكرت مصادر أمنية أن هؤلاء كانوا يمارسون أنشطة ضد تركيا، ولديهم صلة بالهجوم على الكنيسة الذي قُتل فيه المواطن التركي تونجر جيهان (52 عاماً).

وأعلن «داعش» الذي صنّفته تركيا تنظيماً إرهابياً منذ عام 2013، والمسؤول عن -أو المنسوب إليه- مقتل أكثر من 300 شخص في هجمات بتركيا بين عامي 2015 و2017، مسؤوليته عن الهجوم على الكنيسة، وقال عبر قناة على «تلغرام» إن الهجوم جاء «استجابة لدعوة قادة التنظيم لاستهداف اليهود والمسيحيين».

وكان آخر هجوم للتنظيم نفذه الداعشي الأوزبكي عبد القادر مشاريبوف، المُكنّى «أبو محمد الخراساني»، في نادي «رينا» الليلي في إسطنبول ليلة رأس السنة عام 2017، ما أدى إلى مقتل 39 شخصاً وإصابة 79 آخرين.

انتخابات رئاسية وبرلمانية وإقليمية في أندونيسيا اليوم

«جوكوي» يدعم وزير الدفاع ويؤسس «سلالة حاكمة»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تمثل الانتخابات المقرر إجراؤها في إندونيسيا، اليوم الأربعاء، نقطة تحول محتملة في أقوى دولة بمنطقة جنوب شرقي آسيا، ومن المرجح أن تلعب دوراً رئيسياً في تحديد مسار علاقات جاكرتا مع الصين وأميركا مستقبلاً، إضافةً إلى مصير الديمقراطية في البلاد.

ويتوجه ناخبو إندونيسيا إلى صناديق الاقتراع (الأربعاء) لاختيار رئيس جديد ونائب رئيس، وبرلمان مركزي، وبرلمانات على مستوى الأقاليم والمحافظات، بواقع انتخاب 20 ألف نائب وممثل لهذه البرلمانات. وتعد هذه الانتخابات الأكبر التي تجرى في العالم في يوم واحد فقط.

وحسب وكالة الأنباء الألمانية، فإن دستور إندونيسيا لا يسمح للرئيس الحالي جوكو ويدودو (جوكوي)، بالترشح لخوض الانتخابات من أجل ولاية ثالثة، ولكنه تدخل على نطاق واسع في الفترة السابقة على الانتخابات. فكيف كانت نتائج تدخله؟

يقول جوشوا كورلانتزيك، الخبير بمجلس العلاقات الخارجية الأميركي، في تقرير نشره المجلس، إنه يبدو من المرجح أن أفعال «جوكوي» قد غيَّرت مسار السباق إلى حد كبير، بل ربما حسمته، على حساب الديمقراطية في إندونيسيا.

وعندما جرى انتخاب «جوكوي» رئيساً، للمرة الأولى عام 2014، كان يُروَّج له على أنه مصلح ديمقراطي.

وكان «جوكوي» رجل أعمال صغيراً سابقاً ينتمي للطبقة المتوسطة، كما كان أول رئيس للبلاد في العهد الديمقراطي لا ينتمي للنخبة في جاكرتا، ولم تكن له علاقات بفترة القمع تحت حكم الرئيس الراحل سوهارتو.

وتعهد «جوكوي» بتوسيع الحقوق، ومكافحة الفساد، وتعزيز الاقتصاد، والإحجام عن السعي لإقامة سلالة حاكمة، إذ ألقت مثل هذه الأسر الحاكمة، ولا تزال، بظلالها على مسار السياسة في البلاد.

وعلى الرغم من نجاح «جوكوي» في الفوز بولاية ثانية عام 2019، وهو ما كان إلى حد كبير بفضل سياسته الاقتصادية الناجحة، فقد أخفق، عملياً، في جميع المجالات السياسية الأخرى تقريباً، إذ تراجعت إندونيسيا عن دعم الحقوق الديمقراطية، كما سمح الرئيس للجيش، الذي ذاعت سمعته السيئة في عهد سوهارتو بوحشيته وتورطه في السياسة الوطنية،

الرئيس الحالي جوكو ويدودو «جوكوي» (أرشيفية - أ.ب)

من المرجح أن تلعب الانتخابات دوراً رئيسياً في تحديد مسار العلاقات مع الصين وأميركا مستقبلاً، إضافةً إلى مصير الديمقراطية

المرشح الرئاسي برابوو سوبيانتو وإلى يساره المرشح لنيابة الرئيس جبران راكابومينغ راكا ابن الرئيس الحالي (أ.ب)

بالتدخل على نحو موسّع في شؤون البلاد، وكذلك بمزيد من السيطرة على كثير من الوزارات المهمة.

وإلى جانب ذلك، قوَّض «جوكوي» هيئة مكافحة الفساد، كما عقد تحالفات مع بعض أكبر الساسة الفاسدين، القدامى، في البلاد.

ومن أبرز الأعمال التي قام بها الرئيس «جوكوي»، تعيين برابوو سوبيانتو لتولي حقيبة وزارة الدفاع، على الرغم من اتهام جماعات رقابية كثيرة له بأنه يملك سجلاً سيئاً في مجال حقوق الإنسان. وعلى مدار سنوات، لم يتمكن سوبيانتو من الحصول على تأشيرة دخول لأميركا لهذا السبب.

كما يدعم الرئيس «جوكوي» حالياً، بحكم الواقع، برابوو الذي يبلغ من العمر 72 عاماً، وهو الآن ضمن النخبة القديمة التي تحكم البلاد منذ فترة طويلة، في السباق الرئاسي 2024، وليس مرشح حزب الرئيس. وبذلك، ليس من قبيل المصادفة أن يختار برابوو نجل «جوكوي»، جبران راكابومينغ راكا، الذي يبلغ من العمر 36 عاماً، مرشحاً على تذكرته لمنصب نائب الرئيس في الانتخابات.

وجبران هو العمدة الحالي لمدينة سولو، التي تمثل القاعدة الانتخابية لـ«جوكوي».

وباستثناء صلته بالرئيس الأب، يعد الابن جبران عديم الخبرة لحد لا يسمح له بالترشح لمنصب نائب الرئيس، وقد ارتكب بالفعل الكثير من الهفوات.

وقد تطلب الأمر من المحكمة العليا في إندونيسيا، برئاسة صهر «جوكوي»، إصدار حكم خاص للسماح لشخص في سنّ جبران بخوض الانتخابات على منصب نائب الرئيس.

وخلص الخبير بمركز العلاقات الخارجية الأميركي، جوشوا كورلانتزيك، في ختام تحليله إلى أن «جوكوي» قد مزّق التعهد الذي كان قد قطعه على نفسه بعدم إقامة «سلالة حاكمة»، عندما قرر الدفع بنجله جبران، وبنجل آخر، أصغر سناً، للترشح لمنصب عمدة مدينة.

اشتباك حدودي بين أرمينيا وأذربيجان يضرب مساعي السلام

نازحون أرمن يغادرون كاراباخ باتجاه أرمينيا يوم 26 سبتمبر الماضي (إ.ب.أ)

موسكو: رائد جبر

تبادلت باكو ويريفان، أمس، اتهامات على خلفية تدهور أمني وُصف بأن «خطير للغاية» في المنطقة الحدودية، بعدما كادت اشتباكات متقطعة تؤدي إلى انهيار اتفاق وقف النار الموقَّع بين الطرفين.

وفي حين رأت أذربيجان في التطور ضربة لمساعي التوصل إلى اتفاقية سلام نهائية تُنهي المواجهة التاريخية بين البلدين الجارين، فإن موسكو سعت إلى تحميل المسؤولية لقوات الفصل الأوروبية المنتشرة على الجزء الأرميني من الحدود، وأشارت إلى «دور هدام» للوجود الأجنبي في المنطقة.

وأعلنت أرمينيا، الثلاثاء، مقتل أربعة من جنودها بنيران القوات الأذرية في منطقة سيونيك، في تصاعدٍ جديد للتوتر عند الحدود بين البلدين الخصمين.

وقالت وزارة الدفاع الأرمينية في بيان: «قُتل أربعة أشخاص وأُصيب شخص بجروح نتيجة نيران أُطلقت على مواقع أرمينية».

وشكَّل هذا التطور تصعيداً لاشتباك متقطع وقع ليلة الاثنين، وأسفر، وفقاً لوزارة الدفاع، عن مقتل جنديين في الجانب الأرميني، قرب نركين هاند جنوب البلاد.

في المقابل، أعلن حرس الحدود الأذري أن قواته نفّذت «عملية انتقامية» رداً على «استفزاز» القوات الأرمينية في اليوم السابق.

وأوضحت وزارة الدفاع الأذرية أن القوات الأرمينية أطلقت، مساء الاثنين، النار على مواقع تابعة لباكو على طول قطاع شمال غربي الحدود، على بُعد نحو 300 كيلومتر من نركين هاند. وهو أمر نفت وزارة الدفاع الأرمينية صحته.

يأتي ذلك بعد أيام من فوز رئيس أذربيجان إلهام علييف، الذي يتولّى السلطة منذ عقدين بولاية خامسة في هذا البلد الغني بالنفط. ويتباهى علييف (62 عاماً) بانتصاره العسكري على الانفصاليين الأرمن في إقليم ناغورنو كاراباخ، وبأنه «أعاد توحيد» بلده كما وعد، بعد أكثر من 30 عاماً من الحروب والاشتباكات، إذ تخوض أرمينيا وأذربيجان صراعاً منذ أكثر من 3 عقود.

واستعادت أذربيجان في سبتمبر (أيلول) الماضي، منطقة كاراباخ في هجوم خاطف، مما أدى إلى نزوح جماعي سريع لجميع السكان الأرمن من المنطقة تقريباً، وعزز مسعى الجانبين للتوصل إلى معاهدة لإنهاء الصراع رسمياً.

لكنّ الاشتباكات الحدودية المتواصلة تُعقّد مسار المفاوضات للتوصل إلى تسوية نهائية.

وفي أول انعكاس سياسي للتطور، قالت الخارجية الأذرية في بيان إن «الاستفزاز الأرمني الجديد يمثل ضربة خطيرة لعملية السلام» بين البلدين، مشيرةً إلى أنه «في ظل ظروف الاستقرار على مدى الأشهر الأربعة أو الخمسة الماضية، تأتي هذه الأعمال الاستفزازية في تناقض واضح مع رسائل السلام التي تطلقها أرمينيا».

ولفتت باكو إلى أن القصف كان مصدره الأراضي الخاضعة لإشراف بعثة الاتحاد الأوروبي في أرمينيا، «مما يثير المخاوف بشأن أهداف وغايات هذه البعثة».

وتعارض موسكو وباكو وجود قوات سلام في المنطقة، خصوصاً على خلفية تأكيد الاتحاد الأوروبي عزمه على مساعدة أرمينيا على «المحافظة على وحدة وسلامة أراضيها». وكانت بلدان أوروبية على رأسها فرنسا قد أعلنت استعدادها لمساعدة أرمينيا في إعادة بناء وتأهيل جيشها.

وحمل تركيز الجانب الأذري على أن النيران انطلقت من مناطق تمركز المجموعة الأوروبية، إشارة مهمة التقطتها موسكو سريعاً لتأكيد معارضتها الوجود «الأجنبي» في المنطقة.

وأكد السفير الروسي لدى أرمينيا، سيرغي كوبيركين، اهتمام موسكو بالحفاظ على السلام والاستقرار في منطقة جنوب القوقاز.

وأشار كوبيركين في حديث لإذاعة «سبوتنيك» إلى أن «القوى الخارجية غير الصديقة والمعادية لموسكو تحاول العمل ضد المصالح الروسية في جنوب القوقاز، وأن هذه القوى المعادية تنظر إلى هذه المنطقة على أنها أداة سياسية ضد موسكو والتأثير في العلاقات الروسية - الأرمينية».

ووفقاً للدبلوماسي الروسي، فإن «موقف روسيا واضح تماماً، جنوب القوقاز منطقة حيوية بالنسبة لنا، ولطالما لعبت روسيا وستلعب دوراً مهماً في جنوب القوقاز، لأنه من مصلحتنا أن تنعم هذه المنطقة بالسلام والاستقرار».

وأضاف: «أعداء روسيا ينظرون إلى الأحداث الدرامية في جنوب القوقاز على أنها ذريعة وفرصة للعمل ضد موسكو، لسوء الحظ هذا هو الوضع وله تأثيره السلبي، وهو عامل مُقلق يجب أخذه في الاعتبار، وشخصياً آمل أن يكون ما يوحّدنا مع أرمينيا أقوى من محاولات إثارة الخلاف في علاقاتنا، ومحاولات تقويض موقف روسيا ودورها في جنوب القوقاز».

وفي إشارة لافتة قال إن «أي محاولات لخلق الاضطرابات في منطقة القوقاز واستغلالها لأغراض جيوسياسية انتهازية من أي جهة كانت ستقابَل بردٍّ روسي قاسٍ».

وسعى رئيس الوزراء الأرميني، نيكول باشينيان، إلى تقليص مخاوف موسكو بسبب تقارب يريفان مع الغرب، وقال إن بلاده «لم ولا تناقش حالياً مسألة انضمامها إلى حلف الناتو».

وأضاف باشينيان في حديث صحافي أن «هذا الموضوع غير مطروح أصلاً على أجندة سياساتنا».

وأوضح: «لدينا شراكة مع حلف الناتو وليس هناك شيء جديد بهذا الصدد... في السابق كان لدينا برنامج شراكة فردية، أما الآن فتجري إعادة صياغة هذا البرنامج بشكل جديد من التعاون لكنه لا ينص بموجبها على عضويتنا في الحلف».

وأشار، في المقابل، إلى توجه بلاده إلى تقليص التعاون مع الإطار الإقليمي الذي تقوده موسكو، خصوصاً في إطار معاهدة الأمن الجماعي، التي تضم عدداً من الجمهوريات السوفياتية السابقة.

محاموه تمسكوا بـ«حصانته المطلقة» رئاسياً... والمدعي العام يريد الاستعجال

ترمب إلى المحكمة العليا لتأجيل محاكمته في «محاولة قلب انتخابات 2020»

واشنطن: علي بردى

طلب الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، من المحكمة العليا تمديد تأجيل محاكمته بالتدخل في الانتخابات، معتبراً أنه يتمتع بالحصانة من الملاحقة القضائية بتهم التآمر لإلغاء خسارته في انتخابات عام 2020.

وقدم وكلاء الدفاع عن ترمب طلباً طارئاً للمحكمة العليا، الاثنين، بعد أربعة أيام فقط من جلسة استماع عقدها قضاة أعلى المحاكم في البلاد في قضية منفصلة، رفعها ترمب من أجل البقاء على لوائح الاقتراع الرئاسي، رغم محاولات بعض الولايات إزالة اسمه منها بسبب جهوده بعد خسارته انتخابات عام 2020.

وكتب وكلاء الدفاع عن ترمب أنه «من دون الحصانة من الملاحقة الجنائية، فإن الرئاسة كما نعرفها ستنتهي من الوجود»، مكررين الحجج التي أخفقت حتى الآن في المحاكم الفيدرالية.

ويؤدي تقديم هذه الدعوى إلى تعليق ما يمكن أن يكون محاكمة جنائية تاريخية لرئيس سابق، ريثما تصدر المحكمة العليا قرارها الذي سيحدد ما إذا كان المرشح الجمهوري الأوفر حظاً في الانتخابات التمهيدية للجمهوريين سيحاكم في هذه القضية قبل الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل أم لا.

الجدول الزمني

ولا يوجد جدول زمني للمحكمة للتصرف، لكن فريق المستشار القانوني الخاص المعين من وزارة العدل جاك سميث، دفع بقوة من أجل إجراء المحاكمة هذا العام. وفي الوقت نفسه، سعى ترمب مراراً إلى تأخير القضية. وإذا هزم ترمب الرئيس الديمقراطي جو بايدن، يحتمل أن يحاول استخدام منصبه بوصفه رئيساً للسلطة التنفيذية ليأمر وزير العدل الجديد برفض القضايا الفيدرالية التي يواجهها، أو حتى العفو عن نفسه.

وتشمل خيارات المحكمة العليا رفض الاستئناف الطارئ، الأمر الذي سيمكن قاضية المحكمة الجزئية الأميركية تانيا تشوتكان من استئناف إجراءات المحاكمة في المحكمة الفيدرالية بواشنطن.

وكان من المقرر أن تبدأ المحاكمة في أوائل مارس (آذار) المقبل. غير أن هذا الموعد بات مرتبطاً بموعد قرار المحكمة العليا، التي يمكنها أيضاً تمديد التأخير في أثناء سماع الحجج المتعلقة بمسألة الحصانة. وفي هذه الحالة، يمكن أن يحدد الجدول الزمني موعد بدء المحاكمة.

وكان سميث حض في ديسمبر (كانون الأول) القضاة على التعامل مع مسألة الحصانة والبت فيها، حتى قبل أن تنظر محكمة الاستئناف في قرارها؛ لأنه «من الأهمية العامة الحتمية أن تحل هذه المحكمة مطالبة المدعى عليه بالحصانة، وأن تستمر محاكمة المدعى عليه في أسرع وقت ممكن إذا رفض طلبه بالحصانة»، بحسب ما كتبه ممثلو الادعاء.

دوافع حزبية

وربط الفريق القانوني لترمب طلب تسريع المحاكمة بدوافع حزبية. وقال محامو الرئيس السابق إن «إجراء محاكمة جنائية مدتها أشهر للرئيس ترمب في ذروة موسم الانتخابات، سيعطل بشكل جذري قدرة الرئيس ترمب على القيام بحملة ضد الرئيس بايدن، وهو ما يبدو أنه بيت القصيد من مطالبات المستشار الخاص المستمرة بالسرعة». وكتب الفريق القانوني بقيادة جون سوير أنه لا ينبغي للمحاكم أن تتعجل في المحاكمة؛ لأن موضوع الحصانة الرئاسية من الاتهامات الجنائية هو «سؤال جديد ومعقد وخطير يتطلب دراسة متأنية عند الاستئناف».

وفي طلبهم للإبقاء على المحاكمة معلقة، أشار محامو ترمب إلى أنهم سيسعون إلى تمديد فترة التأخير من خلال مطالبة محكمة الاستئناف الفيدرالية الكاملة في واشنطن بإبداء رأيهم. وبعد ذلك فقط سيقدمون استئنافاً رسمياً إلى المحكمة العليا.

والآن يعود الأمر إلى المحكمة التي عين فيها ترمب ثلاثة قضاة، وهم إيمي كوني باريت ونيل غورسيش وبريت كافانو، عندما كان رئيساً.

ترمب مع «كنته» لارا زوجة ابنه إريك الواقف خلفهما في حفل جمهوري بنيوهامبشاير 23 يناير 2024 (أ.ب)

ومع ذلك، سبق للمحكمة العليا أن رفضت طعوناً قدمها ترمب وحلفاؤه فيما يتعلق بانتخابات 2020. كما رفضت منع تسليم الملفات الضريبية والوثائق الأخرى الخاصة بترمب إلى لجان الكونغرس والمدعين العامين في نيويورك. وكانت المحكمة العليا رأت في السابق أن الرؤساء يتمتعون بالحصانة من المسؤولية المدنية عن الأفعال الرسمية، وادعى محامو ترمب لأشهر أن هذه الحماية يجب أن تمتد إلى الملاحقة الجنائية أيضاً.

في الأسبوع الماضي، أجمعت لجنة قضائية على رفض ادعاءات ترمب الجديدة بأن الرؤساء السابقين يتمتعون بالحصانة المطلقة عن الأفعال التي تقع ضمن واجباتهم الوظيفية الرسمية.

والقضية في واشنطن هي واحدة من أربع محاكمات يواجهها ترمب في سعيه إلى استعادة البيت الأبيض. ويواجه اتهامات فيدرالية في فلوريدا بالاحتفاظ بشكل غير قانوني بوثائق سرية في منزله في مارالاغو، وهي القضية التي رفعها سميث أيضاً، ومن المقرر أن تبدأ محاكمته فيها خلال مايو (أيار) المقبل. واتهم في جورجيا بالتخطيط لتخريب انتخابات تلك الولاية لعام 2020، وفي نيويورك فيما يتعلق بدفع أموال سرية للممثلة الإباحية ستورمي دانيالز.

محاولة تغيير

من جهة أخرى، سعى ترمب تغيير القيادة في اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري، وتثبيت قائمة جديدة من الموالين له، وبينهم زوجة ابنه لارا ترمب، على رأس الأداة السياسية للحزب الجمهوري حتى قبل أن يضمن رسمياً حصوله على بطاقة الحزب للانتخابات الرئاسية.

وأكدت الرئيسة الحالية للجنة رونا مكدانيال أنها لا تخطط للاستقالة من اللجنة حتى بعد الانتخابات التمهيدية في ساوث كارولاينا في 24 فبراير (شباط) الجاري على الأقل.

ومع ذلك، دعا ترمب الاثنين إلى استبدال مكدانيال بمايكل واتلي، رئيس الحزب الجمهوري في ولاية نورث كارولاينا. وأضاف ترمب أنه يريد لارا ترمب رئيسةً مشاركة.

من جهة أخرى، سعى ترمب تغيير القيادة في اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري، وتثبيت قائمة جديدة من الموالين له، وبينهم زوجة ابنه لارا ترمب، على رأس الأداة السياسية للحزب الجمهوري حتى قبل أن يضمن رسمياً حصوله على بطاقة الحزب للانتخابات الرئاسية. وأكدت الرئيسة الحالية للجنة رونا مكدانيال أنها لا تخطط للاستقالة من اللجنة حتى بعد الانتخابات التمهيدية في ساوث كارولاينا في 24 فبراير (شباط) الجاري على الأقل. ومع ذلك، دعا ترمب الاثنين إلى استبدال مكدانيال بمايكل واتلي، رئيس الحزب الجمهوري في ولاية نورث كارولاينا. وأضاف ترمب أنه يريد لارا ترمب رئيسةً مشاركة

النصح السعودي للارتباك الأميركي

فؤاد مطر

يحتاج ترميم أي علاقة متوترة بين دولتين في الدرجة الأولى إلى النية الطيبة لدى القيادة في كل من الدولتين، وإلى التأمل في الوقت نفسه في حساب الربح الذي لم تؤكد حالات العلاقة بين دولتين أو بين دولة رائدة وقائدة، ودول مجاورة وشقيقة أنّ مساحة الربح كانت ملحوظة.

ولنا في الحكمة التي اتسمت بها رؤية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز من أجل أن يستعيد الصف الخليجي صلابتَه وكيف أنّ ولي العهد محمد بن سلمان رفد هذه الرؤية بمبادرة جعلت من الصف الخليجي بنداً في السعي الدولي لإنجاح أدوارٍ أو مهمات لا سبيل إلى تخفيف وطأتها في الحد الأدنى، ووضْعها في مدار الحل الذي يتّسم بالمسؤولية الأدبية من دون الاعتماد على الصف الخليجي من أجل إنجاز ذلك السعي. ولنا على سبيل المثال لا الحصر كيف أنّ الإدارة الأميركية التي اتخذت سياسة رمي المزيد من الحطب على جمر حرب إسرائيل نتنياهو على غزة وصلت إلى مشارف الإبادة حجراً وبشراً، وبذلك أساءت إلى سمعتها بوصفها دولة عظمى، تجد نفسَها كمن يسعى لدى المملكة العربية السعودية لكي تخفّف ما أمكن تخفيفه من أثقال الوزر الغزاوي.

وهي تنطلق في سعيها هذا من أنّ المملكة اعتمدت الحكمة منذ بداية حرب «إسرائيل نتنياهو» على قطاع غزة، حيث كانت الإغاثة سخيةً منذ الأسبوع الأول، كما أنّ رؤية الحل كانت كاملة الوضوح مع استمرار التوضيح المعلَن عنه وغير المعلن.

وهذا الموقف الذي يتّسم برؤية ثابتة هو ما يسمعه المسؤول الدبلوماسي والأمني الأميركي والبريطاني والفرنسي. ولا بد أنّ وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن يخرج من لقاءاته في إسرائيل مع نتنياهو مازجاً يهوديته بواجبه في إدارة الرئيس بايدن، وكذلك في الرياض مع ولي العهد السعودي يسائل نفسه: كم هو الفرق بين وضوح الرؤية السعودية للوضع وبين عدم واقعية موقف نتنياهو، وكيف أنّ مصير الشعبَين اليهودي والفلسطيني يتحكم فيه شخصٌ فاقد الثقة بنفسه يتقدَّم العناد لديه على التروي، ويرى فيما حدث يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 أنّه تعويض لتطورات توهمية بأنّه كان سيحقق التطبيع الكامل مع الدول العربية، وأنّه بذلك سيكون أهمَّ من مناحيم بيغن الذي ما كان لظاهرة التطبيع أن تشق الطريق بأكثر من أسلوب معلن أو مستتر، لولا تهيؤات الرئيس أنور السادات بأنّه بعقد اتفاقية سلام مع إسرائيل سيجعل الدول العربية تسارع إلى الوقوف وراءه. ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه.

النهج الذي أداره الأمير محمد بن سلمان لتصفير الأزمات الخليجية جعل الصف الخليجي مرجعية للنصح

لعلّ وزير الخارجية الأميركي بلينكن الذي زار السعودية هذه المرة يمثل إدارة بدأت وعلى مستوى رئيس البلاد في موضوع نزوة نتنياهو الحربية متسرعة، وانتهت مرتبكة بعد الشهر الأول للعدوان على غزة يوضح للرئيس بايدن وطاقم صناعة القرار ما نصح به ولي العهد الأمير محمد بن سلمان خلال اجتماعهما. هذه التوطئة هي حول أهمية التعامل مع الأزمات كبر خطرها أو عابرة، وعلى نحو النهج الذي أداره ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز لتصفير الأزمات الخليجية بما جعل الصف الخليجي مرجعية للنصح والتحذير، وأيضاً للوساطة الموضوعية على نحو ما قامت به الدبلوماسية القطرية وبارتضاء بل وتشجيع السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي لهذه المهمة الرائدة في ضوء الفعل الحمساوي، الذي كان مفاجئاً للجميع باستثناء الطرف الثوري الإيراني الذي درّب وسلّح وخطط ورسم وأعطى كلمة السر للتنفيذ.

إنّ هذه التوطئة تضيء حول كيف أنّ العوائد جزيلة عندما تدار الأزمة برويةِ الواثق، الذي يدير ومن خياراته الحرص على الوطن والمواطن.

كيف دخلت في لبنان وكيف خرج منّي؟

حازم صاغيّة

لم آتِ من خلفيّة لبنانويّة. أهلي لم يكونوا كتائبيّين أو شمعونيّين، وأحدُ أقاربي اقتلع شجرة أرْز اعتراضاً منه على ما اعتبره تعصّباً في اللبنانيّة. أمّا قُبلتنا فلم تكن بيروت ولا جبل لبنان، بل طرابلس ومن ورائها حمص في سوريّا. ولم نكن نعتدّ بأدونيس أو عشتروت، بل بسيوف الفاتحين المبكرين في اليرموك والقادسيّة.

وعبر تقلّبات كثيرة، وكوارث عدّة، وجدتني أنتقل من فكرة، هي العروبة، التي لا تجد موازياً لها في الواقع، إلى واقع هو لبنان، الذي بدت فكرتُه بحمولتها الرومنطيقيّة والريفيّة قليلة الإغراء، لا تثير الحماسة.

وحين أقول «الواقع اللبنانيّ» فإنّ أوّل ما أقصده الحرّيّة التي عزّ مثيلها في منطقتنا: حرّيّة الرأي والتعبير والتحزّب والإعلام والتنظيم النقابيّ، وحرّيّة التجرّؤ على الحاكم، وصولاً إلى التجرّؤ على لبنان نفسه. وبفعل مركزيّة الحرّيّة في النشأة اللبنانيّة، لم تحتلّ القوميّةُ موقعاً ملحوظاً في وطنيّة اللبنانيّين، ودائماً ظلّوا قلّةً أولئك الذين يسمّون أنفسهم قوميّين لبنانيّين.

ففي هذا البلد لم نعرف زعيماً أراد أن يصهرنا بالقوّة، فلم يكن لدينا أمان الله خان أو رضا بهلوي أو كمال أتاتورك، كما لم نعرف صدّام حسين أو حافظ الأسد، وفي السنوات الأخيرة التي سبقت الحرب، رُخّص للأحزاب السياسيّة التي كانت تُصنّف بأنّها «ضدّ لبنان»، وفاز في الانتخابات النيابيّة بعثيّ وناصريّ يعتبران البلد كلّه لزوم ما لا يلزم.

وفي هذه الغضون كانت الرأسماليّة تتمدّد من بؤرتها الجبليّة – البيروتيّة باتّجاه الشمال والجنوب والبقاع، فيما سبق لعهدي كميل شمعون وخصوصاً فؤاد شهاب أن طوّرا بُنى تحتيّة وإدارةً وجامعة وطنيّة محترمة، وباتت لدينا أعرض طبقة وسطى في المنطقة كلّها.

نعم، كان هناك امتياز للموارنة، بعضه موروث عن أسبقيّة الجبل التاريخيّة، وبعضه تعبير عن حزازات الجماعات الأهليّة ومخاوفها وميلها إلى الاستئثار والغلبة. لكنّنا لا نكون نتوهّم إن قلنا إنّ الرهان على تطوّر سلميّ وديمقراطيّ كان في وسعه أن يذلّل ذاك التفاوت بأكلاف أقلّ كثيراً من الأكلاف التي دُفعت لاحقاً. وأغلب الظنّ أنّه لو كانت المنطقة التي تحيطنا أقلّ صراعيّة واحتقاناً وتوتّراً، لكان في وسعها أن تضاعف مساحات التسوية ورأب التفاوت بين اللبنانيّين. بيد أنّ هذا ما لم يحصل. فالحرّيّة لم تُغرِ كثيرين، لا في بلدنا ولا في المنطقة، فيما التضحية بها بدت أبسط ما يكون.

تحوّل لبنان الذي تنكمش الحرّيّة فيه إلى بلد طارد، بعضُنا يغادره جسداً وبعضُنا يغادره روحاً إلى حيث هناك فُرص للحرّيّة أكبر

وتدريجاً، إنّما بتصاعد، سمح اللبنانيّون المتنازعون للخارج بأن يصير هو داخلهم إلى أن أوشك كلّ داخل على الاضمحلال. فلبنان ينبغي أن لا يستقرّ طالما عبد الناصر يخوض معركة القوميّة العربيّة، وهو لا ينبغي أن يستقرّ طالما لم تُحلّ المشكلة الفلسطينيّة، واليوم بات الاستقرار غير مُحبَّذ ما دامت إيران في وضع رجراج. وقبل أيّام فقط، وبالحرف، قال وزير الخارجيّة عبد اللهيان إنّ «أمن لبنان من أمن إيران».

وتلازم امّحاء الداخل لصالح وهم إمبراطوريّ، مع الانكفاء الشامل إلى الجماعة الصغرى. ذاك أنّنا إذ ننكفىء عن الدولة – الأمّة، نطلّق أمّتنا الواقعيّة لصالح أمّة كبرى، إيديولوجيّة ومُتوهَّمة، ونطلّق دولتنا لصالح الطائفة.

وبامّحاء الداخل هذا مصحوباً بيقظة حربيّة للطائفة وللامبراطوريّة معاً، نتحوّل إلى عيش دائم في الاستثناء، حيث تُعلّق الحياة والحرّيّة ولا يسطع إلاّ العنف وانتظار العنف.

وقد أتيحت لنا، في هذه الغضون، فرصتان لإعادة تأسيس الداخل، واحدة في 14 آذار 2005، وأخرى أكثر قاعديّة وأوسع انتشاراً في 17 تشرين 2019، لكنّ فشل المحاولتين بات يبرّر الخوف من أن تكون أيّة محاولة للإصلاح قريبة من صبّ الماء في غربال. فما معنى إصلاح طوابق العمارة فيما أساساتها متصدّعة ومتداعية؟

ونحن اليوم بتنا «حزبيّتين»، «حزبيّة» المقاتل و«حزبيّة» القتيل، والاثنتان ننقسمان حول كلّ شيء تقريباً. أمّا المقاتل فيفرض، للمرّة الأولى في تاريخ البلد بهذه القوّة والإصرار، إيديولوجيا رسميّة توجّه لنا كلّ يوم أمراً: كونوا كذا وافعلوا كذا، وإلاّ كنتم خونة متآمرين، وأمّا القتيل فليس قتلُه مادّياً بالضرورة، إذ هو يُقتل بإفقاده الحرّيّة وحرمانه من تقرير مصيره. وهذا مع العلم بأنّ كثيرين قُتلوا مادّياً أيضاً حين لم يعبأوا بتلك الأوامر وأصرّوا على البقاء أحراراً.

ولبنان القديم والحرّ لم يكن فردوساً بطبيعة الحال، لكنّه بالتأكيد لم يكن جحيماً. وكانت المسافة الهائلة التي تفصله عن الفردوس أقصر كثيراً من المسافة التي تفصله عن الجحيم. والأهمّ أنّه كان بلداً للفرص المفتوحة ولو بشيء من التفاوت الذي أحدثَ التاريخُ بعضه وأحدثت العصبيّات بعضه الآخر. أمّا اليوم، فهناك شكّ عميق ومُبرّر في أن يكون لهذا البلد قرن ثان؟

يقال هذا مع الاعتذار منكم جميعاً، وخصوصاً ممّن هم شديدو التفاؤل بينكم. فأهل هذا البلد حاروا في أمره أكثر ممّا حار أيّ شعب في أمر بلده. وربّما آن الأوان كي نودّع تلك الحيرة المُعذِّبة ونستقرّ على يقين أظنّه سيكون، هو الآخر، مُعذِّباً.

أمّا في ما يعنيني، ويعني كثيرين مثلي في ما أظنّ، فقد تحوّل لبنان الذي تنكمش الحرّيّة فيه إلى بلد طارد، بعضُنا يغادره جسداً وبعضُنا يغادره روحاً إلى حيث هناك فُرص للحرّيّة أكبر.

*مقتطف من مداخلة ألقيت في الجامعة الأميركيّة ببيروت، ضمن سلسلة ندوات «لبنان في قرنه الثاني».

ليبيا... أزمة تلد أخرى

جمعة بوكليب

لم يعد يفصل ليبيا عن الاحتفال بالذكرى الثالثة عشرة لانتفاضة 17 فبراير (شباط) 2011 سوى أيام قليلة. الاستعدادات، في العاصمة طرابلس، بدت بإيقاع بطيء مؤخراً. منصة حديدية ضخمة، بُدئ في تشييدها، خلال اليومين الماضيين، في منتصف ميدان الشهداء، قرب نافورة الخيول المشهورة. الشركة الموكلة بتنفيذ المهمة، على ما يبدو، تركية الأصل. فضولي الشخصي قادني قرب المنصة، فسمعت العاملين بها يتحدثون باللغة التركية. مكان المنصة يشير إلى أن أنها ستكون موقعاً لحفل فنّي كبير. العادة في مثل هذه المناسبات في ليبيا، أن المنصات تشيّد في أيام قليلة، أمام جدار السرايا الحمراء المشرف على الميدان، وتجهّز بالمقاعد الفاخرة، لتناسب مقامات المسؤولين والقادة العسكريين وأعضاء السلك الدبلوماسي والضيوف. وهذا يعني أنّه لن تكون هناك منصة سياسية هذا العام، مجهزة بمنبر ومكبرات صوت، وخطابات تلقى من قبل رئيس الحكومة أو المجلس الرئاسي، أو غيرهما.

الأخبار تتحدث عن عملية عسكرية قام بها جهاز الاستقرار العام، ضد جماعة مسلحة أخرى تعرف باسم جهاز مكافحة الإرهاب. العملية تمت في مدينة غريان على بعد 80 كيلومتراً جنوب غرب طرابلس. الأخبار تؤكد أن قوات جهاز الاستقرار قضت على الجماعة الأخرى، وقامت بهدم مقراتها وتدميرها. حدوث العملية قرب حلول شهر الصيام أثار مخاوف المواطنين، لحرص الجماعات المسلحة في السنوات الماضية على تصفية حساباتها ضد بعضها خلاله.

الأقاويل والشائعات كثيرة كذلك، وتنتقل بسرعة كبيرة. آخر الشائعات تتحدث عن خلاف حاد بين رئيس الحكومة السيد عبد الحميد الدبيبة وحلفائه من جهة، ومحافظ مصرف ليبيا المركزي الصديق الكبير وحلفائه من جهة أخرى. أحد أهم الأدلة الجديرة بالاهتمام التي تعزز الشائعة، هو خلو المصارف الليبية من السيولة النقدية. وثانيها ارتفاع أسعار الدولار في السوق الموازية بشكل لافت. سعر الدولار يكاد يصل إلى قيمة 7 دنانير ليبية. والمواطنون ينتظرون في صبر تحقق وعد محافظ مصرف ليبيا المركزي بفتح منظومة العملة الأجنبية للأغراض الشخصية السنوية. هذه المرّة، قرر المحافظ ألا تتجاوز المخصصات لكل مواطن قيمة 4 آلاف دولار، وهو مؤشر آخر على صعوبة الوضع المالي للدولة. في الأعوام السابقة كانت القيمة 10 آلاف دولار. قام المواطنون بالمسارعة إلى الإنترنت لملء طلبات الحصول على عملة الدولار على موقع منظومة مصرف ليبيا المركزي. كانت العملية في السابق تتم عبر مختلف المصارف. التغير يعني أن محافظ المصرف المركزي فقد ثقته بالمصارف الأخرى، وقرر أن تتم العملية عبر قنوات المصرف المركزي، وبإشرافه. الناس ينتظرون البدء بشحن البطاقات المصرفية، بعد أن أودعوا بالعملة الليبية في حساباتهم المصرفية القيمة المقررة. لكن لا شيء يحدث، باستثناء أخبار عن ارتفاع سعر قنطار الدقيق للمخابز، حسب تصريح أدلى به لوسائل الإعلام المحلية رئيس نقابة الخبّازين، ونفاه وزير الاقتصاد السيد محمد الحويج.

تظل الكلمة الأولى والأخيرة في ليبيا وتقرير مصيرها لمن يملكون السلاح ويفرضون سلطة الأمر الواقع

وفي ذات الوقت، لا أحد يعلم ما الذي يجري وراء أبواب مغلقة من خلافات بين السيدين الدبيبة والكبير، خاصة أن شهر رمضان المبارك على الأبواب، والتجار في انتظار صرف الاعتمادات المالية بالعملة الصعبة لاستيراد المؤن والسلع الضرورية.

اللافت للانتباه، أنه لا صدى شعبياً ملحوظاً للاحتفال بالذكرى الثالثة عشرة. وأن انشغال المواطنين وقلقهم من عدم توفر السيولة النقدية في المصارف، صرفاهم عن الاهتمام بها، وانصب الاهتمام على الارتفاع المتزايد لأسعار السلع الضرورية. وانعكس ذلك القلق في البرامج الإعلامية في الإذاعات والقنوات التلفزيونية المحلية. وما لا يحتمل التأويل أو التفسير هو أن الوضع الاقتصادي في البلاد يمر بفترة حرجة، ولا يبدو في الأفق ما يشير إلى احتمال حدوث انفراجة في الأزمة السياسية، وما يصاحبها من توترات، تزيد ارتباك الوضع العام.

في الذكرى الثالثة عشرة للانتفاضة تجد ليبيا نفسها تراوح في نفس المربع، ولا يبدو في الأفق ما يشير إلى حدوث تغير. وتظل الكلمة الأولى والأخيرة في تقرير مصيرها لمن يملكون السلاح، ويفرضون سلطة الأمر الواقع.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16514 العدد - Wednesday - 2024/2/14 الأربعاء

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

الطريق إلى الإصلاح العربي

عبد المنعم سعيد

التنمية الكثيفة والبناء المستمر هما المشهد السائد في كل من نجا من «الربيع العربي» المزعوم

طوال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين انشغل المثقفون العرب بفكرة الإصلاح؛ وحينئذ شاركتُ في مشروعين كان هدفهما التغيير الإصلاحي في البلدان العربية: أولهما كان في مكتبة الإسكندرية، حيث التقى المفكرون والدارسون على بحث البطء في التغيير داخل الدول العربية إذا حدث؛ بينما العالم كله يرتج برياح للانتقال من دنيا إلى أخرى. وثانيهما كان ما سُميت «مبادرة الإصلاح العربي»، وهذه قامت على أكتاف مراكز البحوث السياسية والاستراتيجية لإنتاج الفكر اللازم لإحداث التغيير في منطقة استعصت عليه. كلتا المحاولتين كانت رد فعل لما شاع في العالم عن «الاستثناء العربي» عمّا كان جارياً في الدنيا، لم يكن مهماً ما جرى في أوروبا الشرقية، ولا وارداً ما حدث في الدول الآسيوية، ولا لفت نظر أحد ما حدث في دول أميركا الجنوبية التي عشعشت فيها الديكتاتورية والانقلابات العسكرية لعقود، حتى أفريقيا، رغم المجاعات والمذابح، ظهرت جنوب أفريقيا، حيث النموذج الديمقراطي يسود الجميع. كلتا المحاولتين دارت في الفلك الغربي السائد في ذلك الوقت أن يكون «التغيير والإصلاح» نابعاً من «النظام الديمقراطي» في صورته الميكانيكية النابعة من آليات التكوينات الحزبية والانتخابات من القاعدة إلى القمة وعلى أساس قاعدة الأغلبية والأقلية التي تحسم كل الأمور. وقتها كانت أميركا تدور في أفكار فرنسيس فوكوياما حول نهاية التاريخ؛ وصمويل هنتنغتون عن صراع الحضارات؛ وبدأت أميركا غزو المنطقة التي استعصت على التغيير مما أدى إلى أحداث 11 سبتمبر (أيلول) 2001، ووقتها أيضاً كان العرب المشاركون في المحاولتين، وكثيراً مما يماثلهما، يبحثون عن محتوى عربي للإصلاح يراعي ما في المنطقة من ظروف.

لم يمضِ وقت طويل على هذه الاجتهادات حتى أتى العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين بما سُمي «الربيع العربي»؛ وفي 2 مارس (آذار) 2011 نشرتُ مقالاً في هذا المقام تحت عنوان «نهاية الاستثناء العربي!» جاء في فقرته الأولى: المشهد العربي الراهن يكاد يكون مشهداً للعالم أجمع من ناحية؛ ومشهداً خاصاً للدول العربية من ناحية أخرى. وببساطة فإن ما يجري في عواصم متعددة عربية هو نهاية «الاستثناء العربي»، وهو نظرية قال بها العرب وغير العرب أيضاً، أن العالم العربي له من الخصوصية والاستثناء والطبيعة التي ليس كمثلها أحد والتي تجعله بعيداً عن «الثورة الديمقراطية» في العالم. كان الحكم متعجلاً على بدايات الثورات العربية التي سرعان ما تحولت في اتجاهين: أولهما ورد من طوائف متنوعة لليسار العربي بأجنحته المختلفة الناصرية والماركسية والليبرالية كذلك، وهؤلاء برعوا كثيراً في توليد أشكال هائلة من الفوضى التي سرعان ما انتهت إلى التحام بالطائفية وأشكال كثيرة من العنف الذي أفضى إلى حرب أهلية. وثانيهما كان ظهور التيار الديني، وأسفر هذا التيار عن وجهه المعبِّر عن حركة الإخوان المسلمين والتوابع التي خرجت من حاضنتها ومَن يُزايد عليها في شكل تنظيمات إرهابية تتسابق لدخول الجنة في السماء بعد أن تخوض كل أشكال الجحيم على الأرض دماً ولهباً. لم يكن العقد رحيماً بالعرب، فالاختيار ما بين الفوضى والراديكالية الدينية لم يكن اختياراً عادلاً، بخاصة أن كلتيهما لم يكن لديها مشروع وطني بأي معنى موجَّه إلى سكان الدول التي تشتغل فيها بالشعارات. وقبل أن ينتهي العقد إذا بموجة أخرى للربيع المزعوم تأتي من السودان والعراق ولبنان والجزائر. وسواء تعلق الأمر بالموجة الأولى أم بالثانية أم امتزج الأمر بينهما فإن أياً منها لم يؤدِّ إلى خطوة واحدة إلى الأمام فيما يتعلق بحال الدول التي يأتي إليها.

بات واضحاً مع منتصف العقد حتى نهاياته أن التجربة كانت مأساوية في أحسن أشكالها التي أبقت على الدولة، وفي أسوئها كانت كارثية، إذ تراوحت الدولة ما بين «الفشل» والسقوط فريسة التدخل الأجنبي. ومن رحم هذه الحالة بزغ تيار إصلاحي في أكثر من بلد عربي له سمات عملية تنظر إلى العالم من زاوية التقدم والانتقال من أحوال بائسة إلى أخرى ترفع مستوى المعيشة، وتضع الدولة في مراتب التقدم الأعلى بين الدول. «الإصلاح» يأخذ بالجدية اللازمة القول الصيني إنه «ليس مهماً أن تكون القطة سوداء أو بيضاء، وإنما المهم أن تكون قادرة على اصطياد الفئران». نقطة البداية في التقدم لدى دول العالم كانت مولد الدولة، ومن ثم كان البحث في الهوية، والسير في طريق الوطنية والمواطنة الذي من دونه في البيئة العربية فإن التربة تكون ممهدة للانقسام والتشرذم والاحتضان لأكثر الأفكار تطرفاً. العملية البراغماتية خلقت الصيانة اللازمة من الإغراق الآيديولوجي الذي سيطر على العالم العربي خلال الخمسينات والستينات من القرن الماضي من خلال القومية التي فوق الدول، أو الدين الذي هو فوق الدول والإنسان. «الدولة الوطنية» باتت هي الحاضنة للإنسان العربي الذي يضيف إليها من تاريخه وإنجازاته واستعداده لدخول السباق بين دول وطنية أخرى، وليست بين أديان ومذاهب.

التنمية الكثيفة والبناء المستمر هما المشهد السائد في السعودية ومصر والمغرب والأردن والإمارات وكل من نجا من «الربيع العربي» المزعوم، لأنها من ناحية تخترق إقليم الدولة في مساحته الشاسعة، وتُخرج ما فيه من ثروات، وتُعطي المواطن، بغض النظر عن دينه أو عرقه أو طائفته أو لونه، العزة اللازمة لوطن للجميع. هذه العملية المعقدة تستوعب أول ما تستوعب الشباب الذين يمثلون الأغلبية في العالم العربي، والذين هم الأقرب إلى العصر وما فيه من تقدم تكنولوجي، واتصال مع بقية العالم. وباختصار فإن ذلك يُفرز أشكالاً جديدة من المؤسسية التي تتبدى من أولى المدن الذكية حتى تصل إلى تنظيم كأس العالم. أليس كل ذلك هي الحداثة بعينها ؟! وللحديث بقية.

القاعدة التحتية للسَّلام

أمل عبد العزيز الهزاني

a.alhazzani@aawsat.com

مهما عوّل الفلسطينيون على غيرهم فلن يستطيع أحد أن ينهي أزمتهم ما لم يكونوا على قلب رجل واحد وإرادة وطنية جامعة

منذ ثورات عام الفوضى في 2011، لم تشهد المنطقة هذا الاحتقان الذي يهدّد حاضر كل دولها ومستقبلها، ويمتد شبح التهديد مع كل يوم إضافي لم تحسم فيه حرب غزة. على المستوى الدولي، التفاعل مع المشهد في غزة فاق التوقعات، لدرجة أنَّ يتخاصم الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو في العلن، على نوافذ الصحف الإلكترونية ومرأى مشاهدي الشاشات، بسبب أنَّ بايدن مضطر لفرض التهدئة في غزة، ونتنياهو لا يتفهم، ونتنياهو مجبر على تحسين صورته، وبايدن غير مهتم. تباين نادر في وجهات النظر.

المفاوضون من الدول الوسيطة المجتهدة يطوفون العالم على كل المستويات؛ قيادات دول، وزراء خارجية، استخبارات، لحل الإشكال أو أقله تخفيف معاناة أهالي غزة، مع ذلك لا تزال الحرب قائمة، لأنَّ طرفي النزاع إسرائيل و«حماس» متزمتتان لفرض شروطهما، وأثناء تفعيل واستمرار حالة التزمت والعناد هذه، مات في غزة ما يتوقع أن يصل قريباً إلى 30 ألف إنسان، ثلثهم من الأطفال.

وما بات يُعرف باليوم «التالي» من الحرب، أي بعد انقضائها، اتَّخذ أهمية كبيرة في النقاش، خصوصاً بين الدول العربية، لأنَّ الظروف، وإن كانت سيئة، لكنَّنا نستطيع أن نلمح فرصةً عظيمةً تلوح في الأفق لحل القضية الفلسطينية التاريخية.

في سبتمبر (أيلول) الماضي، كان هناك مشروع فلسطيني وطني لحل النزاع بين الفرقاء مدعوماً من الدول العربية الرئيسة، كانت اجتماعات واتصالات جادة على الأقل من جانب السلطة الفلسطينية. خلال تلك الفترة، رشحت أخبار حول تهيئةٍ لحل سلمي للقضية، اشترطت خلالها الرياض حلاً للقضية الفلسطينية قبل أي تطبيع، على اعتبار أنَّ المملكة العربية السعودية ليست أي دولة، كما وصفها المحلل السياسي إيهاب عباس، أنَّ الرياض درة التاج، والتطبيع معها مطلب أميركي وإسرائيلي. لم يكن أحد من الأطراف المجتمعة كلها تعلم ما تخطط له «حماس»، حتى أنَّ أعضاء من الحركة كانوا يتواصلون مع ممثلي السلطة الفلسطينية لرأب صدع الجدار الفلسطيني. «حماس» التفت حول كل الحلول السلمية في ما مضى. مع ذلك، الواقع، أن هذه الحرب لم تخلط الأوراق كما حصل مثلاً في 2011، وتشوش على الرؤية وتربك المشهد، بل على العكس هناك تنظيم ومواقف واضحة وثابتة حول هدف واحد، وربما لم نرَ مواقف أوروبية إيجابية ومنصفة للفلسطينيين كما نراها اليوم. الاتحاد الأوروبي مع الولايات المتحدة، والدول العربية، والصين وروسيا، وبصرف النظر عن مصلحة كل طرف، جميعها متحدة على موقف ضاغط على تل أبيب لوقف الحرب. نتنياهو يرى هذا الاصطفاف ضده، ويعلم أن قدمه داست على لغم، لذلك لن يحركها، حتى النهاية.

منذ مارس (آذار) 2002، لم نسمع بتحرك عربي موحد وحازم لحل القضية من خلال «حل الدولتين»، ومع أصوات التفجيرات والرشقات في غزة وإسرائيل وسوريا والعراق واليمن، اجتمعت قبل أسبوع المجموعة العربية المكونة من ممثل عن السلطة الفلسطينية، والسعودية، ومصر، والأردن، وقطر، والإمارات في العاصمة الرياض لبحث ما قيل إنه «مسار لا رجعة فيه» إلى دولة فلسطينية.

أولى الخطوات وأهمها على الإطلاق توحيد الصف الفلسطيني تحت إدارة واحدة تمثل الدولة الفلسطينية أمام المجتمع الدولي، من دون أن يشوهها أطراف متورطون في الحرب القائمة. وليس مبكراً القول إن حكومة فلسطينية مؤقتة تفاوض وتؤسس للدولة وتختار العاصمة، هي أفضل الخيارات، لأنَّ الأجواء والظروف لا تتناسب مع تنظيم انتخابات، كما حصل في 2006، ليس قبل وقت طويل. اليوم أمام منظمة التحرير الفلسطينية مهمةٌ وطنيةٌ لم تتح لها منذ عقود، وهي ليست بمفردها، فهي مدعومة بالمجموعة العربية التي تملك أدوات تأثير كبيرة على واشنطن وتل أبيب.

من المهم العودة إلى اليوم «السابق» للسابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وإحياء المفاوضات على الأسس السابقة نفسها، حل الدولتين وحدود 67، وإعادة الإعمار وتسكين فلسطينيي غزة، وهذه العزيمة التي نراها في الدولة العربية لدعم دولة فلسطينية مستقلة قطعاً ستواجه ما كان دائماً حاضراً، وهي الأطراف التي لا تبتغي السلام، ولا تستطيع أن تتعايش مع السلام، ولكننا أمام مرحلة مفصلية في الصراع العربي - الإسرائيلي.

أخيراً، من الصدق، والإنصاف، القول للإخوة الفلسطينيين إنَّه مهما عوّلوا على دعم أي عاصمة عربية، لن يستطيع أحد أن ينهي أزمتهم ما لم يكونوا هم أنفسهم على قلب رجل واحد، وإرادة وطنية جامعة.

الرئاسة الأميركية والمسألة العُمْرية

إميل أمين

من بين أهم المهارات السياسية الواجب توفرها فيمن يشغل منصب الرئاسة الأميركية، القدرة على إقناع أعضاء الكونغرس وأعضاء حزبه وعامة الشعب بالمبادرات التي سيتخذها، والأولويات الأساسية التي يراها.

هنا يبدو المشهد مرتبطاً ارتباطاً جذرياً بالقدرات الذهنية للرئيس، على مستوى زمني ثلاثي الأبعاد: درايته بالماضي، ومعاصرته وفهمه للحاضر، ناهيك عن رؤيته الاستشرافية للمستقبل.

باتت مسألة عمر الرئيس تمثل محوراً مركزياً في التصويت له أو الامتناع عن دعمه، وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة شهدت مرشحين متقدمين في العمر من قبل، وقد كان آخرهم الرئيس الجمهوري رونالد ريغان، فإن أعمارهم لم تمنع نجاحاتهم.

اليوم يسعى الرئيس الأميركي جو بادين لإعادة انتخابه رئيساً، وهو في الثانية والثمانين من عمره، بينما منافسه الرئيس السابق دونالد ترمب، يبلغ السابعة والسبعين.

هل التقدم في العمر يمثل عائقاً في طريق أي مرشح لمقعد الرئاسة؟

ينبغي ربط الجواب بالمكانة، بمعنى أن من سيشغل المكتب البيضاوي، سوف يصبح -ولو بصورة مجازية- مدير مجلس إدارة الكون، وللقارئ أن يتخيل ما الذي يمكن أن يصيب المسكونة وساكنيها من جراء أي اضطراب ذهني، أو نقص في الذاكرة، يحل بصاحب ذاك المقعد الوثير.

انفجر الحديث في الأيام القليلة المنصرمة عن قضية عمر المرشح جو بايدن، والذي تكلم بصورة بعيدة عن الواقع بكثير من العلل في الذاكرة، كحديثه عن لقاءات جمعته برؤساء قضوا منذ أكثر من عقدين، مثل الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران.

هل تلقّى بايدن طعنة نافذة في الأيام القليلة الماضية، تزعج الديمقراطيين بأكثر من تأثيرها عليه، انطلاقاً من قناعة بأن مستقبله بات خلفه وليس أمامه، وعلى هذا الأساس تدور عقارب الساعة سريعة بحثاً عن خليفة له؟

مؤكد أن التقرير الذي أصدره المدعي العام الخاص، روبرت هور، قد سلّط الضوء على «الذاكرة الضعيفة» لبايدن.

هور برّأ بايدن من سوء التصرف بالوثائق السرية، أي انتفاء سوء النية سياسياً؛ لكنه عمّق فكرة «الذاكرة الضعيفة» للرئيس الذي يسعى لإعادة انتخابه قبل نهاية العام الحالي.

تبدو الازدواجية الأميركية واضحة لقضايا كثيرة نادت بها واشنطن - أوباما في زمن ما عُرف بالربيع العربي المغشوش

لم يعد أمر ذاكرة بايدن يوارى أو يدارى، وغالب الظن أن ذلك هو سبب تراجع نسب تأييده بشكل عام، وفي مواجهة ترمب بنوع خاص، بينما أظهرت استطلاعات رأي متعددة أن غالبية الأميركيين، جمهوريين وديمقراطيين، لديهم مخاوف بشأن إشكاليته العمرية، وعلى الرغم من سعي مساعديه إلى إظهاره كشخص قوي وقادر على أداء المهمة؛ لكن تقرير هور، وأخطاءه اللفظية، تقطع بأن عمره بات بالفعل عقبة في طريق إعادة انتخابه رئيساً من جديد.

هل أميركا أقل أمناً وأماناً مع رئيس في أوضاع بايدن العمرية؟

لم يوفّر الجمهوريون من دون أدنى شك أزمة بايدن العمرية، فقد كان لهم -وهو ما فعلوه- أن يعزفوا على الأوتار العقلية المتآكلة للرجل الثمانيني، وهو ما تجلى في تصريحات رئيس اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري رونا مكدانيل، التي أشارت إلى أن: «إعادة انتخاب رجل متعاطف ومُسن لا يستطيع تذكر الأحداث الكبرى من حياته إلى المكتب البيضاوي، ستجعل أميركا أقل أماناً بلا شك».

تبدو أميركا اليوم أمام بايدن البريء قانونياً؛ لكنه المقيد سياسياً، وهو ما أكده تقرير هور بالفعل؛ إذ يصعب على أي مدعين عامين أن يحاججوا بسوء نية الرجل في احتفاظه بالوثائق السرية، لظروف ذهنية.

غير أن هذه البراءة تنسحب على وضعيته حينما كان نائباً للرئيس بهذه الحالة العقلية، فما بالنا اليوم بعد أكثر من عقد ونصف عقد من اليوم الذي شغل فيه ذلك المنصب؟

المسألة العمرية تمتد كذلك إلى المرشح الجمهوري والرئيس السابق دونالد ترمب، فقد لام في تصريحات أخيرة له، المرشحة الجمهورية نيكي هايلي، واتهمها بالفشل في وقف الاعتداء على مبنى الكونغرس قبل 3 سنوات.

بدا الأمر وكأنه زلة لسان من جانب ترمب؛ لكنها زلة مخيفة تكاد تُظهر ارتباكاً عقلياً عند الرجل بدوره، فهايلي لم يكن لها أي دور يُذكر في ذلك النهار، ولهذا علّقت بعبارة لم تخلُ من تشبيه حالة ترمب العقلية بوضع الرئيس الحالي بايدن: «ما يقلقني هو أنني لا أقول شيئاً مهيناً، ولكن عندما نتعامل مع ضغوط الرئاسة، لا يمكن أن يكون لدينا شخص آخر نتساءل عما إذا كان مؤهلاً عقلياً للقيام بذلك».

أما كارثة ترمب الأشد هولاً فجاءت على لسانه، خلال حديثه في تجمع بمدينة كنوواي بولاية ساوث كارولاينا، وفيها أشار إلى تشجيع روسيا لغزو دول من «الناتو» إن لم يدفعوا مساهماتهم المالية.

هل ضبابية الشيخوخة باتت تخيم فوق سماوات أميركا؟

تبدو الازدواجية الأميركية واضحة؛ بل وفاضحة لقضايا كثيرة نادت بها واشنطن- أوباما، في زمن ما عُرف بالربيع العربي المغشوش؛ حيث علت الأصوات بضرورة تمكين الشباب من المسؤولية والسلطة؛ لكن اليوم يتوارى هؤلاء لصالح مرشحين طاعنين في السن.

هل زمن «حكم المسنين» الذي أصاب روسيا قد حل ببلاد العم سام بدورها؟

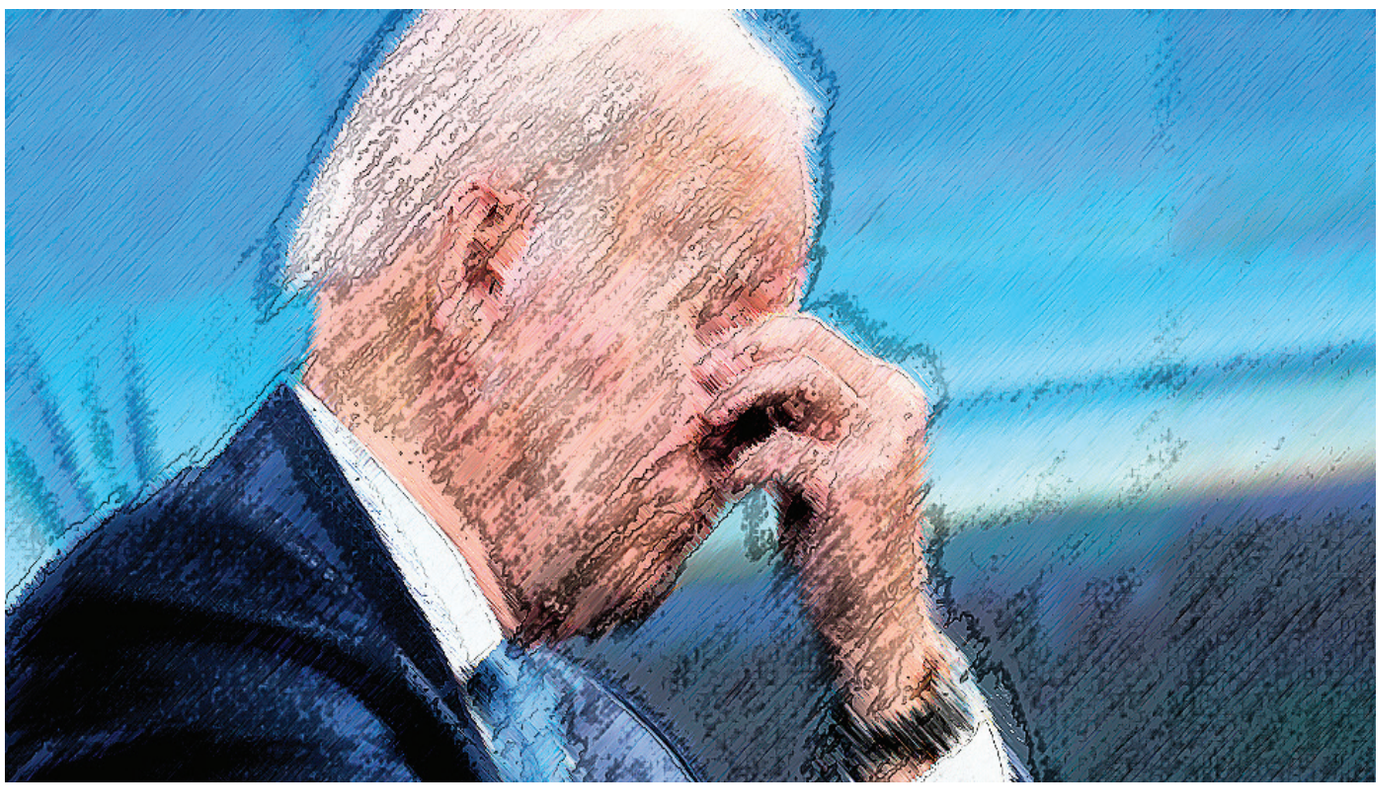

حل الدولتين

عبد الله فيصل آل ربيع

مع استمرار الهجوم الإسرائيلي الوحشي على المناطق الفلسطينية، لا سيما غزة، يعود طرح الحلول الجذرية التي تتجاوز مسألة الحلول الوقتية (وقف إطلاق النار، تحرير المحتجزين، إدخال المساعدات). ثمة حلول قائمة على الآيديولوجيا التي تفترض حلاً جذرياً يقوم على عقيدة (دينية أو قومية)، مستنداً إلى شرعية التاريخ.

لسنا هنا بصدد مناقشة ثنائية الحق والباطل، لأن إحقاق الحق المطلق يحتاج إلى قوة مطلقة. ما نناقشه هنا موضوع التسوية الذي ما زالت إسرائيل تنظر إليه بوصفه خطّاً أحمر لا تود حتى النقاش فيه.

لقد كانت اتفاقية «كامب ديفيد» 1979 خطوة مهمة لإسرائيل، لأنها تمكنت من انتزاع اعتراف من الدولة العربية التي واجهتها في أربع حروب ضارية. لم تشتمل الاتفاقية على أي ضمانات للحق الفلسطيني بسبب إصرار الإسرائيليين على إبقاء المعاهدة ضمن النطاق الثنائي.

قام العرب بقيادة المملكة العربية السعودية بطرح مبادرتين قبل وبعد اعتراف السلطة الفلسطينية بدولة إسرائيل. وفي مبادرة الأمير فهد عام 1981، تم التأكيد على حل الدولتين (على أن تكون القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية) وحق المهجّرين في العودة، وقد رفضت إسرائيل بشدة هذه الخطة ووصفتها بأنها مخطط للإجهاز على إسرائيل تدريجياً. وبالرغم من عدم تقديم إسرائيل أي تنازل بعد اتفاقية «أوسلو» 1993 التي اعترفت فيها منظمة التحرير بحق إسرائيل في الوجود، فقد التزمت المبادرة العربية التالية بالموقف الثابت.

في 2002، طرح الأمير عبد الله ولي العهد السعودي وقتها، مبادرة جديدة تؤكد على حل الدولتين شرطاً أساسياً لدخول إسرائيل ضمن نسيج منطقة الشرق الأوسط. وقد تعنت الإسرائيليون رافضين ذلك العرض.

وكما حصل بعد المبادرة الأولى، حيث طبّعت السلطة الفلسطينية، والأردن، فقد طبعت أربع دول عربية بعد المبادرة الثانية. ربما تقرأ إسرائيل في هذا أن سلطة الأمر الواقع هي مفتاح نجاحها في الاستمرار بسياسة التعنت.

إن الموقف السعودي الذي أعلن عنه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بمقابلته التلفزيونية في «فوكس نيوز» في سبتمبر (أيلول) الماضي، يؤكد ثبات الموقف السعودي تجاه حل القضية الفلسطينية الذي يتلخص في حل الدولتين ضماناً للحق العربي في فلسطين.

إن الاختلاف الرئيسي بين ما طرحه ولي العهد الحالي عن وليي العهد السابقين يتلخص في كونه قد طرحه موقفاً سعودياً ثابتاً وليس مبادرة إقليمية عربية. وهنا نقطتان يجب التوقف عندهما:

1- الموقف: أمر ثابت يختلف عن المبادرة، فالمسؤول السعودي يصرّح بسياسته بناء على المعطيات التي يمتلكها، ولا يقدّم عرضاً مرحلياً لأحد كما تفعل المبادرة السياسية.

2- كونه سعودياً وليس عربياً، فالموقف هنا يعتمد على المصالح الوطنية ضمن الالتزام السياسي الأخلاقي لبلد يتمتع بموقع قيادي. بمعنى أن تصريح الأمير محمد بن سلمان يمثل المملكة بصفتها القيادية الإقليمية دون الحاجة للتوافق مع شركائها في جامعة الدول العربية.

منذ انطلاق الحرب في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، اتضح للعالم أن إسرائيل تقوم بعدوان شامل على الشعب الفلسطيني يتجاوز مسألة مواجهة «حماس» وبقية الفصائل المسلحة. إن عدد الأرواح الفلسطينية التي أزهقت جراء هذا العدوان يوضح طبيعة عنجهية إسرائيل ونظرتها للمحيط العربي. بالمقابل، فإن كثيراً من وسائل الإعلام العالمية ومحلليها يطرحون فكرة الاتفاق السعودي - الإسرائيلي رغم كل الدمار الحاصل.

منذ انطلاق الحرب في 7 أكتوبر الماضي اتضح للعالم أن إسرائيل تقوم بعدوان شامل على الشعب الفلسطيني

إن المعطيات تشير إلى ثبات الموقف السعودي على حل الدولتين. رغم أن هذا الحل لا يرضي الأطراف التي تستند إلى أساس آيديولوجي، فإن هذا الحل الوحيد الذي تستطيع أن تقدمه قوى إقليمية تعتمد الدبلوماسية طريقاً للتسوية وليس الانتصار. أما بالنسبة للانتصار، فإنه يحتاج إلى مواجهة حربية ينهي فيها أحد الطرفين الآخر، وهذا ما لم يحصل منذ قيام الدولة العبرية في 1948.

ليست هذه دعوة للقبول بالأمر الواقع، ولكنها إضاءة حول الموقف السعودي الداعم للقضية الفلسطينية قبل اعتراف ممثليها بدولة إسرائيل وبعده. فالعربي يعرف تماماً أن إسرائيل كيان استيطاني غاصب لا يكتفي بالأراضي الفلسطينية، بل يتطلع لما هو أبعد، ولكن الدبلوماسية تفرض طرحاً متوازناً يتوافق مع تجنيب المنطقة حروباً شعواء.

ختاماً، فإن الموقف السعودي القائم على «لا تطبيع دون حل الدولتين» يرمي بالكرة في ملعب الإسرائيليين الذين يجب عليهم التفاهم مع راعيهم الولايات المتحدة. فإسرائيل ترعاها الولايات المتحدة التي تستطيع إجبارها على القبول بحل الدولتين إن ضغطت بما فيه الكفاية، أما السعودية فهي تنطلق من مواقفها الثابتة القائمة على مصالحها الوطنية والتزاماتها القيادية في المنطقة.

لا بد من جهد دولي لاحتواء القتال في سوريا

باولو بنهيرو - هاني ميغالي - لين وليشمان*

أثار حجم وشراسة الصراع في غزة ومعاناة المدنيين التي أصبح من المتعذر وصفها، غضب العالم أجمع. إلا أنه في الوقت ذاته، ثمة تصعيد حاد بأعمال العنف يجري في سوريا، الأمر الذي أجبر عشرات الآلاف على الفرار، في خضم أكبر أزمة نزوح في العالم. ومع ذلك، مر كل هذا من دون أن يلاحظه أحد إلى حد كبير خارج المنطقة.

وعليه، نجد أن سوريا هي الأخرى بحاجة ماسة إلى وقف العنف. إلا أنه بدلاً من ذلك، زادت حدة الحرب المشتعلة هناك منذ أكثر من 12 عاماً، ممتدة اليوم عبر خمس جبهات.

وتخوض القوات الحكومية السورية والقوات الروسية قتالاً ضد جماعات معارضة مسلحة في الشمال الغربي. من جهته، صعد تنظيم «داعش» هجماته عبر مختلف أرجاء البلاد، بينما تهاجم تركيا القوات التي يقودها الأكراد في شمال شرقي البلاد. أما القوات التي يقودها الأكراد فتقاتل بدورها قبائل محلية. وبالتوازي مع ذلك، ترد الولايات المتحدة وإسرائيل بهجمات ضد القوات المرتبطة بإيران.

وفي ظل الاضطرابات التي تعصف بالمنطقة، أصبح من الضروري بذل جهد دولي دؤوب لاحتواء القتال على الأراضي السورية. والمؤكد أن أكثر من عقد من إراقة الدماء بحاجة إلى نهاية دبلوماسية. إلى جانب ذلك، فإنه من شأن إقرار هدنة دائمة في غزة أن تسهم في تهدئة الوضع داخل سوريا إلى حد كبير، الأمر الذي سيحد من التوترات بين القوى الأجنبية - بما في ذلك الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران من خلال وكلائها، النشطة عسكرياً داخل البلاد.

وفي حمص، غرب سوريا، أسفر هجوم بطائرة من دون طيار شنه مجهولون عن مقتل وإصابة العشرات من الطلاب العسكريين وأفراد أسرهم وغيرهم، في أثناء حفل تخرج في الكلية العسكرية في الخامس من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

في المقابل، ثأر الجيش السوري والقوات الروسية، الداعمة للرئيس بشار الأسد، بمهاجمة ما لا يقل عن 2,300 موقع في الشمال الغربي تقع تحت سيطرة المعارضة، بينها مدارس ومستشفيات وأسواق ومخيمات السوريين الذين أجبروا على ترك منازلهم. كما اضطر نحو 120,000 شخص إلى الفرار، كان الكثيرون منهم قد نزحوا بالفعل عدة مرات، بينهم نازحون جراء الزلزال الضخم الذي وقع في فبراير (شباط) الماضي. وقد أصيب أو قُتل ما لا يقل عن 500 مدني في الحوادث التي تابعتها لجنتنا منذ أكتوبر الماضي.

وتضمنت الأسلحة ذخائر عنقودية محظورة دولياً - في استمرار لأنماط مدمرة وثّقتها لجنتنا منذ اشتعال الحرب الأهلية في سوريا عام 2011 - وفيما مضى، أثار الكشف عن مثل هذه الأحداث غضباً واسع النطاق. فما الاختلاف الآن؟ يكمن الاختلاف في أن اهتمام العالم تحول نحو مكان آخر.

ومن جهته، يصعد «داعش» نشاطه القاتل داخل سوريا، حيث يهاجم أهدافاً مدنية وعسكرية على حد سواء، ويستمر في استعراض قدراته العملياتية وآيديولوجيته المتطرفة.

في تلك الأثناء، في شمال شرقي البلاد، زادت القوات التركية وتيرة عملياتها ضد قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، وهي جماعة معارضة تقول تركيا إن لها علاقات بالنشاط الإرهابي على أراضيها. في الوقت ذاته، تخوض هذه الجماعة المعارضة قتالاً ضد القبائل المحلية في دير الزور، أكبر مدن شرق سوريا، في صراع تؤججه المظالم القديمة من فشل الإدارة المحلية التي يقودها الأكراد في توفير الخدمات الأساسية، أو تأمين الحقوق الأساسية. وحتى الآن، لا يتوافر إحصاء للقتلى في صفوف المدنيين جراء ذلك.

الأكثر إثارة للقلق أن التوترات الإقليمية المتصاعدة الناجمة عن الهجوم على غزة أدت إلى زيادة الهجمات على الأراضي السورية من قبل إسرائيل والميليشيات الإيرانية. وتعرضت القواعد الأميركية في سوريا لأكثر من 50 هجمة من جانب الميليشيات منذ أكتوبر الماضي. وقبل وقت طويل من هجوم 28 يناير (كانون الثاني) في الأردن، الذي أسفر عن مقتل ثلاثة من أفراد الخدمة الأميركية، شنت واشنطن ضربات انتقامية ضد منشآت يقال إن الجماعات المرتبطة بإيران تستخدمها، وأدت عمليات القتل في الأردن إلى موجة جديدة من الهجمات الانتقامية الأميركية في سوريا والعراق واليمن، ما يثير مخاوف من اشتعال صراع أوسع نطاقاً.

سوريا بحاجة إلى دبلوماسيين شجعان ومانحين جريئين ومدّعين عامين حازمين أكثر من أي وقت مضى

من ناحية أخرى، أدت الضربات الجوية الإسرائيلية، التي تستهدف ظاهرياً الأصول المرتبطة بإيران، إلى إخراج المطارات المدنية السورية، التي تشتد الحاجة إليها لتسليم المساعدات الإنسانية، من الخدمة بشكل متكرر.

في خضم كل ذلك، يواجه السوريون صعوبات متفاقمة لا تطاق. ويحتاج نحو 17 مليوناً منهم إلى المساعدات الإنسانية، مثل الغذاء والماء والرعاية الطبية. ومع ذلك، فإن عمليات تسليم المساعدات تبدو معلقة بخيط رفيع، وتعتمد على تعسف الحكومة السورية، بجانب ما تخلقه العقوبات من صعوبات. كما أجبر النقص الحاد في أموال المانحين برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة على تعليق المساعدات الغذائية المنتظمة في سوريا، ما ألقى بالملايين في براثن الجوع.

إجمالاً، أودت إحدى الحروب الأهلية الأكثر وحشية في هذا القرن بحياة أكثر من 300,000 مدني في سوريا خلال السنوات الاثنتي عشرة الماضية. وليس من المستغرب أن يصل عدد السوريين الذين يطلبون اللجوء في أوروبا إلى أعلى مستوى له منذ سبع سنوات.

وحتى الآن، جرى ارتكاب كل جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي تغطيها المحكمة الجنائية الدولية تقريباً في سوريا: الاستهداف المتعمد للمستشفيات والعاملين في المجال الصحي، والهجمات المباشرة والعشوائية على المدنيين (بعضها يتضمن أسلحة كيميائية) تحت ستار محاربة «الإرهابيين»، وعمليات إعدام بناءً على إجراءات موجزة من دون محاكمة عادلة، وتعذيب واختفاء قسري لعشرات الآلاف من الأشخاص. أضف إلى ذلك الإبادة الجماعية للإيزيديين التي مرت دونما ذكر إلى حد كبير، خلال فترة حكم «داعش» في أجزاء من سوريا.

الحقيقة أن عدم احترام حقوق الإنسان الدولية الأساسية والقانون الدولي الإنساني في سوريا منذ فترة طويلة، لا يؤدي إلى قتل وتشويه الضحايا من جميع أطراف النزاع فحسب، بل يتسبب كذلك في تآكل جوهر نظام الحماية الدولي. واليوم، نعاين مثل هذا التجاهل للقانون الدولي في قائمة متزايدة من الصراعات، بما في ذلك في أوكرانيا والسودان، والآن في غزة.

ويتعين على الدول الأعضاء أن تتحرك بشكل عاجل لوقف هذا الاتجاه المثير للقلق. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أمرت محكمة العدل الدولية سوريا بوقف التعذيب. وخلال السنوات الأخيرة، أدان المدعون العامون في أوروبا أكثر من 50 من مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية المرتكبة في سوريا. ويجب مواصلة هذه الجهود ودعمها وتوسيع نطاقها فيما يخص الفظائع المرتكبة، ليس فقط في سوريا بل في كل مكان.

من جهتنا، نناشد المجتمع الدولي ألا يغفل الأزمة السورية. إن سوريا بحاجة إلى دبلوماسيين شجعان، ومانحين جريئين، ومدّعين عامين حازمين أكثر من أي وقت مضى. وأكثر من أي شيء آخر، بعد ما يقرب من 13 عاماً من الصراع، فهي بحاجة إلى وقف إطلاق النار على مستوى البلاد.

*خدمة «نيويورك تايمز»

«المنتدى العالمي للمدن الذكية» أكد أهمية دمج حلول الطاقة الذكية من أجل مستقبل مستدام

السعودية تبدي جاهزيتها لإنشاء مناطق صناعية تقنية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أسدل «المنتدى العالمي للمدن الذكية» الذي نظمته الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)، الستار أمس بعدما ناقش على مدى يومين مستقبل المدن الذكية والتحديات التي تواجه بناها التحتية، في حين أكد مشاركون خلال اليوم الثاني أن السعودية جاهزة لتكون لديها مناطق صناعية ذكية، وأنها تحتوي على فرص كبيرة للمستقبل في مجالات التصنيع والتعدين، لافتين إلى اتخاذ المملكة خطوات عدة لتمكين التنقل الجوي المتقدم، من بينها إنشاء جيل جديد ومتطور من المطارات.

وأكد مدير مركز المعلومات الوطني في الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي الدكتور عصام بن عبد الله الوقيت، في كلمه له في ختام أعمال المنتدى، أن المنتدى العالمي للمدن الذكية ليس بمثابة اجتماع للعقول فحسب، بل منارة أمل للطبيعة الحضرية المستدامة والشاملة والذكية التي نطمح إلى إحداثها.

أضاف: «إن مهمتنا جميعاً هي إنشاء مساحات حضرية تخدم فيها التقنية البشرية، وتعزز نوعية الحياة وتحافظ على البيئة للأجيال القادمة».

وأشار إلى أنه خلال جلسات المنتدى جرت مناقشات ملهمة حول موضوعات مهمة «مثل إنشاء مدننا الخضراء واستخدام البيانات لإدارتها بشكل أفضل وتحسين كيفية تنقلنا وإدخال تقنيات جديدة والتأكد من أن خدمات مدينتنا على أعلى مستوى، حيث أكدت المناقشات أهمية دمج حلول الطاقة الذكية من أجل مستقبل مستدام، وتعزيز الاقتصاد الذكي الذي يزدهر بالابتكار، وضمان الحوكمة الذكية من خلال تعزيز الشفافية والكفاءة، وإحداث ثورة في التنقل عبر أنظمة النقل الذكية، وإعطاء الأولوية لرفاهية الإنسان من خلال الرعاية الصحية الذكية والتعليم الذكي، وتلك هي ركائز مدننا الذكية التي تعكس تطلعاتنا إلى منظومة حضرية مترابطة ومرنة ومزدهرة».

وقال: «نستطيع من خلال تسخير الكميات الهائلة من البيانات التي يتم توليدها يومياً بدءاً من بيانات تدفق حركة المرور واستخدام الطاقة وحتى الطلب على الخدمات العامة- أن نتخذ قرارات مستنيرة تؤدي إلى مدن أكثر كفاءة واستدامة واستجابة، كما تتيح لنا البيانات توقع الاحتياجات وتبسيط الخدمات والتواصل مع المواطنين بشكل مباشر؛ مما يضمن أن يكون تطوير مساحاتنا الحضرية جهداً تعاونياً»، مؤكداً الالتزام الثابت بالتمكين الرقمي والدور المحوري للبيانات في تشكيل مستقبل صنع القرار جنباً إلى جنب مع الشركاء في القطاعين العام والخاص. أضاف أن «سدايا» في الطليعة بما يختص بمبادرات المدن الذكية، وتتبنى «سدايا» بثبات مسؤولية تفعيل وتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي والبيانات داخل المدن الذكية، كما أعلن إطلاق «سدايا» مركزاً لحلول الزحام باستخدام البيانات والذكاء الاصطناعي كجزء من التزامها بإحراز التقدم.

وكان وزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريّف وصف في كلمة له الثلاثاء، المدن الذكية بأنها أحد محركات النمو الصناعي ونشر التكنولوجيا والتنمية الصناعية المستدامة، لافتاً إلى أن الحاجة متزايدة في قطاعي الصناعة والتعدين إلى إنشاء مدن صناعية ذكية تعزز حضور وتبني التكنولوجيا في المصانع ومواقع التعدين.

وأوضح أن مشهد التصنيع اليوم يتطلب من المصانع أن تكون جزءاً من منظومة التكنولوجيا المستندة إلى بنية تحتية رقمية متقدمة، وتقديم الخدمات الأساسية مثل الاتصال والأمن السيبراني والحلول السحابية، بمشاركة شركاء التكنولوجيا القادرين على تسهيل تطبيقات التوصيل وتشغيل السلسة داخل المصانع التي أصبحت الخدمات الذكية فيها مرتبطة بذكاء المدينة الصناعية نفسها.

من جهته، شرح مساعد وزير الداخلية لشؤون التقنية، الأمير الدكتور بندر بن عبد الله بن مشاري، خلال جلسة بعنوان «المسيرة من الحكومة الرقمية إلى المدن الذكية»، بأن أساس التقدم والحضارة هو الإنسان الذكي الذي بنى أبرز مكون «الترانزستور» والذي يتم الاعتماد عليه في الوقت الحالي بالحكومات الرقمية والمدن الذكية، مشيراً إلى أن «عمر التقنية ليس بالطويل قياساً على العمر الزمني للحضارات».

وأكد أن المملكة كانت من أوليات الدول التي استفادت من الحوسبة، التي بدأت منذ الخمسينات، حيث أسست البلاد أول مركز وطني للمعلومات، مبيّناً أنه في الوقت الحالي يتم «حصد نتائج هذا التقدم والتبكير للحصول على التقنية»، وكان الأساس في التحول الرقمي بشكل دائم هو «هندسة الإجراءات» بكيفية استخدام التقنية في تحسين إجراءات العمل.

وأكد رئيس الهيئة العامة للطيران المدني، عبد العزيز بن عبد الله الدعيلج، أن التطورات المتسارعة التي يشهدها قطاع الطيران في السعودية في الوقت الحالي هي نتاج طبيعي لمخرجات «رؤية السعودية 2030» التي هدفت إلى إحداث تغيير جوهري في بنية الاقتصاد السعودي؛ لأن هذا القطاع الحيوي هو مرآة تعكس تطوّر المدن والمجتمعات.

وأضاف أن التغييرات التي أوجدتها مخرجات التقنية وأدوات الذكاء الاصطناعي تهدف إلى تطوير قطاع الطيران وجعله أكثر سلامة وراحة بما ينعكس على تحسين تجارب المسافرين، مشيراً إلى أن مخرجات الذكاء الاصطناعي باتت أكثر أهمية في حياتنا المعاصرة ولا يمكن تجاوزها؛ فهي تسهم في تحسين المشهد الحضاري وتطوير حياة المواطن، وترقية الواقع البيئي؛ وهو ما يؤدي في النهاية إلى رفع جودة الحياة.

ولفت إلى أن الرحلة للمدن الذكية ليست امتداداً سهلاً ومباشراً للتحول الرقمي، بل هناك الحاجة إلى إعادة بناء نماذج وهياكل جديدة للعمل، وكذلك التكامل مع جهات مختلفة للعمل في مكان واحد، مؤكداً أن التقنيات بجميع أنواعها وأي بنية تحتية جديدة ممكن تبنيه يعدّ من الأشياء الضرورية للوصول إلى المدن الذكية.

الوزير الخريّف ورئيس «سدايا» الدكتور عبد الله الغامدي خلال إطلاق مركز التميز للذكاء الاصطناعي في الصناعة والتعدين (واس)

الخريف: المدن الذكية أحد محركات النمو الصناعي ونشر التكنولوجيا والتنمية الصناعية المستدامة

بإسناد الدفعة الثانية من المنحة السعودية المليارية

«المركزي» اليمني لوقف انهيار العملة وغسل الأموال

إجراءات مهمة لإدارة البنك المركزي اليمني لضبط القطاع المصرفي ومكافحة غسل الأموال (إعلام حكومي)

عدن: محمد ناصر

اتخذت إدارة المصرف المركزي اليمني في العاصمة المؤقتة، عدن، جملةً من الإجراءات؛ لمواجهة انهيار سعر العملة الوطنية (الريال اليمني)، ومكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وضبط عمل القطاع المصرفي، مدفوعة بالدفعة الثانية للمنحة السعودية للحكومة اليمنية، البالغة 250 مليون دولار، من إجمالي 1,2 مليار.

وعلى الرغم من أن إدارة المصرف اعتمدت على طرح مزادات شبه أسبوعية لبيع العملة؛ لتغطية حاجات السوق من الدولار، وحافظت على ثبات سعر الصرف خلال الأعوام السابقة، فإن توقف تصدير النفط جراء هجمات الحوثيين على موانئ التصدير منذ ما يزيد على عام، أوقف مصادر العملة الصعبة، وتسبب في تهاوي سعر الريال اليمني إلى 1622 ريالاً لكل دولار، وهو سعر يقارب ما كان عليه قبل تعيين الإدارة الحالية للمصرف المركزي، حين بلغ 1700 ريال لكل دولار.

وبحسب مصادر مصرفية تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، فإن الدفعة الثانية من الدعم السعودي، تعزّز قدرات المصرف المركزي على إدارة سوق العملات، والحد من تدهور سعر صرف العملة الوطنية من خلال المزادات التي توقفت خلال الأشهر الماضية؛ بسبب انقطاع مصادر العملة الصعبة نتيجة توقف تصدير النفط.

وذكرت المصادر أن إعلان المصرف المركزي فتح مزاد لبيع مبلغ 60 مليون دولار خلال هذا الأسبوع، هو إحدى الأدوات الفاعلة لوقف تدهور سعر الريال اليمني.

ومنذ تعيين رئيس الوزراء الجديد أحمد عوض بن مبارك على رأس الحكومة، الأسبوع الماضي، استمر سعر العملة المحلية في التذبذب صعوداً وهبوطاً، حيث تشهد أسواق الصرف في مناطق سيطرة الحكومة حالةً من عدم الاستقرار في ظل عدم انتظام صرف رواتب الموظفين خلال الشهرين الأخيرين. إذ سجلت محالّ بيع العملات (مساء الاثنين) 1622 ريالاً لكل دولار، من 1643 لكل دولار قبل أيام وفق ما أفاد به لـ«الشرق الأوسط» متعاملون في سوق بيع العملات.

ضبط القطاع المصرفي

بالتزامن مع ذلك، وفي إطار السعي لضبط القطاع المصرفي ومكافحة غسل الأموال، حصل المصرف المركزي اليمني على تأييد محكمة الأموال العامة في عدن لمطالبه من بعض المصارف التجارية بتمكينه من الوصول إلى بيانات العمليات المصرفية كافة، وتزويد وحدة مكافحة غسل الأموال بالبيانات اللازمة كافة للتحقق من سلامة المعاملات المصرفية، وأدانت اثنين من البنوك التجارية بمخالفة القانون.

وحسب المصادر الرسمية، أصدرت محكمة الأموال العامة الابتدائية بالعاصمة اليمنية المؤقتة، عدن، حكماً أدانت فيه بنك اليمن الدولي بالتهم المنسوبة إليه، وذلك لعدم التزامه بتطبيق مواد قانون غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وعدم موافاة وحدة جمع المعلومات المالية في البنك المركزي بالبيانات المطلوبة، وعدم وجود وحدة الامتثال لمراقبة تطبيق قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وفي الحق العام، عاقبت المحكمة المصرف المدان بغرامة مالية وقدرها 10 ملايين ريال يمني (الدولار يساوي نحو 1600 ريال)، تُدفع للخزانة العامة للدولة، وألزمته بالقيام بالواجبات القانونية المنصوص عليها في قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وموافاة وحدة جمع المعلومات بالبنك المركزي بكل المعلومات المطلوبة المحددة في قائمة الطلبات المسلمة له خلال شهر من النطق بالحكم.

وذكرت المصادر أن الحكم جاء استناداً إلى الأدلة والقرائن التي قدمتها نيابة مكافحة الفساد، وذلك في إطار الجهود الرامية للحد من انتشار جرائم غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

المحكمة ذاتها أدانت البنك التجاري اليمني بتهمة عدم الالتزام بتطبيق مواد قانون غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وعاقبته على ذلك بغرامة مليوني ريال يمني تُدفع للخزانة العامة، وإلزام إدارته بموافاة وحدة جمع المعلومات المالية بالبنك المركزي اليمني فوراً بالبيانات والمعلومات المطلوبة منه كافة، وخوّلت المحكمة البنك المركزي اليمني في حال تخلف البنك التجاري، عن ذلك خلال شهر من تاريخ النطق بالحكم، بإلغاء الترخيص الممنوح للبنك، ومنعه من مزاولة نشاطه.

رفع رأس المال

إلى ذلك، أقرّ المصرف المركزي اليمني في عدن، ضمن تدابيره الجديدة، رفع رأس أموال مصارف التمويل الأصغر الحاصلة على تراخيص عمل من 5 مليارات ريال إلى 15 مليار ريال. ودعا هذه المصارف إلى استيفاء مبلغ الحد الأدنى لرؤوس الأموال المدفوعة خلال عامين ابتداءً من العام الحالي، على أن يستوفي كل بنك نسبة 50 في المائة من الزيادة المطلوبة خلال عام واحد، على أن تنتهي مدة الاستيفاء في 31 ديسمبر (كانون الأول) من العام المقبل.

ووفق ما أعلنه المصرف المركزي اليمني، فإن مصارف التمويل الأصغر العاملة في مناطق سيطرة الحكومة المعترف بها دولياً ستكون ملزمة باستيفاء 50 في المائة من الزيادة المطلوبة على رأس المال المدفوع، قبل حصولها على الترخيص النهائي للعمل، إذ منح المصرف المركزي أخيراً تراخيص لأكثر من 8 بنوك للتمويل الأصغر.

وكان الحوثيون أمروا فروع المصارف التجارية كافة في مناطق سيطرة الحكومة بالتوقف عن إعطاء المصرف المركزي أي بيانات عن العمليات المصرفية، وهددوا بإغلاق المكاتب المركزية للمصارف بحكم وجودها في صنعاء، ولهذا اضطرت غالبية المصارف إلى تشكيل إدارات إقليمية لتلك الفروع في مدينة عدن، والتزمت غالبيتها بتعليمات المصرف المركزي.

الحكومة المصرية تستهدف 6,5 مليار دولار من الطروحات العامة بنهاية 2024

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية المصري محمد معيط، إن الحكومة تستهدف عوائد تصل إلى 6,5 مليار دولار من برنامج الطروحات الحكومية بنهاية عام 2024، مما سيعزز قدرتها على تلبية الاحتياجات التمويلية. وبحسب بيان صادر عن وزارة المالية يوم الثلاثاء، أكد معيط خلال مشاركته في المنتدى الثامن للمالية العامة في الدول العربية بدبي، أن برنامج الطروحات يسهم في جذب مزيد من التدفقات الاستثمارية، بهدف تعظيم دور القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي، ورفع مشاركته بالاستثمارات العامة إلى 65 في المائة خلال الأعوام المقبلة، وفقاً لوكالة «أنباء العالم العربي».

وأشار إلى حرص الحكومة على انتهاج سياسات مالية تدعم الأنشطة الإنتاجية والتصديرية، من خلال تقديم حوافز نقدية واستثمارية مرتبطة بمستهدفات حقيقية للقطاعات ذات الأهمية الاستراتيجية والتنافسية العالمية، بما يتوافق مع الجهود المبذولة لتحفيز القطاع الخاص.

وأوضح معيط أن الحكومة تتعامل بسياسات أكثر توازناً وتحوطاً مع الأزمات الاقتصادية العالمية المتتالية، وتداعياتها المتشابكة التي ازدادت تعقيداً مع التوترات الجيوسياسية، وذلك بهدف احتواء حدة الصدمات الداخلية والخارجية، واستكمال مسيرة الانضباط المالي بالحفاظ على تحقيق فائض أولي، ووضع معدلات العجز والدين في مسار نزولي، جنباً إلى جنب مع العمل على خلق مساحات مالية مستدامة.

«إديسون» تعيد جدولة تسليم شحنات الغاز من قطر بسبب «البحر الأحمر»

ناقلة غاز طبيعي مسال تمر بالقرب من قوارب على طول ساحل سنغافورة (رويترز)

لندن - القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس التنفيذي لشركة «إديسون» الإيطالية، نيكولا مونتي، الثلاثاء، إن الشركة تحصل على إمدادات منتظمة من الغاز الطبيعي المسال، بعدما أعادت جدولة مواعيد التسليم المقررة من قطر حتى نهاية أبريل (نيسان)، لتجنيب الشحنات المرور عبر البحر الأحمر.

وأدت الهجمات التي تشنها جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران في البحر الأحمر على سفن الشحن، إلى تعطيل نقل البضائع والسلع إلى الدول الأوروبية، لا سيما إيطاليا.

وأبلغت قطر، إحدى أكبر مصدري الغاز الطبيعي المسال في العالم، شركة «إديسون» في يناير (كانون الثاني)، أن شحناتها من الغاز الطبيعي المسال ستتخذ طريقاً أطول عبر رأس الرجاء الصالح، بسبب أزمة البحر الأحمر. وكانت جميع الشحنات تمر عبر البحر الأحمر، ومنه إلى قناة السويس المصرية، التي تعد أقصر طريق شحن بين أوروبا وآسيا.

ومع ارتفاع المخاطر، ومن ثم تكاليف التأمين على السفن، اضطرت معظم الشركات لتوجيه سفنها إلى طريق الرجاء الصالح، الذي يزيد التكلفة على الرحلة الواحدة مليوني دولار، ذهاباً وإياباً. من جهته، قال رئيس «الهيئة العامة لقناة السويس»، أسامة ربيع، إن القناة مستمرة في تقديم خدماتها بصورة منتظمة، رغم التحديات الراهنة في ظل التوترات التي تشهدها منطقة البحر الأحمر وباب المندب، ورغم تأثيرها سلباً على معدلات مرور حركة التجارة العالمية بالقناة.

ونقل بيان للهيئة، الثلاثاء، عن ربيع قوله خلال اجتماع مع السفير الهولندي بالقاهرة هان بيتر موليما، إن القناة تتبنى استراتيجية طموحاً للارتقاء بالخدمات الملاحية من خلال 4 محاور؛ هي تطوير المجرى الملاحي للقناة وتطوير الأسطول البحري وتعظيم الاستفادة من الأصول والتحول الرقمي.

وقال السفير الهولندي خلال الاجتماع، إن القناة ستظل حلقة الوصل الرئيسية بين أوروبا وآسيا، وإحدى دعائم استدامة سلاسل الإمداد العالمية.

وأضاف السفير الهولندي أن المستقبل يحمل فرصاً واعدة لقناة السويس، في ظل ما تمتلكه من موقع جغرافي متميز ومقومات تنموية تجعل منها محوراً تنموياً، ووجهة عالمية لتقديم الخدمات اللوجيستية المتطورة، ومركزاً إقليمياً للطاقة النظيفة والخضراء.

الغيص يؤكد أن تقديرات المنظمة «صحيحة وقوية»

«أوبك» تحافظ على توقعات الطلب العالمي للنفط في 2024

فيينا - دبي: «الشرق الأوسط»

أبقت «منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك)» توقعات نمو الطلب العالمي على النفط في 2024 دون تغيير عند 2,25 مليون برميل يومياً. كما أبقت توقعاتها لنمو الطلب في 2025 دون تغيير عند 1,85 مليون برميل يومياً.

ورفعت «أوبك» في تقريرها الشهري، الذي صدر الثلاثاء، توقعاتها للنمو الاقتصادي العالمي في 2024 إلى 2,7 في المائة، من قراءة سابقة في تقرير الشهر الماضي عند 2,6 في المائة. كما رفعت توقعاتها للنمو الاقتصادي العالمي في 2025 إلى 2,9 في المائة، من 2,8 في المائة.

وقالت «أوبك» في التقرير: «النمو الاقتصادي العالمي لا يزال قوياً... ويمكن أن تتحقق احتمالات مزيد من الصعود في جميع الاقتصادات الرئيسية في (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية) وغير الأعضاء في المنظمة».

ومن شأن ارتفاع أقوى للنمو الاقتصادي أن يعطي دفعة إضافية للطلب على النفط.

وتتبنى «أوبك» ومجموعة «أوبك بلس» سلسلة من تخفيضات الإنتاج منذ أواخر 2022 لدعم السوق. ودخل خفض جديد للربع الأول من العام الحالي حيز التنفيذ الشهر الماضي.

وأوضح تقرير «أوبك» أن إنتاجها من النفط انخفض 350 ألف برميل يومياً في يناير (كانون الثاني) مع بدء سريان حزمة جديدة من تخفيضات الإنتاج الطوعية التي يتبناها تحالف «أوبك بلس» في الربع الأول.

ورفعت «أوبك» توقعاتها للطلب العالمي على النفط على المديين المتوسط والطويل مقارنةً بتوقعاتها السنوية التي نشرتها في أكتوبر (تشرين الأول)، وتوقعت أن يصل الطلب العالمي على النفط إلى 116 مليون برميل يومياً بحلول عام 2045، أي أعلى بنحو 6 ملايين برميل يومياً من تقرير العام السابق، مع نمو تقوده الصين والهند ودول آسيوية أخرى وأفريقيا والشرق الأوسط.

«أوبك» تتوقع نمو الطلب العالمي على النفط 2,25 مليون برميل يومياً خلال 2024 (رويترز)

الغيص: نؤكد ما نُشر في أحدث توقعاتنا

من جهته، قال الأمين العام لمنظمة «أوبك»، هيثم الغيص، في تصريحات نقلتها وكالة «رويترز» خلال حضوره القمة العالمية للحكومات المنعقدة في دبي: «نؤكد ما نُشر في أحدث توقعاتنا، ولدينا اعتقاد راسخ أنها توقعات قوية».

ومن المقرر أن تُصدر «أوبك» نسخة 2024 من التوقعات في وقت لاحق هذا العام.

رفعت «أوبك» توقعاتها للنمو الاقتصادي لعامي 2024 و2025

وقال الغيص إنه سيتعين علينا «الانتظار» حتى سبتمبر (أيلول) أو أكتوبر عندما يحين موعد إصدارها لمعرفة ما إذا تغيرت التوقعات. وأضاف: «لكننا نعتقد حالياً أن تقديراتنا صحيحة وقوية للغاية». وتابع: «كثير من الدول في العالم تتراجع وتعيد التفكير في أهدافها الخاصة بتحقيق صفر انبعاثات... وهذا سيخلق مزيداً من الطلب على النفط على المدى الطويل».

وعن خروج أنغولا من «أوبك»، قال الغيص أيضاً إنه ليس قلقاً بشأن انسحابها المعلن عنه في ديسمبر (كانون الأول) من المنظمة. وأضاف أنها «ليست المرة الأولى التي يغادر فيها عضو من المنظمة لاعتباراته الخاصة... تركنا أعضاء وانضم آخرون، وشهدنا أيضاً خروج بعض الأعضاء ثم انضمامهم مرة أخرى، لذا فأنا لست قلقاً للغاية بشأن ذلك».

وقالت أنغولا في 21 ديسمبر إنها ستنسحب من «أوبك».

وقال الغيص إن أنغولا مرحَّب بها للانضمام مرة أخرى إذا رغبت في ذلك في المستقبل.

تخفيضات «أوبك بلس»

ولفت الغيص إلى أن طبيعة تخفيضات الإنتاج التي تنفذها «أوبك بلس»، التي تضم الدول الأعضاء في «أوبك» وحلفائها، وكونها طوعية، تعكس مرونة المنظمة. وأضاف: «في الوقت الحالي ربما تكون هذه هي الطريقة الأنسب».

واستكمل: «الخفض الطوعي هو قرار سيادي من دولة ما لتعديل إنتاجها. إنه يُظهر المرونة المتأصلة في نهجنا وأن لدينا عدداً من الوسائل والسبل لتحقيق استقرار في السوق».

أسعار النفط

في غضون ذلك، ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات جلسة الثلاثاء، وسط مخاوف من أن يؤدي التوتر في الشرق الأوسط إلى تعطل الإمدادات، لكنّ عدم اليقين بشأن وتيرة التخفيضات المحتملة لأسعار الفائدة الأميركية وتأثير ذلك في طلب الوقود، حدّا من المكاسب.

وبحلول الساعة 09:24 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 30 سنتاً إلى 82,30 دولار للبرميل. وزاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 31 سنتاً إلى 77,23 دولار للبرميل.

كانت أسعار النفط مستقرة تقريباً في تعاملات جلسة الاثنين، بعد أن صعدت 6 في المائة الأسبوع الماضي. وأدى الصراع في الشرق الأوسط إلى إبقاء الأسعار مرتفعة.

وأطلق الحوثيون المتحالفون مع إيران في اليمن، صاروخين يوم الاثنين، على سفينة شحن متجهة إلى إيران في البحر الأحمر. وتهاجم الجماعة سفناً دولية لها علاقات تجارية بالولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل منذ منتصف نوفمبر (تشرين الثاني)، تضامناً مع الفلسطينيين، بينما تشن إسرائيل حرباً على حركة «حماس» في قطاع غزة. ومن شأن تحرك الولايات المتحدة لتشديد أو تعزيز تطبيق العقوبات على إيران أن يؤثر في إمدادات سوق النفط.

وفي هذا الوقت، رفع بنك «مورغان ستانلي» الأميركي، توقعاته الفصلية لأسعار خام برنت، إذ توقع سوق نفط متوازنة هذا العام، بعد توقعات بفائض في وقت سابق.

وكتب محللو «مورغان ستانلي» في مذكرة مؤرخة يوم الاثنين: «تشير الانخفاضات الأخيرة في المخزون إلى أن سوق النفط كانت أكثر إحكاماً مما توقعنا في البداية».

ويتوقع البنك أن يبلغ متوسط سعر خام برنت 82,50 دولار للبرميل في الربعين الأول والثاني من هذا العام، مقارنةً بـ80 دولاراً و77,50 دولار سابقاً. ورفع التوقعات للربعين الأخيرين إلى 80 دولاراً للبرميل.

وخفض المصرف توقعاته لنمو المعروض من خارج «أوبك» إلى 1,5 مليون من 1,7 مليون برميل يومياً، ورفع توقعاته لنمو الطلب العالمي إلى 1,5 مليون من 1,3 مليون برميل يومياً.

تراجع طفيف للبطالة في ديسمبر

عجز الحساب الجاري في تركيا يتراجع لكنه يبقى مصدر قلق

أنقرة: سعيد عبد الرازق

سجّل عجز الحساب الجاري في تركيا تراجعاً في عام 2023؛ نتيجة العودة إلى السياسات التقليدية، لكنه لا يزال يُشكّل عامل ضغط على صانعي السياسات. وأظهرت بيانات ميزان المدفوعات التركي، التي نُشرت يوم الثلاثاء، أن الفجوة في الحساب الجاري، وهو أوسع مقياس للتجارة والاستثمار، تقلصت إلى 45,2 مليار دولار للعام الماضي، مقارنة بـ49,1 مليار دولار في 2022.

ونجح التحول في السياسة النقدية التركية، بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي، في تهدئة الطلب المحلي في الاقتصاد الذي يبلغ حجمه نحو تريليون دولار، من خلال زيادات كبيرة في أسعار الفائدة. وسجّل الاقتصاد التركي عجزاً في الفائدة أو الحساب الجاري يقترب من الصفر خلال السنوات الأربع الماضية، قبل أن يتدهور مجدداً في نهاية عام 2023 إلى حد كبير؛ نتيجة لارتفاع فاتورة الطاقة.

وبلغ العجز في ديسمبر (كانون الأول) 2,1 مليار دولار، حسب بيانات المصرف المركزي التركي. ويظل عجز الحساب الجاري أحد التحديات الرئيسية التي تواجه صانعي السياسة النقدية في تركيا، في ضوء الصراع المستمر ضد التضخم المفرط.

انخفض عجز الحساب الجاري في تركيا من 49,1 مليار دولار عام 2022 إلى 45,2 مليار دولار عام 2023 (رويترز)

هذا ما أقرّه «المركزي التركي» في تقريره الفصلي الأول للتضخم لعام 2024، الذي أعلنه رئيسه الجديد فاتح كاراهان، الأسبوع الماضي، باستمرار التأثير السلبي للعجز الجاري في توقعات التضخم، البالغ حالياً نحو 65 في المائة.

ورفع «المركزي التركي» سعر الفائدة الرئيسي أكثر من 5 مرات من 8,5 في المائة في مايو إلى 45 في المائة في يناير (كانون الثاني)، منهياً بذلك دورة طويلة من التشديد النقدي استمرت 8 أشهر. وتعهّد «المركزي التركي» بالعمل على تحقيق هدف التضخم عند 5 في المائة على المدى المتوسط، والعودة إلى التشديد النقدي إذا ما ظهرت مخاطر في اتجاه التضخم الأساسي.

وتوقّع كاراهان انخفاض عجز الحساب الجاري إلى 4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في نهاية عام 2023، مقارنة بـ5,3 في المائة في 2022. ويهدف صانعو السياسات في تركيا إلى خفض النسبة إلى 3,1 في المائة في نهاية العام الحالي، حسب المحدد في البرنامج الاقتصادي متوسط المدى للحكومة، المعلن في سبتمبر (أيلول) الماضي.

على صعيد آخر، انخفضت البطالة في تركيا في ديسمبر بمقدار 0,1 نقطة حسبما أعلن معهد الإحصاء. وانخفض معدل البطالة بواقع 0,1 نقطة ليصل إلى 8,8 في المائة، لتبلغ نسبة البطالة بين الرجال 7,1 في المائة، بينما تبلغ 12 في المائة بين النساء.

وانخفض عدد العاطلين عن العمل بمقدار 12 ألف شخص في شهر ديسمبر، مقارنةً بالشهر السابق، ليصل إلى 3,98 مليون شخص. وارتفع عدد العاملين بمقدار 399 ألف شخص في ديسمبر مقارنة بالشهر السابق، ليصل إلى 32,56 مليون شخص، مما أدى إلى ارتفاع معدل التوظيف بمقدار 0,6 نقطة إلى 48,8 في المائة. وبلغ هذا المعدل 66,1 في المائة للرجال و31,9 في المائة للنساء.

وازدادت القوى العاملة بمقدار 387 ألف شخص إلى 35,145 مليون شخص، مع ارتفاع معدل المشارَكة في القوى العاملة بمقدار 0,5 نقطة إلى 53 في المائة. وكان معدل المشارَكة في القوى العاملة 71,1 في المائة للرجال، و36,3 في المائة للنساء.

تحذيرات من تداعيات خروج ألمانيا من الاتحاد الأوروبي

برلين: «الشرق الأوسط»

حذر المعهد الاقتصادي الأوروبي من الخسائر الاقتصادية لاحتمال خروج ألمانيا من الاتحاد الأوروبي، كما اقترح مؤخراً حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني المتطرف.

وقال كونت بيرغمان مدير مكتب المعهد ببرلين، في مقابلة مع صحيفة «راينيشه بوست» نشرت الثلاثاء، إنه إذا خرجت ألمانيا من الاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو، فستفقد نحو 10 في المائة من إجمالي ناتجها المحلي.

وأضاف أن هذا يعني أيضاً خسارة الاقتصاد الألماني ما بين 400 مليار يورو (430 مليار دولار) و500 مليار سنوياً، بحسب دراسة للعواقب الفعلية التي لبريطانيا بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي.

وحذر بيرغمان من أن ألمانيا التي يعتمد اقتصادها على التصدير، ستضرر أكثر من بريطانيا من مثل هذا القرار، وسيواجه مواطنوها خطر فقدان نحو 2,2 مليون وظيفة.

يأتي ذلك بعد تحذير وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر، من أن الاقتصاد الألماني سيتعرض للدمار إذا اتبعت ألمانيا خطى المملكة المتحدة في الخروج من الاتحاد الأوروبي، كما اقترح حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني المتطرف.

وقال ليندنر، في مقابلة مع تلفزيون «بلومبرغ» بالعاصمة البريطانية لندن، مساء الاثنين، إن السوق الموحدة للاتحاد الأوروبي تتمتع بـ«أهمية قصوى» بالنسبة لأكبر اقتصاد في أوروبا، وسيكون «خروج ألمانيا من الاتحاد الأوروبي»، فيما يعرف بـ«ديكسيت»، أسوأ سيناريو ممكن لألمانيا التي تعتمد على التصدير. وأضاف ليندنر: «سيؤدي ذلك إلى تدمير اقتصادنا».

وقال ليندنر: «لهذا السبب علينا أن نقول للرأي العام: حسناً، قد لا تتفقون مع سياسات الحكومة، ولكن هذا ليس سبباً لتغيير النظام بأكمله وتغيير ما تقوم عليه ثروتنا».

وقد حذر كبار السياسيين ومديرو الشركات مراراً وتكراراً، من أن رؤية حزب «البديل من أجل ألمانيا» لنسخة ألمانية من خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست)، ستكون كارثية على النشاط الاقتصادي.

وكانت الزعيمة المشاركة لحزب «البديل من أجل ألمانيا» أليس فايدل، قد وصفت، في مقابلة مع صحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية الشهر الماضي، خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بأنه «نموذج لألمانيا»، مقترحة إجراء استفتاء «للسماح للشعب باتخاذ القرار، تماماً كما فعلت بريطانيا».

وتمكن الحزب المناهض للمهاجرين من استغلال غضب الناخبين، ليرتقي إلى المركز الثاني خلف المحافظين المعارضين الرئيسيين، وفقاً لاستطلاعات الرأي في الأشهر الأخيرة.

ثامر العاني

الاقتصاد الصيني ومشكلة إيفرغراند

تلي الصين واليابان، أميركا في تصنيف الاقتصاد العالمي لعام 2024، (المصدر فوربس) ثم بريطانيا وألمانيا والهند في الترتيب. وتتمتع كل دولة من هذه الدول، ببنية اقتصادية فريدة من نوعها، بما في ذلك الموارد الطبيعية وحجم السكان والسياسة والاتفاقيات التجارية، التي تحدد نفوذها المالي، تمتلك أميركا أكبر اقتصاد في العالم، حيث يبلغ الناتج المحلي الإجمالي 26,9 تريليون دولار، تليها الصين 17,7 تريليون دولار مع التركيز المتزايد على التصنيع والاستثمار، والهند أيضاً، هي اقتصاد آخر من بين العشرة الأوائل، والتي توجد فيها الطبقات المتوسطة الآخذة في التوسع مع قواعد استهلاك كبيرة.

وقد وجدت هذه المقدمة ضرورية لاستعراض موقع الصين الاقتصادي؛ إذ بعد عامين من التخلف عن السداد، وأكثر من عام من المداولات داخل محكمة هونغ كونغ، قال القضاء كلمة النهاية في قضية عملاق العقارات الصيني إيفرغراند، بعدما أمرت المحكمة بتصفية المجموعة العقارية العملاقة، في خطوة من المرجح أن يكون لها تأثير على الأسواق المالية في الصين مع سعي صناع السياسات لاحتواء الأزمة، والشركة الصينية العملاقة مدينة بأموال لنحو 171 بنكاً محلياً و121 شركة مالية أخرى، ويبلغ إجمالي التزامات المجموعة 313 مليار دولار، وهو ما يمثل 6,5 في المائة من إجمالي التزامات قطاع العقارات الصيني.

ومن حيث إجمالي السندات الخارجية القائمة، تمتلك إيفرغراند 19 مليار دولار، وهو ما يعادل نحو 9 في المائة من إجمالي سوق السندات الخارجية، وبشكل عام، تبلغ ديون المجموعة نحو 2 إلى 3 في المائة من رأس المال الأساسي للبنوك الصينية، وقررت الصين تعيين ألفاريز آند مارسال، مصفياً للمطور العقاري الأكثر مديونية في العالم، مع أكثر من 313 مليار دولار من إجمالي الالتزامات، بعد أن أكدت القاضية أن إيفرغراند لم تتمكن من تقديم خطة إعادة هيكلة ملموسة بعد أكثر من عامين من التخلف عن سداد السندات، وبعد جلسات استماع عدة في المحكمة؛ إذ أوضحت تشان أن تعيين مصفٍّ سيكون في مصلحة جميع الدائنين؛ لأنه قد يتولى مسؤولية خطة إعادة هيكلة جديدة لـ«إيفرغراند».

وقد باعت إيفرغراند بعض الأراضي بتخفيض بلغ 70 في المائة، ودفعت لبعض المزوّدين عقارات غير مكتملة عوضاً عن المال، لكن الأمور واصلت تفاقمها بعدما أعلنت وكالة «فيتش للتصنيف الائتماني» في نهاية عام 2021، أن إيفرغراند عاجزة عن السداد، إلا أن حمَلة الأسهم ليسوا الضحايا الوحيدين؛ إذ إن فقدان السيولة المالية أجبر الشركة في عام 2021، على وقف أعمال البناء في 800 مشروع، وهذا يعني أن 1,5 مليون شخص دفعوا مقدّماً للحصول على منازل، يواجهون خطر خسارة أموالهم.

وبلغت أصول إيفرغراند نحو 240 مليار دولار، وهي المطور الأكثر مديونية في العالم، حيث تبلغ التزاماتها ما يقرب من 300 مليار دولار. وتتوقع الأسواق أن يكون حاملو السندات الأجانب أكبر الخاسرين، وأن تكون الأولوية لأصحاب الشقق غير المكتملة، وتحمل إعادة الهيكلة أو البيع أيضاً أهمية أوسع بالنسبة للديون والعقارات وثقة المستثمرين، حيث تتكشف على خلفية انخفاض أسعار المنازل والضائقة الاقتصادية التي أدت إلى انخفاض أسواق الأسهم إلى أدنى مستوياتها منذ عدة سنوات.

من الجدير بالإشارة، أن الصين لديها نظام مالي غير تجاري، مما يعني أنها لن تواجه انهياراً مالياً مثل ليمان براذرز، ولكن حتى لو تم تفكيك إيفرغراند بعناية، فقد وقع قدر كبير من الضرر، ولا يريد أغلب المستثمرين أن يمسوا القطاع العقاري، الذي كان يمثل ذات يوم ما يقرب من ربع الناتج الاقتصادي، أو الصين، إلى أن يتم إصلاحه على النحو الصحيح، إذ إن المشكلة الرئيسية التي ما زالوا يواجهونها هي الافتقار إلى ثقة المستهلك، ما داموا أنهم لا يعرفون حقاً ما الذي سيحدث لهذه المنازل غير المبيعة، حيث هناك حالة من عدم اليقين لدى كل مستهلك.

وتوقّع صندوق النقد الدولي أن يستمر التباطؤ الاقتصادي الصيني في السنوات المقبلة، من خلال انخفاض الإنتاجية وتقدم السكان بالسن، إضافة إلى التوترات الجيو-سياسية وضعف الطلب العالمي، وتوقّع تقرير لصندوق النقد الدولي، أن يتراجع النمو إلى 3,5 في المائة بحلول 2028 مع وجود رياح معاكسة بسبب الإنتاجية الضعيفة وشيخوخة السكان، وكان الصندوق توقع سابقاً أن يسجل النمو خلال العام الحالي نسبة 4,6 في المائة، وهذا التباطؤ ناجم خصوصاً عن أزمة سوق العقارات المتواصلة منذ سنوات، وهو قطاع كان من دعائم النمو الرئيسية في الصين.

ومع التوسع الكبير، واجهت الشركة حجماً كبيراً من الديون، بدعم من أصولها وحجم أعمالها، لكن بعض المحللين يرون أن تحولاً في السياسات الصينية أدى إلى انفجار الوضع، ورأت أن الاستثمار في المصانع والتكنولوجيا يمثل المستقبل، أكثر من الاستثمار في العقارات، خصوصاً مع ظهور واتساع الفجوة الاجتماعية بشكل غير مسبوق، حتى إن الصين توجد فيها 4 من أغلى 10 مدن في العالم من حيث العقارات، ولذلك، فقد توقف الدعم للمطورين العقاريين، الذين صاروا مصدراً صافياً للقلق، مع تركز نحو 41 في المائة من أصول النظام المصرفي في أمور مرتبطة بالعقارات.

وفي خطوة حاسمة، أصدرت الحكومة المركزية 2021 قيوداً، وتشريعات جديدة تستهدف كبح تدفق الأموال نحو القطاع العقاري، وهو ما أدى إلى انخفاض كبير في وفورات لأسعار العقارات، وفي الوقت ذاته تقريباً، أصدرت الحكومة أوامر للبنوك لتمويل قطاعات التقنية والتصنيع عوضاً عن الرهون العقارية، فأدت هذه الإجراءات إلى انخفاض مبيعات العقارات بنسبة 40 في المائة، وستكون تصفية إيفرغراند العقارية المثقلة بالديون، عملية طويلة الأمد ومعقدة للدائنين، حيث إنها تكشف عمق الانكماش العقاري في الصين، وستحرم شركات البناء من الوصول إلى أسواق الديون العالمية، بينما أكدت الشركة أن هذا القرار لن يؤثر على عملياتها داخل الصين.

وفي الختام، على الرغم من أزمة عملاق العقارات إيفرغراند، لم يتأثر الاقتصاد الصيني كثيراً، وظل يحتل الموقع الثاني في ترتيب الاقتصادات العالمية وفق (Forbes)، إذ إن الاقتصاد الصيني يتمتع بمرونة وتماسك كبيرين، ويتكيف للهزات والأزمات المالية المحلية والعالمية.

وضع المسمار الأخير في آمال أن يكون أول خفض لأسعار الفائدة خلال مارس

التضخم الأميركي يتباطأ بأقل من المتوقع إلى 3,1 %

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تباطأ معدل التضخم الرئيسي في الولايات المتحدة إلى 3,1 في المائة في يناير (كانون الثاني) على أساس سنوي، وهو تحسن أقل من المتوقع، مما يشكل تحدياً لتوقعات السوق بأن يبدأ مصرف الاحتياطي الفيدرالي في خفض أسعار الفائدة في مايو (أيار).

كان اقتصاديون استطلعت «بلومبرغ» آراءهم قد توقعوا أن يبلغ التضخم السنوي لأسعار المستهلكين 2,9 في المائة، بانخفاض عن 3,4 في المائة في ديسمبر (كانون الأول).

وبلغ التضخم الأساسي، وهو مقياس يراقَب عن كثب ويستثني أسعار المواد الغذائية والطاقة المتقلبة، 3,9 في المائة على أساس سنوي في يناير، وذلك تماشياً مع الشهر السابق. وارتفع معدل التضخم الرئيسي الشهري بنسبة 0,3 في المائة، متجاوزاً التوقعات البالغة 0,2 في المائة.

تأتي هذه الأرقام في وقت يدرس الاحتياطي الفيدرالي متى يبدأ خفض أسعار الفائدة هذا العام من مستواها الحالي البالغ 5,25 إلى 5,5 في المائة.

ويرى محللون أن تقرير التضخم الأكثر سخونة من المتوقع قد يكون وضع المسمار الأخير في نعش الآمال على أن الخفض الأول قد يكون في مارس (آذار).

وفي أعقاب أرقام التضخم التي كانت أقوى من المتوقع، قلّص متداولو العقود الآجلة رهاناتهم على احتمال خفض سعر الفائدة في مايو من 50 في المائة إلى 30 في المائة، في حين لم يعد التخفيض في يونيو (حزيران) مدروساً بالكامل.

وانخفضت العقود الآجلة للأسهم الأميركية بشكل حاد بعد صدور التقرير، في حين ارتفعت عوائد السندات الحكومية.

وقفز العائد على سندات الخزانة لمدة عامين، والذي يتحرك مع توقعات أسعار الفائدة، بنسبة 0,15 نقطة مئوية ليصل إلى 4,62 في المائة. وأضاف العائد القياسي لأجل 10 سنوات 0,11 نقطة مئوية. مع العلم أن العائدات ترتفع مع انخفاض الأسعار.

وواصلت العقود الآجلة المرتبطة بمؤشر «ستاندرد آند بورز 500» خسائرها السابقة لتتداول على انخفاض أكثر من 1 في المائة، في حين انخفضت العقود التي تتبع مؤشر «ناسداك 100 التكنولوجي الثقيل» بنسبة 1,7 في المائة قبل افتتاح

أثّر ارتفاع أسعار المساكن المستمر في المستهلكين (أ.ب)

كما تراجعت الأسهم الأميركية بشكل عام بعد أن أجبرت بيانات التضخم المستثمرين على التشكيك في الآمال التي دفعت «وول ستريت» إلى مستويات قياسية. وانخفض مؤشر «إس آند بي 500» بنسبة 1,3 في المائة في التعاملات المبكرة.

وارتفع الدولار، الذي تتأثر تحركاته بالتغيرات في توقعات أسعار الفائدة، بنسبة 0,6 في المائة.

في المقابل، تراجعت أسعار الذهب 1 في المائة لأدنى مستوى في شهرين إلى 2002,29 دولار للأوقية بحلول الساعة 9:28 صباحاً بتوقيت شرق الولايات المتحدة بعد أن سجل أدنى مستوياته منذ 13 ديسمبر (كانون الأول) في وقت سابق من الجلسة. وانخفض الذهب في العقود الأميركية الآجلة 0,9 في المائة إلى 2015,30 دولار.

وأسهمت تكاليف المأوى والتأمين على المركبات والرعاية الطبية في ضغوط الأسعار خلال شهر يناير. وكان الإسكان، الذي تُمثل تكاليف الإيجار أكبر مكون فيه، أكبر مسهم في التضخم الأساسي، إذ ارتفع المؤشر بنسبة 0,6 في المائة في يناير.

وقد دفع الانخفاض الكبير في التضخم خلال العام الماضي محافظي المصارف المركزية في الولايات المتحدة وأوروبا والمملكة المتحدة إلى استبعاد مزيد من زيادات أسعار الفائدة والبدء في مناقشة إمكانية التخفيضات.

والشهر الماضي، قال رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول، إن لجنة السوق المفتوحة الفيدرالية تتوقع خفض أسعار الفائدة ثلاث مرات هذا العام، لكنه أشار إلى أنه من غير المرجح أن تبدأ في القيام بذلك حتى يُحرَز مزيد من التقدم نحو هدف التضخم البالغ 2 في المائة.

والمقياس المفضل لدى بنك الاحتياطي الفيدرالي للتضخم هو مؤشر نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسي، الذي تباطأ بشكل أكثر حدة من مؤشر أسعار المستهلك. وارتفع مؤشر نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسي بنسبة 2,9 في المائة في يناير على أساس سنوي، وهي القراءة الأولى التي تقل عن 3 في المائة منذ نحو 3 سنوات.

ومن المقرر عقد اجتماع السياسة المقبل لبنك الاحتياطي الفيدرالي في الفترة من 19 إلى 20 مارس، إذ سيصدر أحدث استطلاع له يُظهر توقعات المسؤولين لأسعار الفائدة والتضخم والبطالة.

المقياس المفضل لدى «الفيدرالي» للتضخم هو مؤشر نفقات الاستهلاك الشخصي الأساسي

تريليون دولار مدفوعات متوقعة للفائدة على الديون الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أظهرت البيانات الصادرة عن وزارة الخزانة الأميركية أن مدفوعات الفائدة على ديون الحكومة الأميركية بلغت منذ بداية العام المالي إلى اليوم 367 مليار دولار، أي أعلى بنسبة 37 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي حين بلغت 261 مليار دولار.

وبحسب البيانات الصادرة عن مكتب الخدمة المالية التابع لوزارة الخزانة، من المتوقع أن ترتفع فوائد الديون إلى تريليون دولار للسنة المالية الحالية بكاملها.

وبدأ العام المالي 2024 في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 وتنتهي في 30 سبتمبر (أيلول) 2024. وبلغت خدمة الدين (أو مدفوعات الفائدة) 2,4 في المائة من الاقتصاد الأميركي العام الماضي، ومن المتوقع أن ترتفع إلى 3,1 في المائة هذا العام و3,9 في المائة في عام 2034.

وكانت آخر مرة بلغت خدمة الدين هذا المستوى من الناتج المحلي في أواخر 1980 وأوائل 1990.

يقول مركز السياسات الحزبي الأميركي في تتبعه للعجز الفيدرالي في يناير (كانون الثاني) 2024، إن العجز بلغ 21 مليار دولار، بانخفاض قدره 18 مليار دولار على أساس سنوي. فيما بلغت الإيرادات 477 مليار دولار بزيادة قدرها 30 مليار دولار، أو 7 في المائة، على أساس سنوي. في المقابل، بلغت النفقات 498 مليار دولار بزيادة 12 مليار دولار أو 3 في المائة على أساس سنوي.

وفي مقارنة للعامين الماليين الحالي والسابق، يظهر أن الحكومة الأميركية تعاني عجزاً تراكمياً قدره 531 مليار دولار حتى الآن في العام المالي 2024 (أي بزيادة 80 مليار دولار عن الفترة نفسها من العام المالي السابق. وبلغت الإيرادات 1,6 تريليون دولار حتى الربع الأول من العام المالي 2024، بزيادة قدرها 8 في المائة. في المقابل، بلغت النفقات 2,1 تريليون دولار حتى الربع الأول من العام المالي 2024، بزيادة قدرها 10 في المائة، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى زيادة بقيمة 93 مليار دولار (47 في المائة) في صافي مدفوعات الفائدة على الدين العام نتيجة لارتفاع أسعار الفائدة وتزايد أعباء الديون.

وفقاً لمكتب الموازنة في الكونغرس، يتوقع أن ترتفع ديون الحكومة الأميركية إلى 54 تريليون دولار خلال العقد المقبل.

توقعات بارتفاع سعر العملة المشفرة بعد حدث «هالفينغ» 2024

«بتكوين» تتخطى 50 ألف دولار لأول مرة منذ أكثر من عامين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قفز سعر العملة المشفرة «بتكوين» فوق حاجز الـ50 ألف دولار للمرة الأولى منذ أكثر من عامين، مدفوعاً بتفاؤل المستثمرين بأن موافقة الولايات المتحدة على تداول أوسع للوحدة ستؤدي إلى زيادة الطلب.

وشهد يوم الثلاثاء ارتفاع سعر «بتكوين» إلى 50328 دولاراً، وهو أعلى مستوى له منذ ديسمبر (كانون الأول) عام 2021، وفقاً لبيانات «بلومبرغ». وارتفعت العملة المشفرة نحو 15,7 في المائة حتى الآن هذا العام، لتلامس يوم الاثنين، أعلى مستوياتها منذ 27 ديسمبر (كانون الأول) 2021.

مستوى قياسي جديد

ومن المتوقع أن يصل سعر عملة «بتكوين» إلى مستوى قياسي جديد يبلغ 88 ألف دولار (82 ألف يورو) على مدار العام، قبل أن يستقر عند نحو 77 ألف دولار في نهاية عام 2024، وفقاً لدراسة أجرتها شركة التكنولوجيا المالية البريطانية «فايندر»، استندت فيها إلى توقعات أسعار الخبراء لـ40 متخصصاً في مجال العملات المشفرة حول أداء عملة «بتكوين» حتى عام 2030. ووجدت الدراسة أن سعر «بتكوين» من المرجح أن يصل إلى متوسط ذروة سعرية يبلغ 87,875 دولار في عام 2024، مع توقع بعض الخبراء أن يرتفع إلى 200 ألف دولار.

وعلى الجانب الآخر، أفاد التقرير بأن متوسط أقل سعر يمكن أن تصل إليه عملة «بتكوين» بحلول نهاية عام 2024 هو 35,734 دولار، مع توقع البعض أن ينخفض إلى 20 ألف دولار.

دفعة قوية

ومن المتوقع أن تحصل عملة «بتكوين» على دفعة قوية في عام 2024 لأسباب كثيرة، من أهمها تقسيم مكافأة تعدين «بتكوين» أو ما يعرف بـ«الهالفينغ»، إذ يتوقع أكثر من نصف الخبراء الذين شملهم استطلاع شركة «فايندر» ارتفاع سعر العملة بعد هذا الحدث المنتظر في أبريل (نيسان) 2024.

ويُعدّ «الهالفينغ» جزءاً من كود شبكة «بتكوين» لتقليل الضغط التضخمي على العملة المشفرة، إذ سينخفض المكافأة إلى النصف مقابل نجاح تعدين كتلة «بتكوين» واحدة. وهذا يجعل الحصول على عملات «بتكوين» جديدة أو تعدينها أكثر صعوبة، الذي سبق تاريخياً فترات من الارتفاع الكبير في السعر.

وفي ظل الوضع الحالي، يحصل أولئك الذين يقومون بالتحقق من صحة معاملات «بتكوين» حالياً على 6,25 «بتكوين»، والتي يمكن أن تنخفض إلى 3,125، ويؤدي انخفاض المعروض من العملات الجديدة إلى ارتفاع محتمل في سعرها.

قفز سعر «بتكوين» فوق 50 ألف دولار مع توقعات بارتفاعه إلى 88 ألف دولار عام 2024 (رويترز)

كما يعتقد نحو 47 في المائة من المشاركين في الاستطلاع أن «بتكوين» سيصل إلى أعلى سعر له على الإطلاق بعد 6 أشهر من «الهالفينغ». كما يشير التقرير إلى اهتمام متصاعد من الشركات الكبرى والمستثمرين المؤسسيين بـ«بتكوين»، مما قد يؤدي إلى زيادة الطلب عليه.

الذهب الرقمي

ووفقاً لمذكرة بحثية نشرتها شركة إدارة الأصول المشفرة «غري سكايل» الأسبوع الماضي، فقد شهدت الأساسيات التقنية وحالات الاستخدام لعملة «بتكوين» تحسناً ملحوظاً خلال العام الماضي، مما جعل الأصول «أقوى» قبل حدث «الهالفينغ» الذي عادةً ما يليه ارتفاع كبير في السعر مقارنةً بالسنوات السابقة.

ويقول الباحث مايكل تشاو: «على الرغم من تحديات إيرادات المعدنين على المدى القصير، فإن النشاط الأساسي في السلسلة والتحديثات الإيجابية لهيكل السوق تجعل هذا «الهالفينغ» مختلفاً على مستوى أساسي. ولطالما عُدَّت عملة «بتكوين» بمثابة «الذهب الرقمي»، ولكن تشير التطورات الأخيرة إلى أنها تتطور إلى شيء أكثر أهمية بكثير».

توقعات السوق لـ«بتكوين»

يتوقع كثير من الخبراء زيادة عدد المشترين في السوق بعد موافقة هيئة الأوراق المالية والبورصات الأميركية الأخيرة على 11 صندوق تداول لـ«بتكوين»، مما يسهّل على المستثمرين الأفراد تداول صناديق الاستثمار المرتبطة بـ«بتكوين» في البورصات الأميركية. وقد يرتفع السعر أكثر بمجرد أن يخفض مجلس الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة المرجعي المرتفع تاريخياً، إذ يتوقع المحللون تدفق مزيد من السيولة إلى «بتكوين».

ومن المتوقع أن يرتفع سعر العملة المشفرة إلى 122,688 دولار (114,310 يورو) في عام 2025، و366,935 دولار (341,878 يورو) في عام 2030.

وسط تساؤلات حول مسار أسعار الفائدة

تباطؤ نمو الأجور في بريطانيا يُقلق بنك إنجلترا

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية صادرة يوم الثلاثاء، أن الأجور البريطانية نمت بأبطأ وتيرة بأكثر من عام في نهاية عام 2023، لكن التباطؤ كان أقل حدة مما توقع معظم المحللين، وانخفض معدل البطالة في بريطانيا بشكل غير متوقع.

وقال المحللون إن البيانات تشير إلى أن سوق العمل في البلاد ربما لا تزال تولد كثيراً من الضغوط التضخمية على بنك إنجلترا، للتحرك بسرعة نحو خفض أسعار الفائدة.

وتعزز الجنيه الإسترليني مقابل الدولار الأميركي واليورو فور نشر بيانات سوق العمل، وقام المستثمرون بتقليص رهاناتهم على خفض أسعار الفائدة ببنك إنجلترا عام 2024.

ونمت الأجور باستثناء المكافآت بنسبة 6,2 في المائة في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2023، مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، انخفاضاً من 6,7 في المائة في الأشهر الثلاثة حتى نوفمبر (تشرين الثاني)، وأبطأ زيادة منذ الأشهر الثلاثة حتى أكتوبر (تشرين الأول) 2022.

وبضم المكافآت التي يمكن أن تكون متقلبة، تباطأ نمو الأجور إلى 5,8 في المائة من 6,7 في المائة في الأشهر الثلاثة حتى نوفمبر، وهي أدنى زيادة منذ الأشهر الثلاثة حتى يوليو (تموز) 2022، ولكنها أعلى من توقعات استطلاع «رويترز» البالغة 5,6 في المائة.

وقال الخبير الاقتصادي في شركة «برايس ووترهاوس كوبرز» بالمملكة المتحدة، جيك فيني، إن الانخفاض الأخير في الوظائف الشاغرة التي أبلغ عنها مكتب الإحصاء الوطني، أظهر أن سوق العمل تشتعل، وأن نمو الأجور مستمر في التباطؤ.

وأضاف: «ومع ذلك، فإن القلق المستمر بالنسبة لبنك إنجلترا سيكون من أن سوق العمل لم تهدأ بما فيه الكفاية لتحقيق عودة مستدامة إلى هدف التضخم البالغ 2 في المائة. ويظل هذا أحد العوائق الرئيسية أمام خفض سعر الفائدة الأساسي في مايو (أيار)، والذي تتوقعه الأسواق حالياً».

ويراقب بنك إنجلترا نمو الأجور عن كثب، حيث يحاول قياس مدى ضغوط التضخم المتبقية في الاقتصاد، وما إذا كان بإمكانه البدء في النظر بخفض أسعار الفائدة من أعلى مستوى لها منذ عام 2008.

وقال استراتيجي السوق العالمية في «جيه بي مورغان» لإدارة الأصول، هيو جيمبر: «مع إشارة اليوم إلى بعض علامات التباطؤ في سوق العمل التي لا تزال قوية، من المحتمل أن تكون هناك حاجة إلى مزيد من الأدلة على التهدئة قبل أن يكون البنك مستعداً للنظر في خفض أسعار الفائدة».

وأظهرت بيانات يوم الثلاثاء، أن معدل البطالة انخفض إلى 3,8 في المائة بين أكتوبر (تشرين الأول) وديسمبر (كانون الأول)، في حين ارتفع معدل التوظيف بمقدار 72 ألف شخص.

تجدر الإشارة إلى أن مكتب الإحصاء الوطني أعاد ترجيح هذه المجموعات البيانات لتتماشى مع التغييرات في تقديرات السكان، لكن عملية إصلاح شامل لمسح القوى العاملة لديها لن تتم إلا في سبتمبر (أيلول).

أظهرت بيانات أمس أن معدل البطالة انخفض إلى 3,8 % بين أكتوبر وديسمبر (رويترز)

يتقمص رقة النسيم حيناً وعتو العواصف حيناً آخر

الهوى كجناس ناقص بين الهواء والهاوية

شوقي بزيع

إذا كان لكل لغة من لغات العالم الحية ما تمتاز به عن سواها من اللغات، على مستويات الدلالة والبنية النحوية والإيقاعية والقدرة على التطور، فإن ما يميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات، هو غناها المفرط بالمرادفات، إضافة بالطبع إلى جرسها الخاص وثرائها الصرفي والبلاغي. إذ قلما نجد بين لغات الأرض من تُفرد عشرات الأسماء للجمل أو الأسد أو السيف أو الصحراء أو الحب، كما هو الحال مع لغة الضاد. ومع ذلك فإن تبحُّراً عميقاً في معاني الكلمات ودلالاتها، يوصلنا إلى الاستنتاج بأن هذا الغنى المعجمي لا يندرج برمته في خانة الحشو وفائض الإنشاء والترف التعبيري البحت، بل ثمة في بعض الحالات رفعٌ للنعوت والصفات إلى رتبة الأسماء. وفي حالات أخرى تتجه التسميات من التعميم إلى التخصيص؛ حيث للمدلول رتبه وسلّمه ودرجاته، كما هو حال الحب الذي تتراوح تسمياته بين العشق والهوى والصبابة والكلَف والولع والجوى والوله والوجد والهيام وغير ذلك، تبعاً للمراحل التي يقطعها المحبون على الطريق الشائك للعشق والافتتان بالآخر.

وأغلب الظن أن ما أصابته هذه المفردة من الشيوع، لا يعود إلى خفتها البالغة فحسب، بل إلى ما تحمله في الوقت ذاته من مضامين ودلالات. وبالعودة إلى «لسان العرب»، نلاحظ أن المعجم العربي الأشهر لا يشير إلى فارقٍ يُذكر بين الأَلِفين الممدودة والمقصورة، بل يربط الفعل الثلاثي «هوى» بنظيره المكتوب بالألف الممدودة، أي بالهواء. فكل فارغ في «لسان العرب» هواء، والهواء والخَواء واحد في المعنى. وقد يأتي الهواء بمعنى الخفة والطيش وانحراف السوية. فالقرآن الكريم يصف الضالين من البشر بأن «أفئدتهم هواء»، أي جانحة وطائشة وخالية من التعقل، فيما يستلهم أحمد شوقي العبارة القرآنية نفسها في معرض الإشارة الملطفة إلى تبدل مشاعر النساء وتقلبهن العاطفي، فيقول:

فاتقوا الله في قلوب العذارى
فالعذارى قلوبهنّ هواءُ

ومن معاني الهوى الانقضاض والحركة السريعة، فيقال: «هوت العقاب وتهوي هويّاً»، إذا انقضت على صيدٍ أو غيره، بحيث يصبح الحب من بعض زواياه هواءً وقبض ريح، ويصبح من زوايا أخرى انقضاضاً على قلب العاشق وإدماءً لقلبه بمخالب العاطفة الكاسرة التي مشى إلى نعيمها برجليه، قبل أن تميط اللثام عن مواجعها اللاحقة. كما يرتبط الهوى بالهوّة والهاوية، باعتباره سبباً للسقوط السريع وصولاً إلى القاع الأخير للمأساة. وإذا كانت الأصوات والألفاظ، هي في الكثير من وجوهها صدى للمعاني وواحدة من تجلياتها، فإن حروف الهوى الثلاثة تترافق في نطقها مع حركة الزفير؛ حيث الهاء الخارجة من المصدر العميق للأنفاس تتحول إلى تنهيدة مشوبة بالأسى، فيما يتماهى الواو والألف مع صيغة النداء المتصلة بحرقة الفقدان. هكذا تصبح اللفظة تفريغاً لجسد العاشق من الطاقة المختزنة في داخله، وصولاً إلى هلاكه المحتوم، ما لم يمكنه حضور المعشوق ووصاله من التقاط أنفاسه من جديد.

ومع أن الشعوب القديمة كانت تجد في عنصري الماء والهواء نوعاً من التكامل الطبيعي مع مبدأ الحب؛ حيث يعمل الأول على الخطين المتصلين بخصوبة الأرض ونطفة الخلق، فيما يعمل الثاني على رفد الكائنات بأسباب البقاء، والمحبين بأسباب الحنين، فلا بد من ملاحظة أن الفارق الأهم بين العنصرين يتمثل في البعد العمودي للأول، والأفقي للثاني. فإذ ينزل الأول من الأعلى إلى الأسفل، محققاً معادلة الرجل السماء والمرأة الأرض، يبدو في إطاره التأويلي متناغماً مع الترجمة الجسدية للحب الصريح، فيما الهبوب الأفقي للثاني يجعله وثيق الصلة بالحب العذري، ويحوله في ضوء المسافة الفاصلة بين العاشقين، إلى حامل للّقاح الذي تحتاجه العلاقة لكي تؤتي ثمارها، أو إلى ناقل إلزامي لرسائل الوله العاطفي والرغبات المعطّلة. ولن نُعدم في هذا المجال العثور في ثنايا الشعر العربي القديم على ما نحتاجه من الشواهد، وبينها قول جميل بن معمر:

أيا ريح الشمال ألم تريني
أهيمُ، وإنني بادي النحولِ
هَبيني نسمةً من ريح بَثْنٍ
ومُنّي بالهبوب على جميلِ
وقولي يا بثينة حسبُ نفسي
قليلكِ أو أقلّ من القليلِ

كما حاول الشعراء العشاق الذين انفصلوا عن حبيباتهم بالإكراه، أن يخففوا عن كواهلهم وطأة الفقد، عبر العثور على قواسم مشتركة تجمعهم بهن، كأن ينظر الطرفان إلى النجوم ذاتها، أو يواريهم الثرى إياه. وكذلك هو الحال مع الهواء والشمس، اللذين يلفان العاشقين المتباعدين بملاءة واحدة من الهواء والضوء؛ حيث يعلن قيس بن ذريح:

فإن تكُ لبنى قد أتى دون قربها
حجابٌ منيعٌ ما إليه سبيلُ
فإن نسيم الجو يجمع بيننا
ونبصر قَرن الشمس حين تزولُ

كما يتحول الهواء من بعض وجوهه إلى جزء من المشهد الطللي الذي يستعيد العشاق من خلاله صورة المنازل الدارسة، وصورة ساكنيها الذين تحولوا مثلها إلى أطلال. وعلى قاعدة التزامن أو الانعكاس الشرطي، كان عرب الجزيرة يتطلعون إلى مصادر الرياح بوصفها مسرح حيواتهم الاستعادي والخلفية الأمثل لتفتح صباباتهم، وبينها ريح الشمال ذات البرودة المنعشة، وريح الصَّبا التي تمتد «من مطلع الثريا وتتجه إلى بنات نعش»، ثم تصبو إلى جهة القِبلة؛ حيث تقع الكعبة المشرفة. ولأنها لم تكن بالنسبة لهم الريح الطيبة التي تلقح الأشجار والسحاب فحسب، بل التي تثير كوامن الشغف، فقد باتت من أعمق تجاويف الذاكرة، يتقمص سمات النسيم ورقّته وترجيعاته، ويغادر مسرحه المكاني ليصبح ارتداداً بالزمان إلى مرابع الحب ومراتع الصبا. وهو ما يجد تمثلاته الأبلغ في قول المتنبي:

وكيف التذاذي بالأصائل والضحى
إذا لم يَعُد ذاك النسيمُ الذي هبّا
ذكرتُ به وصْلاً كأنْ لم أفزْ بهِ
وعيشاً كأني كنت أقطعهُ وثبا

غير أن الهوى من جهة أخرى لا يأخذ شكل النسيم إلا في حالتين اثنتين، تتمثل أولاهما بصفو الزمان وخلوّ العلاقة بين العشاق من المنغصات، فيما تتصل ثانيتهما بالأشكال الوادعة من الفراق؛ حيث التموجات الناعمة للهواء المسافر في الزمن، ترفد العشاق المهجورين بأسباب الحنين والتذكر الشجي لمسرح الهناءة الأرضي. أما في الحالات الأخرى فقد يلبس الهوى لبوس العواصف أو الأعاصير، مطيحاً في طريقه بالعاشقين معاً أو بالطرف الأكثر تعلقاً بالآخر. وإذا كانت الباحثة الأميركية لورا موتشا قد شبهت نزاعات العشاق بالعاصفة الرعدية التي لا بد من حدوثها لتنقية العلاقة من الشوائب، فإن الأمور لا تسير دائماً على هذا النحو، فحين يضيق الخناق على العلاقة لأسباب شتى، لا يبقى للطرفين سوى الترنح المأساوي على «جسر البِلى»، وفق تعبير أبي فراس الحمداني، أو السقوط في هاوية الموت كما حدث لأدونيس وأوريديس في الأسطورة اليونانية؛ حيث كان على أورفيوس وعشتروت أن يهبطا إلى العالم السفلي، لكي يعيداهما ولو بشكل مؤقت إلى الحياة.

وإذا كان الغرب في عصوره الحديثة قد شهد الكثير من عواصف الحب التي أوقفت العشاق على شفير الهُوى المتربصة، ودفعت آخرين إلى جوفها الفاغر، فقد تكون المغامرة العاطفية التي عاشها كل من نيتشه وريلكه مع الشابة الروسية لو سالومي، ذات الجمال والذكاء المفرطين، هي النموذج الأكثر دلالة على سطوة الحب، وعلى نتائجه المدمرة والخلاقة في آن. فنيتشه الذي قابلت سالومي افتتانه بها برفضها الزواج منه، غير آبهة بعبقريته الفذة، لم يلبث أن وقع في الهاوية نفسها التي حذر منها غيره من العشاق، بقوله «لا تحدق طويلاً في الهاوية حتى لا تلتفت إليك». أما ريلكه الباحث عن وجه للحقيقة مستحيل المنال، الذي ناشد من يحبونه بمن فيهم سالومي نفسها، ألا يُفسدوا عليه وحدته، فقد كتب، وهو المتناهب أبداً بين عاصفتي الحب والكتابة:

أشعر ببعض الأعاصير وكأنها ولدٌ لي
أتعرفني أيها الهواء؟
يا من ستحلّ مكاني ذات يوم
ويا من ستكون لي وعاءً وحاضراً زلِقاً
وديواناً للأشعار

نصب ابن زيدون وولادة بنت المستكفي

من معاني الهوى الانقضاض والحركة السريعة، فيقال: «هوت العقاب وتهوي هويّاً» إذا انقضت على صيدٍ أو غيره، بحيث يصبح الحب من بعض زواياه هواءً وقبض ريح

«الصَّبا» المنادى الذي يستعين به الشعراء لاستعادة ما خسروه من حدائق الماضي وحرائقه العاطفية المؤنسة. وقد بدا ابن الدمينة وكأنه ينوب عنهم جميعاً في مناجاته الشهيرة:

ألا يا صَبا نجدٍ متى هجتَ عن نجدِ
وقد زادني مسراكَ وجْداً على وجْدِ

ولم تقتصر مفاعيل النسيم على سكان الصحارى وشعراء المشرق الوالهين وحدهم، بل وجدت تلك المفاعيل أصداء لها في البيئة الأندلسية، رغم ما وفرته تلك البيئة للعشاق من مناخات الحرية والانفتاح والمتع الحسية، فضلاً عن جمال الطبيعة الخلاب. فالحب في مراحل تمكُّنه، يستطيع أن يفتك بقلوب المحبين، بصرف النظر عن طبقاتهم ومستوياتهم الاجتماعية وحياتهم الزريّة أو المترفة، وهو ما عكسته بوضوح علاقة ولادة بنت المستكفي بابن زيدون. فحين بلغت العلاقة بينهما مآلاتها المحزنة، بسبب تفاقم الغيرة والشكوك المتبادلة، لم يجد الأخير ما يستعين به على آلام الفراق سوى الشعر، متوائماً في استعطافه الموجع للحبيبة النائية، بين اعتلال النسيم ووجيب قلبه المعتل:

واهاً لعطفكِ والزمان كأنما
صُبغتْ غضارتُهُ ببرد صباكِ
ولطالما اعتلّ النسيمُ فخلتُهُ
شكواي رقّتْ فاقتضتْ شكواك

وإذ يندلع الهواء في بعض الحالات

طابعه الواقعي يتجلّى في تجسيم مفاصل أعضاء البدن

ضفدع فيلكا وسيط بين العالم الأرضي والعالم الآخر

محمود الزيباوي

يحتفظ «متحف الكويت الوطني» بمجسّم برونزي صغير يمثّل ضفدعاً، مصدره جزيرة فيلكا التي تقع في الركن الشمالي الغربي من الخليج العربي. عُثر على هذا المجسّم خلال حملات التنقيب التي أجرتها بعثة دنماركية في هذه الجزيرة على مدى 5 سنوات في القرن الماضي، ويرى أهل الاختصاص أنه من نتاج الربع الأخير من الألفية الثانية قبل الميلاد، ويعود إلى حقبة عُرفت فيها فيلكا على الأرجح باسم «أغاروم»، واحتلّت موقعاً رئيسياً في بلاد دلمون التي امتدّت على طول الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية، وشكلت حلقة وصل بين بلاد ما بين النهرين وبلاد وادي السند.

يعود هذا المجسّم المنمنم إلى العصر البرونزي المتوسّط، ولا نجد ما يماثله في النتاج المعدني التصويري الذي خرج من أطلال بلاد دلمون في الأزمنة الحديثة. يشهد هذا المجسّم على ما يبدو لتقليد حرفي لم تتضح بعد ملامحه الأثرية، يستوحي مواضيعه الأليفة من محيطه الطبيعي، ومنها الضفدع الذي يُعرف في كثير من واحات هذه المقاطعة من الخليج. يبلغ طول هذه القطعة البرونزية 6,3 سنتيمتر، وعرضها 3,6 سنتيمتر، وتصوّر ضفدعاً ممدّداً أرضاً، باسطاً قوائمه الأربع أفقياً. فقد هذا الضفدع قائمته الأمامية اليسرى، وطرف قائمته الخلفية اليسرى، كما فقد الجزء الأسفل من قائمته الخلفية اليمنى، غير أن كتلته التكوينية حافظت على بنيتها بشكل كامل. وتتميز هذه البنية بأسلوبها المتقن، وبطابعها الواقعي الذي يتجلّى في تجسيم مفاصل أعضاء البدن الرئيسية.

يبدو هذا الضفدع الصغير فريداً من نوعه في هذه الناحية من الخليج، غير أننا نجد كثيراً من المجسمات الصغيرة المشابهة في ميراث بلاد ما بين النهرين، وهي من الحجم المنمنم، ولا يتجاوز طولها اثنين من السنتيمترات. على سبيل المثل؛ يحتفظ المتحف البريطاني في لندن بضفدع من هذا الطراز مصنوع من حجر اللازورد، مصدره مدينة لارسا السومرية، في تل السنكرة الذي يقع في جنوب العراق. كما يحتفظ بقطعة أخرى مشابهة، مصدرها مدينة أور السومرية في تل المقير الذي يقع كذلك في جنوب العراق. ويحتفظ «متحف اللوفر» في باريس بضفدعة أخرى مصنوعة من هذا الحجر الأزرق، مصدرها تل أسمر في محافظة ديالى، شرق العراق. تعود هذه القطع إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد، وتتبع تقليداً فنياً جامعاً كما يبدو، وهي على الأرجح تمائم تعلّق على قلادات بغرض دفع البلاء عن أصحابها.

في المقابل؛ نقع على قطع أخرى مشابهة في الشكل والحجم، استُخدمت أداةً لقياس الوزن؛ منها قطعة مصنوعة من حجر العقيق محفوظة كذلك في المتحف البريطاني، وهي من الحقبة الأكادية، ومصدرها جنوب العراق، وقطعة من حجر الديوريت البركاني محفوظة في «متحف متروبوليتان» بنيويورك، تحمل نقشاً يشير إلى وظيفتها، وتتميز بحجمها؛ إذ يبلغ طولها 12,3 سنتيمتر، وهي من نتاج النصف الثاني من الألفية الثالثة قبل الميلاد.

في الميراث الأدبي الخاص ببلاد الرافدين، تتّضح خصائص الضفدع في مجموعة من النصوص يناهز عددها الأربعين. يغلب على 4 من هذه النصوص طابع الشعائر السحرية، وتبدو أشبه بوصفات ورقى عجيبة تعتمد التخييل والتلبيس، وينتمي نصان منها إلى الأدب الذي يُعرف بـ«أدب نامبوري»، وهو نوع خاص من هذه الطقوس السحرية، أنشئ لتجنب فأل الشر الذي تتحكم فيه القوى العليا. أما النصوص الأخرى، فتتبع ما يُمكن وصفه بـ«النمط الطبي العلمي»، وتتناول ما يُمكن استخدامه من بدن الضفدع في إعداد الأدوية ووسائل المعالجة من بعض الأمراض التي يتعرّض لها الإنسان. أقدم هذه النصوص يعود إلى عهد الدولة البابلية القديمة في النصف الثاني من الألفية الثانية قبل ميلاد المسيح، أما غالبيتها فتعود إلى زمن الإمبراطورية البابلية الحديثة في الألفية الأولى قبل الميلاد.

تُعدّ الضفادع من دواب الماء، وهي من الحيوان «الذي يعيش في الماء، ويبيض في الشطّ»، وهي كذلك «من الحيوان الذي يُخلق في أرحام الحيوان، وفي أرحام الأرضين إذا ألقحتها المياه»، كما نقل الجاحظ في موسوعته «الحيوان». وهي «من الخلق الذي لا عظام له»، وتُعرف بخفة لحم العجز الذي يصل العمود الفقري بالورك، كما تُعرف ببروز العينين وجحوظهما غاية الجحوظ. ينقسم حيوان الماء إلى مجموعتين، كما أشار القزويني في «عجائب المخلوقات»؛ فمنه «من ليس له رئة، كأنواع السمك، فإنّه لا يعيش إلا في الماء. ومنه ما له رئة كالضفدع، فإنه يجمع بين الماء والهواء». هكذا جمع الضفدع في تكوينه بين الماء والأرض، وبدت هذه الصفة في قول نقله الرواة ونسبوه إلى مسيلمة الكذاب: «يا ضفدع ابنة ضفدع، نقّي ما تنقّين، أعلاك في الماء وأسفلك في الطين، لا الشارب تمنعين، ولا الماء تكدّرين».

في ميراث بلاد الرافدين، تميّز الضفدع باتصاله من جهة بالأرض، أي بالعالم البشري، واتصاله من جهة أخرى بالبحر الكوني الذي يتدفق من تحت الأرض، ويُعرف بال«أبسو». يجمع هذا الاسم بين «أب»؛ أي ماء، و«سو»؛ أي عمق، ويشير إلى عمق المياه الجوفية. من عمق هذه المياه الجوفية، يخرج الماء المنتعش المقدّس الذي يشكّل مصدراً لمياه البحيرات والبحار والأنهار والينابيع والجداول، وفق العقائد السومرية. من هنا، بدا الضفدع وسيطاً بين العالم الأرضي والعالم الآخر، وشكّل بدنه مادة لإخراج العلل من جسد المريض، ونقلها إلى خارج العالم الأرضي.

تمثّل هذه العقائد على الأرجح أساساً للتمائم السومرية اللازوردية التي تتّخذ من بدن الضفدع شكلاً لها، ويبدو ضفدع فيلكا البرونزي في تكوينه مشابهاً لهذه التمائم، غير أنه لا يماثلها؛ إذ يتفرّد بانبساطه وبامتداد قوائمه، على عكس الضفادع السومرية التي تظهر جاثمة كأنها في وضعية القرفصاء. يصعب تحديد وظيفة هذا الضفدع البرونزي، وكل ما يمكن قوله إنه يدخل بشكل مؤكد في خانة الحيوانات البحرية الكثيرة التي يتكرر ظهورها على الأختام المنقوشة التي خرج منها كمّ هائل من هذه الجزيرة الدلمونية التي تتبع في زمننا دولة الكويت.

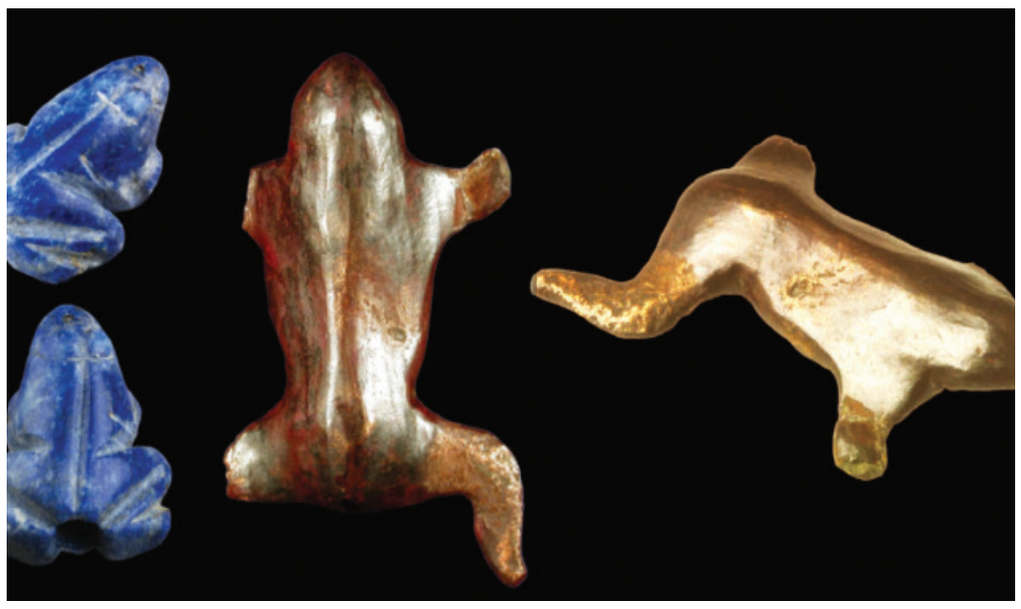

ضفدع برونزي من جزيرة فيلكا الكويتية يقابله ضفدع لازوردي من تل أسمر جنوب العراق

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

الصداقة والكتب

مررت منذ سنوات بحالة مع الكاتب خافيير ثيركاس، عادت وتكررت معي مؤخراً مع الكاتب الكولومبي هكتور آباد فاشيولينسي. عندما قرأت رواية «جنود سالامينا» الرائعة التي وضعها الأول، غمرني ذلك الشعور العارم بالسعادة والامتنان الذي ينتابنا كلما قرأنا كتاباً جميلاً، وشعرت برغبة ملحّة في التعرّف عليه ومصافحته والإعراب له شخصياً عن شكري. وبفضل الكاتب والصحافي الصديق خوان كروز، الذي من بين مزاياه الكثيرة أنه يوجد دائماً حيثما نحتاج إليه، تعرّفت على خافيير ثيركاس حول طاولة في أحد مطاعم مدريد التي بدت تلك الليلة شبه مهجورة كما لو أنها تترقب سقوط قنبلة نووية، وسرعان ما اكتشفت أن الشخص لا يقلّ روعة عن الكاتب، وأن صداقة ستربطنا إلى الأبد.

نادراً ما أشعر برغبة ملحّة للتعرّف على الكتّاب الذين تدهشني أعمالهم أو تعجبني. ولأني واجهت بعض الخيبات الكبيرة في مثل تلك الحالات، قررت أنه من المستحسن الاحتفاظ بالصورة المثالية التي تتكوّن لدينا عن الأدباء الذين يثيرون إعجابنا، قبل المجازفة بمقارنتها مع الصورة الحقيقية، اللهم إلّا إذا شعر المرء بأن ثمّة ما يستحق فعلاً تلك المجازفة.

بعد قراءتي الممتعة لرواية «النسيان الذي ينتظرنا»، والتي كانت أكثر التجارب تشويقاً بين التي عرفتها كقارئ منذ سنوات كثيرة، شعرت برغبة شديدة في أن تحملني الصدف إلى التعرّف على كاتبها هكتور آباد كي أقول له مباشرة كم أنا مدين له.

تصعب كثيراً محاولة تلخيص «النسيان الذي ينتظرنا» من غير أن تكون خيانة لهذه الرواية كما يحصل مع كل الروائع الأدبية. يصحّ القول إنها مجموعة ذكريات أليمة عن العائلة والأب الذي اغتاله قاتل مأجور، لكن في ذلك اختصاراً شديداً يعجز عن وصف الغوص العميق في ثنايا جحيم العنف السياسي الكولومبي الذي يلهب الحياة في مدينة ميدّيين، وطقوس العائلة، وصغائر أفرادها. وهي أيضاً شهادة رقيقة ومؤثرة على الحب الذي يربط الأبناء بالآباء، وقصة حقيقية ومتخيلة في آن معاً من حيث أسلوب كتابتها، وأبلغ ما وقعت عليه عيناي من مرافعة أدبية ضد الإرهاب كوسيلة سياسية.

الكتاب مؤثر جداً، لكنه لا يفرط في وصف مشاهد العنف التي يسردها بأسلوب واضح، ودقيق، وذكي وماهر في اللعب على حبال مشاعر القارئ، يخفي عنه ما يثير فضوله ويرفع من مستوى توقعاته إلى أن يدفعه لمشاركة الكاتب في مهمة الإبداع.

يقف الكتاب عند محطتين رئيسيتين أمام مشهد الموت: وفاة شقيقة الكاتب نتيجة المرض، ثم وفاة والده ضحية العنف السياسي الوحشي، لكن في وصف المحطتين يغلب الصمت على الكلام، ويفرش المؤلف بأسلوبه الأنيق سماط الحزن والهلع أمام القارئ الذي يعيش المأساتين بانخطاف يلامس الواقع.

وخلافاً لما قد يوحي هذا الكلام، لا يبعث الكتاب على اليأس على رغم ما تحمله صفحاته من معاناة وألم وموت. بل على العكس من ذلك، وكما في الأعمال الفنية الراقية، ينضح الكتاب بالجمال، وجودة التعبير، وروعة الخواطر، ورشاقة الأسلوب الذي يصف به تلك العائلة التي يتمنى القارئ أن تكون عائلته؛ ما يؤدي في نهاية المطاف إلى رفع الروح المعنوية عنده، إذ يتبيّن أن الكاتب الملهم والمبدع قادر على الانطلاق من أبشع التجارب وأشدّها قسوة ليرفع راية الحياة وما تحمله، إلى جانب الألم والإحباط، من متعة، وحب، وحنان، ورأفة ومرح.

حسن طالعي أن الأقدار والظروف شاءت، بوساطة خوان كروز، أن يجمعني اللقاء مع هكتور آباد في مهرجان قرطاجنة الأدبي الأخير، حيث تبيّن لي أن الإنسان في مستوى كتاباته. مثقّف، لطيف المعشر، وسخيّ في أحاديثه التي تكاد ترقى إلى مستوى كتاباته. وبعد عشر دقائق من الدردشة معه حول مائدة تقاسمنا عليها طبقاً شهيّاً من الأرزّ بجوز الهند تحت ضوء القمر، أدركت أنه سيكون صديقي ورفيقي إلى الأبد، وأننا حتى نهاية العمر سنبقى على جدل بشأن «أونيتّي» الذي أكنّ له كبير الإعجاب بينما هو لا يطيقه. وإني أعقد الأمل في أن يتاح لي الوقت، والقدرة الكافية، لإقناعه بأن يعود ويقرأ مجدداً بعض النصوص مثل «هذا الجحيم الذي نخشاه» أو «الحياة القصيرة»، وأن يكتشف كم هو قريب عالم «أونيتّي» من عالمه، من حيث النقاء الأخلاقي، والمهارة التقنية التي يتميّز بها كلاهما في سردهما الخيالي الدقيق لواقع أمريكا اللاتينية.

في الساعات الثلاث التي تفصل قرطاجنة عن ليما بالطائرة، قرأت كتاب «خيانات الذاكرة» لهكتور آباد، الذي يضمّ ثلاث قصص ذاتية مرفقة بمجموعة من الصور لبعض الأماكن والأشياء والأشخاص، تكمّلها وتسلّط الضوء عليها.

القصة الأولى «قصيدة في الجيب» هي الأطول والأفضل على الإطلاق، وكأنها امتداد لا غنى عنه لكتابه «النسيان الذي ينتظرنا». في جيب والده الذي اغتاله قاتل في ميديّين عثر هكتور آباد على قصيدة مخطوطة مستهلها «ها قد صرنا النسيان الذي ينتظرنا»، وظنّ للوهلة الأولى أنها من أعمال بورخيس. لكن التأكد بدقة من هويّة مؤلفها اقتضى منه سنوات عدة من الرحلات، واللقاءات، والبحث الببليوغرافي، والمقابلات والتبحّر الذي يبدو أقرب إلى الخيال الجامح منه إلى الواقع.

يبدو هذا العناء الطويل، للوهلة الأولى، سعياً شخصياً وخاصاً، وسبيلاً يلجأ إليه الابن الذي دمّره مقتل الوالد، للحفاظ على ذكراه حيّة وقريبة، وليعرب له عن محبته. لكن شيئاً فشيئاً، وفي ضوء المقارنات بين آراء الأساتذة، والنقّاد، والكتّاب والأصدقاء، والشكوك التي تتراكم لدى الراوي بسبب من تضارب الآراء، يستحضر البحث أموراً أخرى، مثل هويّة العمل الأدبي، وتأثير اسم المؤلف وشهرته عند الحكم على القيمة الفنية للنص الأدبي. بعض الاختصاصيين والأكاديميين المعروفين يفتون بأن النص ليس سوى محاولة رديئة للتقليد، إلى أن يظهر فجأة من يقلب الأمور رأساً على عقب، ويبيّن بالقرائن التي لا تترك مجالاً للشك بأن القصيدة لبورخيس، بعد أن كانت قيمتها الأدبية تتأرجح صعوداً ونزولاً وفقاً لتقلبات احتمال نسبتها إلى بورخيس. إنه نصّ يثير الانبهار لدى القارئ، خاصة عندما يشعر بأن السرد ليس سوى وليد الخيال رغم أن القصة واقعية بكل تفاصيلها.

هذه القصة، والأخريان: قصة الكاتب الشاب الذي يجهد لشق طريقه في تورينو، وقصة «السابقون في المستقبل»، ساعدتني طوال ساعات ثلاث على أن أنسى أني كنت على ارتفاع عشرة كيلومترات وأطير بسرعة 800كلم في الساعة فوق جبال الأنديز وغابة الأمازون، على يقين من أني سأبقى طوال عمري مديناً لهذا الكاتب الكولومبي.

يلتقيان في إطار منافسات ذهاب دور الستة عشر من المسابقة... وكاسترو يعد بـ«الفوز»

«دوري أبطال آسيا»: النصر لتخطي «أزمة الغيابات» في مواجهة الفيحاء

الرياض: فهد العيسى

الفيحاء يسعى لمواصلة إنجازه الآسيوي (نادي الفيحاء)

لاعبو النصر خلال استعداداتهم لمواجهة الفيحاء (نادي النصر)

يبحث فريق النصر السعودي عن مواصلة رحلته في بطولة دوري أبطال آسيا وكتابة رحلة الإنجاز الذي لم يتحقق بعد، وذلك عندما يلاقي نظيره الفيحاء في ذهاب دور الستة عشر، في المباراة التي ستجمع بينهما على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالعاصمة الرياض.

تبدو محطة اختبار الأصفر العاصمي سهلة على الجانب الفني قبل بدء المواجهة، حيث نجح بتجاوزه في مواجهة الدور الأول من منافسات الدوري السعودي للمحترفين بثلاثية مقابل هدف.

يعول النصر على معانقة لقب البطولة للمرة الأولى في تاريخه، متسلحاً بنجمه الأسطوري كريستيانو رونالدو الذي وضع بصمته في ملاعب دوري أبطال أوروبا وعانق المجد الأوروبي لأكثر من مرة في تجاربه المختلفة، لكن رحلته الآسيوية بدأت مع النصر السعودي في النسخة الحالية من البطولة.

تأهل النصر عن دور المجموعات بصدارة مجموعته الخامسة برصيد 14 نقطة ولم يجد أي عناء في تلك المرحلة، إذ حصد 14 نقطة ولم يتعرض لأي خسارة بانتصاره في أربع مواجهات وتعادله مرتين.

ستكون مواجهة الفيحاء هي المباراة الرسمية الأولى للفريق منذ فترة التوقف الطويلة، إذ خاض الأصفر العاصمي آخر مبارياته في الدوري يوم 30 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قبل توقف المنافسات لمشاركة المنتخب السعودي في بطولة كأس آسيا 2023.

ساهمت الظروف في عدم استفادة النصر من جولة الصين التي كان مقرراً له أن يخوض خلالها مواجهتين وديتين خلال فترة التوقف، لكن الجولة ألغيت بعد إصابة نجم الفريق كريستيانو رونالدو واكتفى النصر بمواجهتي كأس موسم الرياض، إذ كسب الأولى أمام انتر ميامي الأميركي بنتيجة كبيرة بسداسية نظيفة، قبل أن يخسر أمام غريمه التقليدي الهلال بهدفين دون رد.

يفتقد النصر لخدمات نواف العقيدي حارس مرمى الفريق الذي تم إيقافه لمدة خمسة أشهر على خلفية ما حدث في معسكر المنتخب السعودي الأخير، ولم تتضح الصورة حتى الآن حيال مشاركة أوسبينا الذي تعرض لإصابة في مواجهة الهلال الأخيرة، إذ يتوقع أن تكون خيارات البرتغالي لويس كاسترو مدرب النصر بين الثنائي راغد النجار ووليد عبد الله ليشارك أحدهما أساسيا.

ينضم إلى قائمة الأسماء التي سيفتقدها النصر في مواجهة الفيحاء اللاعب علي لاجامي، إذ سبق أن تم إيقافه بقرار من قبل لجنة الانضباط في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم «للمباراتين» عقب حصوله على بطاقة حمراء في مواجهة بيرسبوليس الإيراني في الجولة قبل الأخيرة من مرحلة المجموعات.

كريستيانو رونالدو يستعد لمواجهة الفيحاء (نادي النصر)

يعول النصر على معانقة لقب البطولة للمرة الأولى في تاريخه، متسلحاً بنجمه الأسطوري كريستيانو رونالدو

وينتعش النصر بقدوم الأسترالي عزيز بيهيتش الذي التحق بصفوف الفريق في فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة، إذ سيعزز من الجانب الدفاعي للنصر، وسيكون بمقدوره المشاركة بصفته لاعبا آسيويا، أي ستبلغ الخيارات الأجنبية للنصر ستة لاعبين للمرة الأولى هذا الموسم في البطولة الآسيوية، حيث تنص لوائح البطولة على إشراك خمسة لاعبين محترفين أجانب، إضافة إلى اللاعب الآسيوي بنظام 5+1.

ستكون الأنظار متجهة في الجانب الهجومي إلى كريستيانو رونالدو للمساهمة في عبور فريقه دون عناء نحو الدور المقبل من البطولة، إضافة إلى البرازيلي تاليسكا هداف النصر في النسخة الحالية ومتصدر الترتيب العام للهدافين بعدد ثمانية أهداف.

من ناحيته، أكد البرتغالي لويس كاسترو، المدير الفني لفريق النصر، أن فريقه يتدرب ويعمل بشكل اعتيادي في الصباح ويلعب المباريات مساءً دون أي مشكلة، وهو الأمر الذي يحدث مع 95 % من الأندية العالمية، ما يجعل الأمر إيجابياً، وذلك خلال المؤتمر الصحافي قبل مباراة النصر والفيحاء، ضمن منافسات ذهاب دور الـ16 في دوري أبطال آسيا.

ورداً على سؤال «الشرق الأوسط» للمدرب البرتغالي لويس كاسترو عن تدريب النصر صباحاً، وعن وجود فارق كبير بين آخر تدريب ومباراة الفريق المقبلة، والذي يصل إلى نحو 30 ساعة، وكون هذا الأمر يؤثر بالسلب أو الإيجاب على اللاعبين. قال كاسترو: «نتدرب بشكل إيجابي وطبيعي، نعمل في الصباح ونلعب في المساء، وهذا ما يحدث لمعظم أندية العالم التي تتدرب بنفس طريقتنا تقريباً. في آخر 6 مباريات سجلنا 23 هدفا، إنه أمر إيجابي ومتقدم، لكن عندما تحدث نتيجة سيئة فإن الكل يبحث عن الأخطاء والسلبيات فقط».

وأردف: «95 % من فرق العالم تتدرب في مثل هذا التوقيت الذي يتدرب خلاله النصر. نحن نعمل الأشياء التي ننجح بها، ونستخدمها باستمرار. ما يهم هو العمل والحفاظ على نسق التدريب وسعادة اللاعبين، حتى يكون الجميع جاهزين للمشاركة في المباراة، وهذا ما نفعله».

وعن وجود فترة راحة طويلة بين التدريب والمباراة المقبلة، أجاب المدرب: «ليس لدي إجابة صريحة، لكن أرى أن الأمر سيكون إيجابياً للاعبين، لأن كل لاعب سيكون لديه مخزون بدني ووقت أطول للراحة قبل كل مباراة، وهذا الوقت يكون كافياً لكل لاعب من أجل الاستعداد للمباراة، ونحن نعمل بهذا النظام منذ فترة كبيرة ونجد نجاحات بسببه».

وتحدث مدرب النصر في المؤتمر الصحافي عن لقاء الفيحاء المرتقب في آسيا، حيث قال: «استعددنا بشكل جيد لمباراة الفيحاء. درسنا الخصم ونقاط قوته وضعفه، ونسعى لتصحيح بعض الأخطاء التي ظهرت في مباراة الهلال بكأس موسم الرياض. نريد أن ندافع ونهاجم بشكل جيد، حتى نتمكن من تحقيق الفوز في اللقاء».

وعن عقوبة نواف العقيدي وغيابه لمدة 5 أشهر بعد مشكلته الأخيرة في معسكر المنتخب السعودي قبل بدء منافسات كأس آسيا 2023، قال كاسترو: «نواف العقيدي لن يلعب لمدة 5 أشهر محلياً وقارياً، وبالتالي سيغيب عن مواجهة الفيحاء القادمة في آسيا أيضاً، لكن لا أملك الرد على سبب عقوبته، لذلك عليكم أن تقوموا بتوجيه السؤال إلى روبرتو مانشيني مدرب المنتخب السعودي».

تقام مباريات دور الستة عشر بنظام خروج المغلوب، ولكنها هذه المرة ستقام من أصل مواجهتين وليس مواجهة واحدة، ما يعني أن فرص التعويض ستكون قائمة لأي من الفريقين في مواجهة الإياب.

من جانبه، يحاول فريق الفيحاء إكمال رحلته الأولى في بطولة دوري أبطال آسيا رغم قوة التحدي الذي يخوضه في المرحلة الإقصائية بعد نجاحه في عبور مرحلة المجموعات والتأهل عن المجموعة الأولى بوصافة الترتيب، بعد أن تصدر العين لائحة الترتيب وضمن تأهله منذ وقت مبكر.

يدخل الفيحاء المواجهة بعد أن اختتم رحلته الإعدادية خلال فترة التوقف في العاصمة الإماراتية أبوظبي، إذ أقام الفريق معسكراً إعدادياً خاض خلاله أربع مباريات ودية تحضيرا لاستئناف المسابقات وخوض أهم مواجهتين للفريق آسيويا أمام النصر.

ومر الفيحاء الذي يتولى قيادته الصربي فوك رازوفيتش بعدد من التقلبات الفنية هذا الموسم، كان آخرها تراجع الأداء وتسجيل عدد من النتائج السلبية قبل فترة التوقف، حيث خسر «البرتقالي» كما يُطلق عليه أربع مواجهات ساهمت بتراجعه في لائحة الترتيب نحو المركز الرابع عشر.

يعاني فريق الفيحاء دفاعياً بعد أن كان يتميز بهذا الجانب كثيراً، وبدأت شباكه تستقبل الكثير من الأهداف، إذ تلقت شباكه في مرحلة المجموعات آسيويا عشرة أهداف مقابل 31 هدفا في الدوري السعودي للمحترفين.

وعلى صعيد مباريات دور الستة عشر في غرب آسيا، يلتقي الأربعاء فريق ناساف الأوزبكي مع نظيره فريق العين الإماراتي، إذ سيكون التحدي الأول للمدرب الأرجنتيني هيرنان كريسبو الذي تسلم المهمة خلفاً للهولندي ألفريدو شرودر بعد أن قاد الفريق للعبور من دور المجموعات.

يحاول العين حمل راية كرة القدم الإماراتية في البطولة الآسيوية بصورة مثالية، إذ تبدو مواجهته أمام ناساف الأوزبكي مهمة سهلة للفريق الإماراتي، الذي ودع مواطنه الشارقة البطولة منذ مرحلة المجموعات.

فوز النادي السعودي سيعزز من حظوظه في بلوغ «ثمانية أبطال آسيا»

«الحذر» شعار الهلال في مواجهة سباهان الإيراني

الرياض: هيثم الزاحم

نجوم الهلال عقب انتهاء التدريبات التحضيرية للمواجهة الإيرانية (نادي الهلال)

لاعبو سباهان خلال التدريبات (نادي سباهان)

يترقب عشاق وجماهير نادي الهلال السعودي المواجهة المنتظرة التي ستجمع فريقهم بفريق سباهان أصفهان الإيراني في ذهاب دور الـ16 لمسابقة دوري أبطال آسيا، هذا اللقب الذي يسعى الهلاليون إلى استعادته لخزائنهم من جديد بعد خسارتهم له في النسخة الماضية في المباراة النهائية أمام فريق أوراوا رید دایموندز الیاباني.

ويحل الهلال ضيفاً ثقيلاً على سباهان في اللقاء الذي سيجمعهما الخميس المقبل، في ذهاب الدور ثمن النهائي على أرضية ملعب نقش جهان في مدينة أصفهان الإيرانية، الذي يتسع لقرابة 75 ألف متفرج، من المنتظر أن يشكلوا داعماً قوياً لفريقهم خلال اللقاء المرتقب، قبل أن يستضيف الهلال الفريق الإيراني إياباً في العاصمة السعودية الرياض، الخميس 22 من شهر فبراير (شباط) الحالي.

وبالعودة لتاريخ المواجهات السابقة التي جمعت الفريقين، نجد أنهما تقابلا في أربعة لقاءات سابقة، تمكن سباهان الإيراني من الفوز في اثنين منها، فيما فاز الهلال في واحد، وتعادل الفريقان في مواجهة واحدة، وجاءت أولى المواجهات بينهما في نفس المسابقة (دوري أبطال آسيا)، وذلك عندما التقى الفريقان في شهر مارس (آذار) من عام 2011 في العاصمة السعودية الرياض، وتمكن حينها فريق سباهان من الفوز بهدفين مقابل هدف لأزرق العاصمة، ضمن مواجهات المجموعة الأولى، أما اللقاء الثاني فكان مباراة الإياب في نفس النسخة وتحديداً خلال شهر مايو (أيار)، في اللقاء الذي جمعهما في أصفهان الإيرانية، وانتهى حينها بالتعادل الإيجابي 1-1، قبل أن يوجد الفريقان مجدداً في نفس المجموعة في نسخة عام 2014، حينها تمكن سباهان من تحقيق الفوز الثاني له على الهلال في المواجهة التي جمعتهما ذهاباً في إيران بنتيجة 3-2، أما في لقاء الإياب فاستطاع الهلال تحقيق أول فوز له على سباهان، عندما انتصر عليه في الرياض بنتيجة 1-0.

وتأتي المواجهتان المقبلتان للفريقين لأول مرة في الأدوار الإقصائية، حيث جاءت جميع المواجهات السابقة في دور المجموعات، لذلك تعدّ هاتان المواجهتان هما الأهم في تاريخ لقاءاتهما المباشرة، وذلك بعد أن وضعتهما القرعة في مواجهة بعضهما بعضا في دور ثمن النهائي للنسخة الحالية من دوري أبطال آسيا، بعد أن احتل الهلال صدارة المجموعة الرابعة برصيد 16 نقطة، أما سباهان فظفر بالمركز الثاني في المجموعة الثالثة برصيد 10 نقاط.

خيسوس يأمل في معادلة سباهان في عدد الانتصارات (نادي الهلال)

ولا يعكس تفوق فريق سباهان الإيراني على الهلال في المواجهات المباشرة بينهما، الصورة العامة لمواجهات الأزرق التي جمعته بالفرق الإيرانية طوال التاريخ، حيث تتجلى هنا سطوة الهلال بتحقيقه الفوز بشكل أكبر من الأندية الإيرانية التي سبق أن واجهها في مختلف «البطولات والمنافسات»، حيث تقابل الهلال مع الأندية الإيرانية في 45 مناسبة سابقة، تمكن الأزرق من الفوز في 21 مباراة منها، فيما تعرض للخسارة في 15 لقاء، وحضر التعادل في المباريات التسع المتبقية من الإحصائية.

أما على مستوى مسابقة «دوري أبطال آسيا»، فقد لعب الهلال أمام الأندية الإيرانية 38 مباراة، تمكن من الفوز في 18 مواجهة منها، فيما تعرض للخسارة في 11 لقاء، وحضر التعادل 9 مرات، والفرصة مواتية الآن للهلال لتوسيع الفارق في مسألة المواجهات المباشرة التي جمعته بالفرق الإيرانية، وذلك من خلال الفوز في اللقاءين المقبلين، والظفر ببطاقة التأهل للدور ربع النهائي.

ويسعى الهلال لتحقيق نتيجة إيجابية في أصفهان للعودة للعب بشكل مريح في العاصمة الرياض الأسبوع المقبل، حيث سيكون الفوز بأي نتيجة فرصة للهلال لتقوية حظوظه في بلوغ دور الثمانية.

وسيتعين على النادي السعودي أن يكون حذرا من أرقام سباهان الإيراني على صعيد المواجهات الخاصة مع الهلال.

بطلا ألمانيا وفرنسا متحفزان لعبور النصف الأول لثمن نهائي دوري أبطال أوروبا

بايرن لتضميد جراحه على حساب لاتسيو... واختبار صعب لسان جيرمان أمام سوسيداد

لاعبو بايرن خلال التدريبات استعداداً لمواجهة لاتسيو في مباراة استعادة الكبرياء (أ.ف.ب)

مبابي (يسار) شارك في تدريبات سان جيرمان وأكد جاهزيته لمواجهة سوسيداد (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع بايرن ميونيخ الألماني لمداواة جراحه المحلية بعد الهزيمة المذلة، السبت، أمام باير ليفركوزن 0 – 3، عندما يحلّ اليوم (الأربعاء) ضيفاً على لاتسيو الإيطالي في ذهاب الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا، الذي يشهد أيضاً لقاء لا يخلو من صعوبة بين باريس سان جيرمان الفرنسي وضيفه ريال سوسيداد الإسباني.

وتسببت الهزيمة الموجعة التي تعرض لها أمام ليفركوزن في اتساع الفارق بين بايرن، صاحب المركز الثاني بترتيب بوندسليغا، وليفركوزن، الذي يتربع على القمة، إلى 5 نقاط، قبل 13 مرحلة على انتهاء المسابقة. لكن على عكس مسيرته المتذبذبة في الدوري الألماني يقدم البايرن عروضاً رائعة في دوري الأبطال شهدت تربعه على قمة ترتيب المجموعة الأولى بخمسة انتصارات وتعادل وحيد.

وسيكون على المدرب توماس توخيل مهمة استنهاض همم لاعبي البايرن أمام لاتسيو في لقاء كان يبدو سهلاً وفي متناوله قبل الشكوك التي حامت حول الفريق البافاري بعد سقوطه المذل أمام ليفركوزن.

عندما سحبت القرعة في 18 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بدا بايرن أمام مهمة في متناوله تماماً ضد لاتسيو، الذي سبق وتغلب عليه في عقر داره بإيطاليا 1 – 4، في ذهاب ثمن النهائي أيضاً في فبراير (شباط) 2021.

لكن فريق توخيل يحلّ على الملعب الأولمبي في العاصمة الإيطالية بمعنويات مهزوزة، كما أن مصير المدرب نفسه بات على صفيح ساخن. لكن التاريخ يظهر أن إدارة النادي البافاري تُقيّم الأمور حسب نتائج الفريق في دوري أبطال أوروبا أكثر من دوري «بوندسليغا» الذي بات بمثابة شكليات بعد احتكاره طيلة 11 موسماً متتالياً، وأبرز دليل على ذلك المدرب الكرواتي نيكو كوفاتش الذي توج بثنائية الدوري والكأس المحليين من دون أن يشفع له ذلك، إذ خسر وظيفته نتيجة خروج الفريق من ثمن نهائي دوري الأبطال على يد ليفربول الإنجليزي عام 2019.

كما دفع يوليان ناغلسمان، سلف توخيل، ثمن الخروج من ربع النهائي عام 2022 على يد فياريال الإسباني. والآن، يحدّق توخيل في مصير مماثل بحال فشله في تجاوز لاتسيو الذي يحتل المركز الثامن في ترتيب الدوري الإيطالي.

ومع بقاء 13 مرحلة على نهاية الدوري، ورغم الموسم الاستثنائي الذي يقدمه ليفركوزن ومبارياته الـ31 تواليا من دون هزيمة في جميع المسابقات، ما زال بإمكان بايرن تعويض فارق النقاط الخمس والفوز بلقبه الثاني عشر توالياً.

لكن ما يُشغل البال هي الطريقة التي هُزِمَ بها بايرن السبت على ملعب «باي أرينا»، إذ اكتفى النادي البافاري بتسديدة يتيمة على المرمى، مقابل 8 لمضيفه، ومن دون أي فرصة واضحة للتسجيل. وأظهر ليفركوزن بإشراف المدرب الإسباني شابي ألونسو أنه الأفضل من دون منازع هذا الموسم في «بوندسليغا»، رغم الفوارق المادية الهائلة بينه وبين العملاق البافاري المتوج بلقب دوري الأبطال ست مرات.

رغم النجاحات التي حققها سابقاً خلال مسيرته، بينها الفوز بلقب دوري الأبطال عام 2021 مع تشيلسي الإنجليزي، فشل توخيل حتى الآن في ترك بصمته على الفريق الذي يعتمد غالباً على المجهود الفردي للاعبين عوضاً عن الأداء الجماعي. لكن المدير التنفيذي يان - كريستيان دريسين أكد دعمه لتوخيل، قائلاً: «لم يتغير أي شيء فيما يخص مستقبل المدرب».

لكن في ظل فارق النقاط الخمس في الدوري والمستوى الذي يقدمه ليفركوزن، وانتهاء المشوار في الكأس المحلية على يد فريق من الدرجة الثالثة، يخاطر بايرن بأن ينهي الموسم من دون ألقاب لأول مرة منذ 2012.

وهذا الأمر لو حصل، سيؤكد نظرية تبناها البعض في إنجلترا ومفادها بأن قائد المنتخب هاري كين «منحوس» لأنه جاء إلى بافاريا من أجل الألقاب بعدما سعى جاهداً لتحقيق ذلك من دون نجاح مع فريقه السابق توتنهام.

لكن يمكن القول من دون تردد إنه لولا كين لكان موسم بايرن أسوأ بكثير؛ لأن الهداف الإنجليزي سجل 28 هدفاً في 28 مباراة خاضها هذا الموسم في جميع المسابقات، مؤكداً أنه يستحق تماماً مبلغ الـ100 مليون يورو الذي دفعه بايرن الصيف المنصرم لضمه من توتنهام.

من جانبه، يسعى لاتسيو لاستغلال عاملي الأرض والجمهور من أجل الخروج بنتيجة إيجابية تعزز من مهمته في مباراة الإياب التي ستقام على ملعب «أليانز أرينا» بمدينة ميونيخ في الخامس من مارس (آذار) المقبل.

ورغم ابتعاده عن فرق المقدمة في ترتيب الدوري الإيطالي هذا الموسم، حيث يحتل المركز الثامن برصيد 37 نقطة، جاءت نتائج لاتسيو جيدة للغاية خلال مرحلة المجموعات بدوري الأبطال.

وتأهل لاتسيو لدور الـ16 في البطولة القارية، بحلوله ثانياً بالمجموعة الخامسة، التي ضمت أتلتيكو مدريد الإسباني وفينورد روتردام الهولندي وسيلتك الإسكوتلندي، برصيد 10 نقاط، بعدما حقق 3 انتصارات وتعادلاً وحيداً، وخسارتين.

واكتسب لاتسيو قوة دفع لا بأس بها، بعدما انتزع فوزاً ثميناً 3 - 1 من ملعب مضيفه كالياري في لقائه الأخير بالدوري المحلي، السبت، ليعود إلى طريق الانتصارات، التي غاب عنها خلال المرحلتين الماضيتين. وشدد ماوريتسو ساري، المدير الفني للاتسيو، على صعوبة مواجهة بايرن، رغم الظروف الصعبة التي يعاني منها الفريق الألماني، وقال: «نخوض مواجهة صعبة ضد أحد أقوى الفرق في العالم حالياً، تبدو حظوظنا أضعف في التأهل لدور الثمانية».

التاريخ يقف بجانب بايرن أمام ممثل إيطاليا في المسابقة القارية... وبطل فرنسا يجهز أسلحته من أجل الحلم الغائب

واستدرك المدرب الإيطالي المخضرم: «رغم ذلك سنقاتل، هناك العديد من الأندية تحلم بأن تكون في موقفنا الحالي. استعدنا الكثير من الثقة هذا الأسبوع ونطمح للبناء على ذلك».

وفي المباراة الثانية على «بارك دي برانس» يخوض باريس سان جيرمان، الذي ما زال يحلم بالتتويج بدوري الأبطال للمرة الأولى، مواجهة محفوفة بالمخاطر أمام ضيفه ريال سوسيداد. والمباراة هي الأولى بين الفريقين في تاريخ البطولات القارية.

ويبحث سان جيرمان عن مواصلة نتائجه الجيدة تحت قيادة مديره الفني الإسباني لويس إنريكي، الذي حقق 8 انتصارات وتعادلاً وحيداً خلال لقاءاته التسعة الأخيرة في مختلف المسابقات المحلية.

وخلافاً لبايرن، يسير سان جيرمان بثبات نحو الاحتفاظ بلقب الدوري الفرنسي في ظل تقدمه بفارق 11 نقطة عن أقرب ملاحقيه، لكن لقب «ليغ 1» يبقى من الشكليات بالنسبة للملاك القطريين الحالمين بإحراز دوري الأبطال لأول مرة في تاريخ النادي.

وبعدما انتهى مشواره عند ثمن النهائي في الموسمين الماضيين، يبدو نادي العاصمة الفرنسية مرشحاً للتخلص من العقدة؛ كونه يواجه ريال سوسيداد الأقل تصنيفاً وترشيحاً بين فرق ثمن النهائي. وبعد سحب القرعة، قال إنريكي: «أنا سعيد تماماً بالقرعة لأني أردت حقاً العودة إلى إسبانيا. أعرف ريال سوسيداد جيداً. إنه فريق صلب ويملك الكثير من اللاعبين الذين دافعوا عن ألوان إسبانيا حين كنت مدرباً للمنتخب».

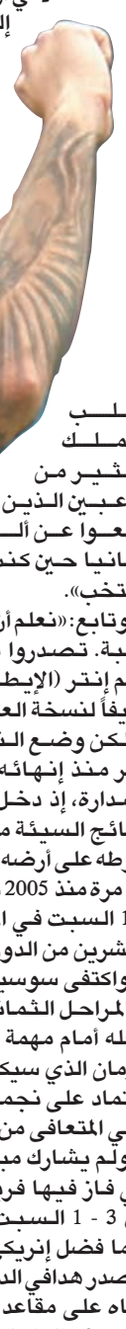

إيموبيلي قائد لاتسيو متحفز لمواجهة بطل ألمانيا (إ.ب.أ)

وتابع: «نعلم أن الأمور ستكون صعبة. تصدروا مجموعة كانت تضم إنتر (الإيطالي) الذي كان وصيفاً لنسخة العام الماضي».

لكن وضع النادي الباسكي تغير منذ إنهائه مجموعته في الصدارة، إذ دخل في دوامة من النتائج السيئة محلياً، وآخرها سقوطه على أرضه أمام أوساسونا لأول مرة منذ 2005 بالخسارة أمامه 0 - 1 السبت في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الإسباني.

واكتفى سوسيداد بفوز وحيد في المراحل الثماني الأخيرة، ما يجعله أمام مهمة شاقة ضد سان جيرمان الذي سيكون باستطاعته الاعتماد على نجمه المطلق كيليان مبابي المتعافى من الإصابة.

ولم يشارك مبابي في المباراة التي فاز فيها فريقه على ضيفه ليل 3 - 1 السبت في الدوري، بعدما فضل إنريكي عدم المخاطرة بمتصدر هدافي الدوري (20 هدفاً)، فأبقاه على مقاعد الاحتياط بعد إصابته في الكاحل خلال الفوز على بريست 3 - 1 في ربع نهائي كأس فرنسا الأربعاء الماضي.

وقال إنريكي: «لو كانت مباراة نهائية (أمام ليل)، لشارك فيها. سيكون جاهزاً بنسبة 100 في المائة لدوري الأبطال من دون شكّ».

وسجل مبابي ثلاثة أهداف في ست مباريات ضمن دوري الأبطال هذا الموسم مساهماً بتأهل فريقه وصيفاً من المجموعة السادسة التي تصدّرها بوروسيا دورتموند الألماني. وكان مبابي حاضراً خلال تمارين الفريق أمس، تحت أنظار رئيس نادي العاصمة القطري ناصر الخليفي والمدير الرياضي البرتغالي لويس كامبوس.

وقال إنريكي: «أعتقد أنه عندما يمتلك أحد الفرق لاعباً بحجم كيليان مبابي، فإن الشيء الوحيد الذي عليك أن تفهمه هو أنه كلما لعب أكثر، كان ذلك أفضل للفريق. كان من الممكن أن يلعب قبل أربعة أيام لكن الخطورة كانت كبيرة. لم يكن من المفيد المخاطرة به».

من ناحيته، شرح لاعب خط الوسط الإسباني فابيان رويس الحاضر خلال المؤتمر طبيعة إصابة مبابي الذي يملك حرية الانتقال إلى أي ناد آخر وينتهي عقده في يونيو (حزيران) المقبل: «لقد تعرض لكدمة لكنه تدرب وفي حالة جيدة للعب، وسيقدّم مباراة رائعة».

وعن مستقبل هداف الدوري الفرنسي (20 هدفاً في 19 مباراة) قال رويس: «كيليان هو من سيقرر، نحن لا نتحدث عن ذلك. نحن نتحدث فقط عن كرة القدم، والموضوع الوحيد في غرفة تبديل الملابس هي مباراة سوسيداد».

وعن إمكانية أن تكون هذه المباراة الأخيرة لمبابي مع سان جيرمان في المسابقة القارية الأم على ملعب «بارك دي برانس» في حالة الإقصاء مع نهاية مباراة الإياب في 5 مارس المقبل، أجاب إنريكي: «لقاء أخير محتمل؟ لا. لا تنتابني هذه المشاعر، وبالتالي لا أشعر بأي فرح أو حزن لديه، فهو يتصرف كما اعتاد أن يفعل».

وأضاف عن سوسيداد: «الأمر بسيط للغاية: عليك أن تأخذ الكرة منهم في أسرع وقت ممكن، وعليك أن تحاول ألا تخسرها. دعونا لا ننسى أن سوسيداد هو أحد الفرق التي اهتزت شباكها بأقل عدد من الأهداف. إنه منافس لا يقدّم الهدايا، ويضغط بشكل عدواني».

وختم: «الأمر المؤكد هو أننا في عملية تعلم، ويمكننا أن نشعر بأننا على جهوزية تامة».

أسنسيو: الإصابة عطلتني... وطموح لحصد الثلاثية مع سان جيرمان

باريس: «الشرق الأوسط»

أكّد النجم الإسباني ماركو أسنسيو أنّ انضمامه إلى باريس سان جيرمان بطل فرنسا الصيف الماضي كان خطوة كبيرة في مسيرته، مشيراً إلى أنّ لديه الكثير ليقدّمه مع نادي العاصمة الفرنسية عقب أعوام سبعة في ريال مدريد الإسباني.

وفي حوار مع «وكالة الصحافة الفرنسية» أشار إلى تجربته الجديدة في باريس سان جيرمان، تمثل تحديا جديدا لمسيرته وقال: «أنا سعيد جداً أيضاً للعيش في هذه المدينة التي تعجبني كثيراً. لقد رحّب الباريسيون بي وبعائلتي بشكل كبير، لذلك سارت الأشهر الأولى في باريس بشكل جيد للغاية».

وعن سبب اختياره سان جيرمان، وهل استشار الحارس الكوستاريكي كيلور نافاس، زميله السابق في ريال مدريد؟ أجاب: «نعم، لقد تحدثت، ليس فقط مع كيلور، إنما أيضا مع كثير من زملائي في المنتخب الإسباني والذين تحدثوا بشكل رائع عن سان جيرمان. النادي لديه مشروع طموح، مع لاعبين كبار، وجهاز فني ممتاز. في إسبانيا نرى سان جيرمان واحدا من أندية النخبة في الكرة الأوروبية والعالمية».

وحول توقعه للفريق في دوري الأبطال هذا العام، قال أسنسيو: «نحن نسير على الطريق الصحيحة، نحن، المسؤولين والموظفين واللاعبين، متحدون، وأعتقد أننا سنحقق أشياء عظيمة. نحن طموحون للغاية. فزنا بلقب (كأس الأبطال) في يناير (كانون الثاني)، وبعد فترة قصيرة جداً، سيقترب الحسم في الدوري وكأس فرنسا ودوري أبطال أوروبا، المسابقات الثلاث كلها مهمة للغاية. نهدف إلى الفوز بجميع المسابقات التي ننافس فيها».

وحول تعامله مع الإحباط الناتج عن إصابته في سبتمبر (أيلول) أجاب: «كان الأمر صعباً لأنني أصبت (في قدمي) بينما كنت أمرّ بفترة جيدة، كنت قد اندمجت سريعاً في فريقي الجديد. كان عليّ التحلي بالصبر والمثابرة. لقد عملت بقوة من أجل العودة في أقرب وقت ممكن. في هذه المباريات الأخيرة، تمكنت من إظهار أنني بحالة جيدة، وأنني جاهز وحاضر للفريق، أعتقد أن لديّ الكثير لأقدمه. يمكنني أن أكون مثالا يحتذى به ومصدر إلهام لجميع اللاعبين الشبان في النادي».

وعن علاقته بالمدرب لويس أنريكي خصوصاً أنه سبق وأشرف عليه في المنتخب الإسباني، أوضح: «العلاقة جيدة. عملت معه في المنتخب، كنت أعرف طريقة عمله، ما ينتظره من الفريق وما يطلبه من كل لاعب. إنه مدرب شغوف جداً، ولأكون صادقاً، فهو أحد أفضل الأشخاص الذين تعاملت معهم على الإطلاق، سواء من حيث انضباطه في العمل أو احترافه أو معاييره تجاه نفسه وتجاهنا».

وعن مواجهة ريال سوسيداد في ثمن نهائي دوري الأبطال، قال أسنسيو: «ستكون المباراتان صعبتين ومعقدتين. سوسيداد فريق أعرفه جيداً، يلعب كرة جيدة. إنه فريق رائع يملك لاعبين محليين رائعين ومدرباً ساهم في تشكيل نواته لسنوات عدّة. لذلك ستكون مواجهة مزدوجة معقدة، إلا أننا سنبذل قصارى جهدنا لمحاولة التغلب عليهم والتأهل لربع النهائي».

أسنسيو استعاد تألقه ويتطلع لحصد الجوائز مع سان جيرمان (أ.ف.ب)

بينما يستعد ليفربول للبحث عن مدير فني جديد تخشى الجماهير أن يتسابق المستثمرون لتصفية الحسابات

هل رحيل كلوب يعني نهاية العصر الذهبي لمجموعة فينواي الرياضية؟

كلوب يتوسط جون هنري المالك الرئيسي لفينواي وزوجته وتوم فيرنر مدير المجموعة (غيتي)

كلوب سيغادر ليفربول تاركاً إرثاً من الإنجازات التي ستظل خالدة في تاريخ النادي (أ.ب)

جماهير ليفربول تخشى على الفريق بعد رحيل كلوب (رويترز)

لندن: آرون تيمز*

في كل مرة تضيف فيها مجموعة فينواي الرياضية إلى محفظتها الاستثمارية العالمية مترامية الأطراف، التي تقدر قيمتها الآن بأكثر من 10 مليارات دولار، امتيازات جديدة، فإنها تركز على نفس النقاط والنوايا: احترام التقاليد، وبناء علامة تجارية قوية، وترك الفريق في وضع أكثر استدامة للنمو المستقبلي، وقبل كل شيء، الفوز بالبطولات والألقاب.

وفي معرض تأمله للذكرى السنوية الثانية لاستحواذ المجموعة عام 2021 على فريق «بيتسبرغ بينغوينز» لهوكي الجليد في أواخر العام الماضي، قال رئيس مجموعة فينواي الرياضية، توم فيرنر، لصحيفة بيتسبرغ بوست غازيت: «نشعر بمسؤولية معينة كمشرفين للتأكد من أننا لا نحافظ على تراث بينغوينز فحسب، وإنما نحاول أيضاً جلب المزيد من كؤوس ستانلي إلى بيتسبرغ».

ربما يلجأ أي مستثمر رياضي آخر إلى مثل هذه الكلمات والتصريحات الجذابة في إطار التعامل المؤسسي الذكي، لكن مجموعة فينواي الرياضية لديها بالفعل سجل حافل تم بناؤه على مدى أكثر من عقدين من الزمن: من بوسطن إلى ليفربول، كان وصول مجموعة فينواي الرياضية بمثابة إعلان عن النجاح داخل الملعب والتجديد خارجه، وهو ما ساعد على الفوز بالبطولات والألقاب وخلق إحساساً جديداً بالارتباط بين الفرق التي استحوذت عليها والمجتمعات التي تمثلها تلك الفرق.

وفي ليفربول على وجه الخصوص، قدمت مجموعة فينواي الرياضية أفضل نموذج لما يمكن أن يبدو عليه الاستثمار المؤسسي المستدام في الدوري الإنجليزي الممتاز، وخلقت ذكريات سعيدة على أرض الملعب دون التأثير على النواحي المالية: في العام المنتهي في مايو (أيار) 2022، الذي شهد أحدث مجموعة من النتائج المالية لليفربول، حقق النادي إيرادات قياسية بلغت 594 مليون جنيه إسترليني، وأرباحاً قبل خصم الضرائب بلغت 7,5 مليون جنيه إسترليني. ومن بين جميع المستثمرين الأميركيين الذين اتجهوا إلى كرة القدم الأوروبية على مدى العقدين الماضيين، كانت مجموعة فينواي الرياضية هي الأكثر ذكاءً والأكثر نجاحاً - وعلى الرغم من أن هذا التميز قد يبدو سهلاً لأن المنافس الرئيسي هو عائلة غليزر الأميركية المالكة لمانشستر يونايتد، فإن الأمر قد استغرق وقتاً طويلاً لكي تحقق مجموعة فينواي الرياضية هذه النجاحات.

لكن ما الذي يحدث الآن؟ في الحقيقة، يُعد إعلان المدير الفني الألماني يورغن كلوب أنه سيترك منصبه في نهاية هذا الموسم بمثابة ضربة قوية لمجموعة فينواي الرياضية، كما هو الحال بالنسبة لليفربول. لقد كان فريقا ريد سوكس وليفربول، اللذان تم الاستحواذ عليهما في عامي 2002 و2010 على التوالي، بمثابة الجوهرتين في تاج مجموعة فينواي الرياضية، وعلى مدى معظم السنوات الـ15 الماضية أو نحو ذلك، ساعد الفريقان في تحويل هذه المجموعة الاستثمارية إلى نوع من صناديق التحوط ذات السمعة الطيبة، حيث كان النجاح في أحد الفريقين يساعد على تعويض الفشل في الفريق الآخر. لقد كسر فريق بوسطن ريد سوكس «لعنة بامبينو»، وحصل على أول بطولة للعالم له منذ 86 عاماً في عام 2004، قبل أن يحصل على ثلاثة ألقاب أخرى في السنوات التي تلت ذلك. إن النجاح الكبير الذي حققه بوسطن ريد سوكس قد ساعد على تعزيز مكانة مجموعة فينواي الرياضية كمستثمر رياضي بارع، واكتساب بعض الصبر لدى مشجعي ليفربول خلال السنوات الأولى الهزيلة من فترة استحواذ المجموعة على النادي، عندما بدا ليفربول عاجزاً عن الفوز بأول لقب للدوري الإنجليزي الممتاز منذ عام 1990.

لكن على مدى السنوات الخمس الماضية، انقلبت حظوظ الفريقين رأساً على عقب، حيث حقق ليفربول نجاحات كبيرة وحصل على لقبي الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا، في حين تراجع فريق ريد سوكس إلى المركز الأخير ثلاث مرات في قسم الدوري الأميركي الشرقي (التنافسي للغاية) خلال أربع سنوات. وعلى الرغم من الوعود بتحسين الأوضاع وتخصيص ميزانية كبيرة لتدعيم صفوف الفريق، ظل فريق ريد سوكس غير نشط نسبياً في سوق انتقالات اللاعبين خلال الأشهر الأخيرة. وأصبح هناك شعور باللامبالاة بين المشجعين بسبب التراخي الملحوظ من قبل مُلاك النادي في مواجهة الفشل المزمن. فهل ما زالت مجموعة فينواي الرياضية تهتم بشؤون الفريق بعد الآن؟ وهل يمكنها التعامل مع مجموعة أكبر من الأندية؟ في الحقيقة، ربما تنتقل هذه الأسئلة لتدور في أذهان أنصار ليفربول قريباً!

من المعروف عن جون دبليو هنري، المالك الرئيسي لمجموعة فينواي الرياضية، أنه شخص مهووس بالبيانات والتفاصيل، ويصفه البعض بأنه «شخص خجول» أو «خوارزمية متنقلة»: لقد جمع ثروته عن طريق تداول العقود الآجلة لفول الصويا لمساعدة الأعمال الزراعية لعائلته؛ وقرأ أكثر من 60 كتاباً عن كرة القدم لتثقيف نفسه في هذه الرياضة بعد الاستحواذ على نادي ليفربول نظراً لأن معرفته كانت قليلة نسبياً بكرة القدم؛ وكانت إحدى تعليماته الأولى كمالك لفريق ريد سوكس هي طلب طين جديد للملعب في «فينواي بارك» لأن الطين الموجود «ليس اللون المناسب» بالنسبة له!

لقد اكتسبت المجموعة التي يقودها هنري سمعة مماثلة، من حيث التركيز والإتقان الفني، لكن على الرغم من كل الضجيج المثار حول «ثورة» البيانات في كرة القدم، فإن النجاح الكبير الذي حققته مجموعة فينواي الرياضية في ليفربول يرجع في النهاية إلى القرار الوحيد الملهم بالتعاقد مع كلوب في أكتوبر (تشرين الأول) 2015. وفي بوسطن أيضاً، تم تحقيق نجاحات مبكرة بفضل القرارات الذكية المتعلقة بالتعاقدات أيضاً، لكن مجموعة الملكية الأساسية - هنري، ويرنر، ورئيس مجموعة فينواي الرياضية مايك غوردون - جميعهم من مشجعي لعبة البيسبول، وهو الأمر الذي أعطى عمقاً مختلفاً لمشاركتهم في العمليات الرياضية. أما في ليفربول، فكانوا يعتمدون بشكل أكبر على كاريزما المدرب كلوب وطاقته الهائلة لدفع النادي إلى الأمام - وكانوا محظوظين للغاية بوجود شخص مثل هذا المدير الفني الألماني المتحمس.

في الحقيقة، لم يتمكن أي مدير فني آخر في الدوري الإنجليزي الممتاز غير كلوب من قيادة فريقه للدخول في منافسة قوية ومستمرة أمام الإعصار الكروي والمالي المتمثل في مانشستر سيتي - وقد فعل ذلك، بشكل أكثر إثارة للإعجاب، في نادٍ مالكه الرئيسي أميركي مهتم بفول الصويا، وليس مالكاً ينفق أموالاً طائلة مثل ملاك تشيلسي أو مانشستر سيتي. من المؤكد أن رحيل كلوب سيترك فراغاً كروياً وثقافياً هائلاً في قلب ليفربول، وستجد مجموعة فينواي الرياضية صعوبة هائلة في ملء هذا الفراغ: لا توجد هناك شخصية أخرى مثل كلوب قادرة على ملء هذا الفراغ، ومهما كان المدير الفني القادم فإنه سيكون بحاجة إلى بعض الوقت لترتيب الأمور وفق رؤيته وفلسفته. وفي الوقت الذي تعاني فيه الأصول الذهبية الأخرى للمجموعة، ومع اقتراب هنري وفيرنر من منتصف السبعينات من العمر، فإن هذه التحديات تثير سؤالاً حقيقياً حول ما إذا كانت هذه المجموعة لا تزال قادرة على التعامل مع هذا التوسع.

ولكي لا يفهم أحد الأمور بشكل خاطئ، ينبغي الإشارة هنا إلى أن المجموعة تفكر دائماً في التوسع. لقد قدمت المجموعة نفسها منذ فترة طويلة بوصفها كياناً معارضاً لفكرة النمو من أجل النمو (قال جوردون ذات مرة: «نحن متشككون في فكرة أننا بحاجة إلى أن نكون أكبر»)، وفي بعض النواحي تختلف مجموعة فينواي الرياضة عن المستثمرين الكبار الآخرين الذين ينشطون في كرة القدم الأوروبية: فهي تهتم بالاستدامة المالية أكثر من غيرها، ولم تتبن نموذج الملكية المتعددة للأندية الذي أصبح شائعاً بفضل مجموعة سيتي لكرة القدم وريد بول، مفضلة بدلاً من ذلك الاستثمار في مختلف الألعاب الرياضية والأسواق. إن أسلوب الاستثمار في مجموعة فينواي الرياضية يعتمد بشكل كبير على الأسماء الكبيرة والراسخة: سيكون من الصعب مثلاً رؤية هنري وفيرنر يبحثان عن قيمة في دوري الدرجة الثالثة الإيطالية.

لكن من ناحية أخرى، تعد مجموعة فينواي الرياضية مستثمراً مثل أي مستثمر آخر، وتتطلع إلى جني الأموال حيثما أمكنها ذلك: كان الدافع الرئيسي للمجموعة في البحث عن فرص استثمار خارج الولايات المتحدة، والذي أدى في النهاية إلى الاستحواذ على ليفربول، هو إحباط هنري من القيود التي فرضها الدوري الأميركي للبيسبول على حرية أصحاب الامتيازات في زيادة الإيرادات إلى أقصى حد.

ربما لا تزال مجموعة فينواي الرياضية متشككة في حاجتها إلى أن تكون أكبر، لكن لا شك في أنها قد أصبحت مؤسسة كبيرة بالفعل. فبالإضافة إلى بينغوينز، تمتلك المجموعة الآن أيضاً فريقاً مشاركاً في سباقات ناسكار للسيارات، وفريقاً للغولف، وشبكتين رياضيتين إقليميتين في الولايات المتحدة. وخلال الأسبوع الماضي، انتشرت أنباء تفيد بأن اتحاد استثماري جديد بقيادة مجموعة فينواي الرياضية سوف يضخ ثلاثة مليارات دولار في الأعمال التجارية للعبة الغولف في الولايات المتحدة وأميركا الشمالية.

يحب المستثمرون التحدث عن أوجه التعاون المختلفة - ومن غير الصعب أن نرى كيف يمكن لمستثمر مثل «ريد بيرد»، على سبيل المثال، الذي لديه أعمال مرموقة في مجال تحليلات البيانات، أن يدعم الفرق المختلفة عبر المحفظة الاستثمارية لمجموعة فينواي الرياضية. لكن أوجه التعاون والتآزر يمكن أن تتضاعف إلى درجة تسبب التشتيت. لقد كانت مجموعة فينواي الرياضية دائماً مستثمراً غير عادي إلى حد ما في كرة القدم الأوروبية، حيث إنها لا تبحث عن عوائد غير مرتبطة بالسوق الأوسع كما يفعل العديد من المستثمرين المؤسسيين: فاهتمامها ينصب على الرياضة وحدها، وليس على الرياضة كوسيلة للتحوط ضد الخسائر غير الرياضية. يؤدي هذا إلى التركيز على عمليات المجموعة، لكن التركيز الحصري في الرياضة يتطلب التفاني الكامل للمهمة، وهو الأمر الذي قد يكون من الصعب الآن الحفاظ عليه في ضوء كل هذه المتطلبات الجديدة.

وبعدما قام كلوب بإعادة بناء فريق ليفربول، فإنه سوف يرحل ويترك الفريق في حالة جيدة. لكن أي تراجع في حظوظ الفريق بعد رحيل كلوب من شأنه أن يدفع مجموعة فينواي الرياضية إلى المجهول، وهو الأمر الذي سيجعل أصولها الرئيسية في مأزق كبير، في الوقت نفسه، الذي تتوسع فيه المجموعة نحو مشروعات واستثمارات جديدة.

إن تقليص أصول المجموعة للاستفادة من الزيادة الكبيرة في قيمة أصولها الأكثر وضوحاً قد يبدو جذاباً عند هذه النقطة. من المقرر أن يصدر كل من ريد سوكس وليفربول أفلاماً وثائقية سريعة خلال العام المقبل (على الرغم من اعتراض كلوب المستمر على الفكرة). يبدو من غير المرجح أن تنسحب مجموعة فينواي الرياضية من نادي ريد سوكس في أي وقت قريب، نظراً للطبيعة التاريخية والعاطفية لارتباطها بهذه اللعبة. ويمتلك هنري أيضاً صحيفة «بوسطن غلوب»، حيث تعمل زوجته ليندا رئيسة تنفيذية للصحيفة. لقد استكشفت مجموعة «هنري وشركاه» إمكانية طرح ليفربول للبيع في أواخر عام 2022، ثم أعادت وصف ذلك بسرعة على أنه بحث عن «استثمار جديد»، وهو الأمر الذي انتهى ببيع حصة أقلية في النادي لشركة الأسهم الخاصة الأميركية «دينيستي إيكويتي» في أواخر العام الماضي. إن شراسة رد فعل مشجعي ليفربول، في عام 2021، على مشاركة النادي المقترحة في دوري السوبر الأوروبي – الأمر الذي أعلن هنري مسؤوليته عنه في نهاية المطاف وأصدر اعتذاراً للمشجعين - أعطت المالكين لمحة عن الكيفية التي قد تبدو عليها الأمور بالنسبة لهم إذا بدأت النتائج في التراجع.

لقد أكدت مجموعة فينواي التي تعرف جيداً قيمة كلوب، أنها ستعمل فوراً على البحث عن خليفة للمدرب الألماني، وقال رئيسها مايك غوردون: «أود أن أعرب عن تقديرنا العميق ليورغن. من البديهي أننا سنشعر بحزن شديد ليس لخسارة مدرب بهذه الكفاءة وحسب، بل أيضاً شخص وقائد نكن له الكثير من الاحترام والامتنان والمودة».

وتابع: «في الوقت نفسه، نحن نحترم تماماً رغباته والأسباب التي جعلته يقرر أن الموسم الحالي سيكون الأخير له في ليفربول».

وليس معلوماً أين ستكون وجهة كلوب المقبلة، لكن سبق له أن أعرب عن رغبته بالإشراف على المنتخب الألماني الذي يقوده حالياً يوليان ناغلسمان حتى يوليو (تموز) 2024، أي حتى نهاية كأس أوروبا التي تستضيفها بلاده بين 14 يونيو (حزيران) و14 يوليو.

والآن، ومع اقتراب ليفربول من خسارة جهود مديره الفني المحبوب، قد يكون لدى مجموعة فينواي الرياضية سبب آخر لإعادة النظر في موقفها. لقد تم استعادة هيبة النادي، التي لم تكن موضع شك أبداً خارج الملعب؛ وأصبحت الميزانية العمومية موضع حسد من جانب الأندية الأوروبية الكبرى؛ وبات ملعب «أنفيلد» في طريقه لاستيعاب 61 ألف متفرج. لكن هل يجعل رحيل كلوب مُلاك النادي يفكرون أيضاً في أن الوقت قد حان أخيراً لرحيلهم عن ليفربول؟

*خدمة «الغارديان»

رحيل كلوب سيترك فراغاً كروياً وثقافياً هائلاً في قلب ليفربول ربما سيصعب على مجموعة فينواي تعويضه

كلوب يحتفل بالتتويج بكأس إنجلترا (غيتي)

أطلقه «المعهد الملكي للفنون التقليدية» في «بيت نصيف» بـ«تاريخية جدة»

معرض فني يجسّد الإبداع والابتكار في إرث عمراني عريق

جدة: إبراهيم القرشي

عبر تفاصيل متفردة ظلت شاهدة على التاريخ الغني بالإبداع والابتكار في الفن المعماري لمنطقة جدة التاريخية، يروي «معرض فنون البناء التقليدي» نبذة عن هذا الإرث وما يضم من نموذج فريد من نوعه في العمارة؛ بدءاً بالنقوش والزخارف التي تزين واجهات المباني الداخلية والخارجية، وانتهاءً بتصميم المباني الذي راعى العوامل المناخية وخصوصية قاطنيها.

ويسلط المعرض الذي يقيمه «المعهد الملكي للفنون التقليدية»، الضوء على أعمال الدفعة الأولى لخريجي «برنامج دبلوم فنون البناء التقليدي» في مختلف الفنون؛ بما في ذلك الرسم الهندسي والنباتي والتناغم في الألوان، والرسم المعماري، ونجارة الخشب، ونحت الجبس، والرسم الزخرفي بالأصباغ الطبيعية. كما يركز المعرض على أهمية الحفاظ على نقل تقنيات الفنون التقليدية والهندسة المعمارية إلى الأجيال المقبلة.

ويشهد المعرض المقام في «بيت نصيف»، الذي يعدّ تحفة معمارية فريدة في وسط جدة إقبالاً كبيراً من الزوار والسياح من مختلف دول العالم على مدار الأسبوع؛ للتعرف على مختلف فنون البناء التقليدي.

ويضم المعرض الذي دشن في 7 ديسمبر (كانون الأول) الماضي ويمتد إلى 2 مارس (آذار) المقبل، أعمالاً تقليدية عالية الجودة بسياق معاصر لأبرز معالم المباني العمرانية، إلى جانب معروضات متعددة صُممت بعناية وحرفية عالية.

بينما تولى طلبة الدفعة الأولى من الخريجين مهمة الشرح لزوار المعرض عن الأعمال الفنية والهندسية، والتي صممتها أناملهم، والمستوحاة من تلك المباني التاريخية المحيطة بالمنطقة التي تروي جماليات البناء والأسلوب والتكنيك في هذه الطفرة العمرانية التي تجاوزت مئات السنين.

يضم المعرض نحو 100 عمل في مختلف فنون البناء (الشرق الأوسط)

100 عمل فني في المعرض

أوضحت إيمان الأنصاري، إحدى الخريجات لـ«الشرق الأوسط» أن المعرض يضم نحو 100 عمل في مختلف فنون البناء، إلى جانب الصور التي تحاكي جمالية الفن المعماري للمباني التاريخية، مشيرة إلى مشاركة عدد من الطلاب في المعرض بعدد من القطع الخاصة بهم في جميع الحرف؛ بدءاً من القمرية والألوان الطبيعية والمنجور والتعشيق والتطعيم والجبس والحفر، والنجارة، والتذهيب... وغيرها، إلى جانب مشروع التخرج الذي عمل عليه جميع طلاب الدفعة.

يروي «معرض فنون البناء التقليدي» نبذة عن الفن المعماري لمنطقة جدة التاريخية

تطلّب تنفيذ أعمال النحت 4 أشهر كاملة (الشرق الأوسط)

وعن الصعوبات التي واجهتها، قالت: «رغم أن أعمال النجارة متعبة ومرهقة، فإننا حرصنا على التعلم واكتساب المعرفة والمهارة المهنية اللازمة لتقديم أعمال ذات جودة عالية»، مشيرة إلى أن العمل على القطع الحرفية يتطلب الصبر والهدوء والدقة العالية.

أسرار الفن المعماري

تقول الأنصاري إن تعلم أسرار الفن المعماري للمباني التاريخية كان هاجساً لها منذ طفولتها، وأضافت: «مع الإعلان عن دبلوم لفنون البناء التقليدي، وجدته فرصة لا تعوض لمعرفة أسرار الفن المعماري الذي جسد تراث الآباء والأجداد في بناء المباني القديمة والمصممة بطريقة فنية فريدة من نوعها، عبر تنوعها اللافت في أقواسها ونوافذها المطلة على الحياة، ومراعاتها جميع العوامل المناخية لتمثل تاريخاً غنياً بالإبداع والابتكار».

الروشان

ويعدّ المشروع النهائي للطلاب من أبرز معالم المعرض؛ حيث أنشأ الطلاب أحد المعالم الرئيسية للمباني القديمة، المسماة «الروشان»؛ وهو فن خشبي يوضع بالنوافذ، ويعتمد على حفر الخشب ورسم شبكة من الأشكال الهندسية المتقاطعة، لإنشاء تصميم مُتكامل مزين بنقوش زخرفية فنية ملونة، تتجانس به روح العمارة التقليدية.

وعن ذلك، تقول الأنصاري إن العمل على المشروع استغرق نحو 6 أشهر بمشاركة 11 طالباً وطالبة، يمثلون الدفعة الأولى من خريجي الدبلوم، مشيرة إلى أن «التصميم استغرق شهرين، بينما التنفيذ يتطلب 4 أشهر كاملة؛ بدءاً من نحت الخشب بأشكال متعرجة وبأنماط ونماذج هندسية معقدة، لإخراجه في هيئة زخارف متشابكة ومتداخلة للقيام بالمهام ذاتها المعروفة عن الرواشين بمنح الخصوصية لأهل المنزل من خلال حجب الرؤية من الخارج، وتوفير التهوية الطبيعية، وتخفيف درجات الحرارة».

وأوضحت أن «الروشان»، كان ولا يزال، يمثل أصالة الزمان والمكان للطراز المعماري، مشيرة إلى تميز رواشين المباني في جدة التاريخية بأنها الأكثر ارتفاعاً والأكبر حجماً من مرادفاتها في العالم الإسلامي.

وتطلعت الأنصاري للمشاركة في مشروع إعادة إحياء جدة التاريخية، الذي يضم كثيراً من المشاريع والمبادرات التطويرية عبر المساهمة مع زملائها في الدفعة الأولى لـ«دبلوم فنون البناء التقليدي»، بترميم المباني التاريخية، والعمل على المحافظة عليها.

دبلوم للفنون

ويقدم «المعهد الملكي للفنون التقليدية» برنامج دبلوم فنون البناء بهدف تمكين الكوادر الوطنية من خلال الإعداد المعرفي والمهني، وذلك لمدة عامين دراسيين، حيث يتضمن البرنامج مجال التصميم بتعلم الطريقة الفنية لهندسة الزخارف التقليدية في جدة التاريخية ومهارات الرسم والتخطيط والحرف عن طريق التدرب على المهارات الحرفية في مختلف الأعمال، وذلك بتعميق فهم طريقة بناء وتصميم المباني التقليدية للحفاظ على الموروث الثقافي عبر أسس علمية موثقة ودراسات بحثية عميقة.

ويعد «المعهد» جهة رائدة لإبراز الهوية الوطنية وإثراء الفنون التقليدية السعودية محلياً وعالمياً، والترويج لها، وتقدير الكنوز الحية والمتميزين وذوي الريادة في مجالات الفنون التقليدية، والمساهمة في الحفاظ على أصولها، ودعم القدرات والمواهب الوطنية والممارسين لها، وتشجيع المهتمين على تعلمها وإتقانها وتطويرها.

علياء البازعي لـ«الشرق الأوسط»: جمعت الفنون الأدائية من مختلف المناطق

«الملعبة»... رؤية فنية تجسد جمالية الفولكلور السعودي وبهجته

الدمام: إيمان الخطاف

ثمة تضافر جميل بين الفن والتراث، وهو ما يبدو جلياً مع غزارة وتنوّع الموروث السعودي الذي يُلهم الفنانين، ليأتي الفلكلور الشعبي بوصفه من أكثر المواضيع الغنية بمضامين البهجة والفخر والتفرّد، الذي اشتغلت عليه الفنانة السعودية علياء سعد البازعي عبر 11 عملاً، زيَّنت معرضها المقام حالياً في العاصمة السعودية الرياض، تحت عنوان «الملعبة»، الذي استطاعت من خلاله توثيق أهم الفنون الأدائية لمناطق المملكة، لتبدو لوحاتها كأنها رقصات حيّة من العرضة النجدية إلى الدحة الشمالية، مروراً بالخطوة الجنوبية وغيرها.

البازعي أوضحت في حديثها لـ«الشرق الأوسط» أن الملعبة، مصطلح دارج ومتوارَث لمساحة اللعب المعدَّة للاحتفال بالنصر أو للتعبير عن الفخر بتجمع الأهل والعزوة، مشيرةً إلى أن معرضها هذا يأتي كجزء من مشروعها في رسالة الماجستير التي أتمّتها عام 2012 في ولاية بوسطن الأميركية، مضيفةً أن ما دفعها إلى التفكير في الأمر بعد مرور ما يقرب من عقد من الزمن على تخرجها، وتحديداً عام 2022، هو التحاقها بالمعهد الملكي للفنون التقليدية، حيث وجدت نفسها داخل منشأة تعليمية فنية تركز على الاحتفاء وتوثيق الفنون التقليدية وفق تعبيرها.

«دخلت إلى عالم الحركات والإيقاعات والألوان، وبدأت في محاولة جعلها أكثر تشويقاً للعالم»

فنون البحر من المنطقة الشرقية (الشرق الأوسط)

فن الخبيتي من المنطقة الغربية (الشرق الأوسط)

سرد روائي

هذه النقلة، حسب البازعي، أعادت لها الرغبة في تحويل مشروعها العلمي إلى سلسلة فنية، وأردفت قائلة: «شعرت بالرغبة في البدء في روايتي الجديدة، فأنا أؤمن بضرورة أن أبني معارضي الفنية على هيئة روايات متسلسلة، ولا أرى أن يقام المعرض ثم يتوقف، ومن هنا يأتي معرض الملعبة؛ ليكون الفصل الأول من روايتي الجديدة التي تتناول الفنون الأدائية في المملكة».

11 لوحة

تتابع البازعي: «دخلت إلى عالم الحركات والإيقاعات والألوان، وبدأت في محاولة جعلها أكثر تشويقا للعالم، بما يساعدهم على التعرف أكثر على الفنون الأدائية لدينا»، مبينةً أنها تعمل حالياً على الفصل الثاني في معرض آخر تعتزم إطلاقه العام المقبل. وعن معرضها الذي ستبقى أبوابه مفتوحة للزوار حتى 17 فبراير (شباط) الجاري، في «غاليري 015». توضح البازعي أنها حاولت تغطية جميع مناطق المملكة، فمن المنطقة الشرقية قدمت لعبة «دق الحَب» وفنون البحر، ومن نجد «العرضة» و«سامري عنيزة»، ومن المنطقة الشمالية «الدحة» التي شكّلتها في عملين، ومن المنطقة الغربية فن «الخبيتي المجرور الطائفي»، ومن الجنوب «الخطوة الجنوبية»، إلى جانب فن «الزامل» لمنطقة نجران.

سيرة الفنانة

جدير بالذكر أن علياء سعد البازعي هي فنانة سعودية معاصرة، ومصممة غرافيك، تركز على توثيق الحياة من خلال الرسم والطلاء. وتقول عن نفسها: «أدرك أن الفن له تأثير هائل على صحة العواطف، وأشعر بالحماس لاستكشاف كيف يمكن للفن أن يُلهمني، حيث بدأت رحلتي الفنية في سن مبكرة، وكان الفن بالنسبة لي وسيلة للتواصل وترجمة أفكاري ومشاعري».

ومنذ أن أقامت معرضها الفردي الأول «بين الأوراق» عام 2014، اكتسبت أعمال البازعي شهرة واسعة، حيث تمكنت من ترجمة رؤيتها باستخدام الأوراق القديمة وبُن القهوة. كما أقامت 3 معارض فردية في الرياض، بين عامي 2014 و2017 قدمت خلالها روايتها الأولى بعنوان «البدايات»، مجزّأة إلى 3 فصول، هي: «بين الأوراق»، و«قالت»، و«أنا». وفي عام 2018 أقامت معرضها الفردي الرابع في الكويت واستعرضت من خلاله قصة قصيرة بعنوان «بينهما» تتحدث فيها عن الارتباط والتداخل بين المكتبة والمرسم والفن والشعر، وجسدت هذه القصة من خلال أعمال فنية مستوحاة من أشعار كبار الشعراء.

فيلم يمزج الرومانسية والمذاق

«مذاق الأشياء»... الحب والفقد وطبق اللحم

نيويورك: أليسا ويلكينسون *

في قلب كل شيء جميل في الحياة توجد نواة حلوة ومرة في الوقت ذاته، وكل شيء مصيره للزوال. لن تبقى أكبر كاتدرائية، وأكثر لوحة فنية نابضة بالحياة، وأي نغمة جميلة، وأي مقبلات شهية مثالية، إلى الأبد. كذلك تنتهي كل قصص الحب العظيمة نهاية محزنة بطريقة أو بأخرى.

إن هذا الأمر سيفطر قلبك إذا فكرت فيه طويلاً سواء مع مشاعر الحزن أو الفرح. مع ذلك فإن هذا على نحو ما هو ما يجعل الحياة جديرة بالعيش. تكمن هذه المعضلة في قلب فيلم رومانسي عظيم تتمحور قصته حول الطهي بعنوان «تيست أوف ثينغز» (مذاق الأشياء) للمخرج الفرنسي - الفيتنامي تران آن هانغ. الزوجان اللذان يعيشان تلك المعضلة وذلك اللغز هما «يوجين» (جولييت بينوش)، التي تؤدي دور طاهية موهوبة، و«دودا بوفانت»، محب الطعام الشهير الذي تعمل لديه (بينواه ماغيميل). تدور أحداث الفيلم في نهاية القرن التاسع عشر، ويعيشان في منزل شاعري في الريف الفرنسي، حيث يحتفي «دودا» بأصدقائه ومن يزوره. ويمثل المطبخ قلب البيت النابض. لا شيء يهم «يوجين» و«دودا» أكثر من إعداد وجبات طعام استثنائية من البيض «الأومليت» البسيط إلى أنواع الولائم المختلفة التي تظل عالقة في الذاكرة لوقت طويل. ربما لا يهمهما شيء أكثر من ذلك سوى بعضهما. إنهما غير متزوجين رغم إلحاح «دودا» في طلب الزواج منها طوال عشرين عاماً. وتبتسم «يوجين» بشكل مبهم غامض، وتهزّ رأسها، ولا ترغب في أن يتغير أي شيء، لكن هذا أمر حتمي لا مفرّ منه في نهاية المطاف.

كان العرض الأول للفيلم في مهرجان «كان» السينمائي، لكن بعنوان «ذات بوت أو فو»، وهو اسم أحد الأطباق الرئيسية في الفيلم، وهو وجبة كلاسيكية قديمة من اللحم المسلوق والخضراوات. مع ذلك اسم الفيلم بالفرنسية هو «لا باسيون دي دودا بوفانت»، وهو اسم الرواية التي يقوم عليها الفيلم بشكل عام، والتي تعود إلى عشرينات القرن العشرين، وتم نشرها باللغة الإنجليزية باسم «ذا باشونت إبيقيور» (الذوّاق الشغوف). وتصور الرواية شخصية تعدّ من أكثر الشخصيات الخالدة في الروايات الأدبية التي تناولت عالم الطهي، وهو شخص محب للطعام استلهمه المؤلف مارسيل روف من جان أنثيلم بريلات سافاريان، الكاتب الفرنسي المهتم بعالم الطهي، الذي وُلد عام 1755. وتم إطلاق اسمه على نوع شهير من الجبن.

جولييت بينوش وبينواه ماغيميل في «مذاق الأشياء» (أ.ب)

هناك بطبيعة الحال الفنانان الحقيقيان وهما كبير الطهاة والطاهي اللذان يعتبران فنون الطهي أكبر تعبير عن الإنسانية

الشخصيتان العاشقتان للطعام في «مذاق الأشياء» (أ.ب)

ربما تكون أشهر روايات بريلات سافاريان هي رواية «فسيولوجية المذاق: أو تأملات عن فن الطهي المتجاوز»، والتي توضح بعض الأمور عنه، وكذلك عن بطل «مذاق الأشياء». تتضمن روايته وصفات طعام، لكنها في كثير من الأحوال تكون تعبيراً حماسياً عن الخوف على الفرح المتجلي في فعل تناول الطعام البسيط. يقول بريلات سافاريان بطريقة مازحة: «أخبرني ماذا تأكل، أخبرك من تكون»؛ ويبدو هذا القول مثل حكمة من السهل تصور «دودا» يقولها لأصدقائه حول مائدة الطعام. إن الطعام يكشف شخصية من يتناوله في عيون رجال مثل أولئك الرجال. الوجبة المعدّة بعناية واهتمام بالنسبة إلى المضيف هي دليل على اهتمامه بضيفه، وتمثل في الوقت ذاته صورته الذاتية. هل هو يتفاخر؟ هل يدافع؟ هل يستعرض مشاعر عدم الأمان، أو هو يدعو الآخرين إلى التذوق؟ إن رغبة ضيف في الانغماس باستمتاع في وجبة معدّة له لا توضح الاهتمام بالمضيف فحسب، بل بالنعمة والهبة التي تقدمها الأرض.

كذلك هناك بطبيعة الحال الفنانان الحقيقيان وهما كبير الطهاة والطاهي. إن فنون الطهي بالنسبة إليهما هي أكبر تعبير عن الإنسانية؛ لأنها نتاج كل شيء يجعلنا بشراً، وهو الوقت والاهتمام، وكل حاسة وكل شعور، وكل ذلك سريع الزوال تماماً، فكل وجبة شهية هي ذكرى.

إن الشخصيتين العاشقتين للطعام في «مذاق الأشياء» تألفان جيداً تقليد الطهي في زمنهما، وتتحدثان عن كبير الطهاة الرائد أنتوني كاريم، الذي جاء من خلفية متواضعة ليصبح واحداً من أهم واضعي قواعد المطبخ الفاخر في التاريخ الفرنسي وأهم مبدعيه، إلى جانب تلميذه أوغوست إيسكوفي. يقول «دودا» لأصدقائه: «نحن نعيش بإرث كاريم، ونحلم بالمستقبل مع إيسكوفي».

مع ذلك «دودا» نفسه شخص مشهور، وجدير بأن يُطلق عليه لقب «نابليون فن الطهي»، وهو لقب يراه محرجاً بشكل غامض. يصل مبعوث أمير أوراسيا إلى منزله لدعوته هو وأصدقائه إلى تناول العشاء، لكنهم يجدون على تلك المائدة وجبة تصرخ بجنون الاستعراض، ونكهات، وأنواعاً من الصوص، ومزجاً كبيراً بين المطابخ. لا يشير هذا، بالنسبة إلى «دودا» و«يوجين»، إلى المذاق الجيد الشهي، بل إلى انعدام الذوق والمذاق. لا يمكن لطاهٍ حقيقي محب للطعام إعداد مثل تلك الوجبة. بالنسبة إليهما يعد نموذج الوجبة الشهية هو الجمال والأناقة، وهو الأمر الذي تجسده «يوجين» في إدارتها للمطبخ. إنها تتمتع بحدس قوي بشكل استثنائي مثل رسّام ماهر عظيم. كذلك ربما يكون تران قد رسم «مذاق الأشياء» جيداً؛ إذ يبدو تألقه جذاباً بشكل فوري.

لا يمثل «مذاق الأشياء»، مثل النماذج الأخرى في كتاب قواعد الطعام السينمائي، وهي: «تامبوبو»، و«إيت درينك مان ومان» (أكل وشرب ورجل وامرأة)، و«بابيتس فيست» (مأدبة بابيت) و«بيغ نايت» (ليلة مهمة)، مجرد مبرر للنظر إلى الطعام. إن الوجبات، التي تم إعدادها في هذا الفيلم، تعني شيئاً؛ أنه عمل تم بحب، ويمثل مفهوماً للرضا والاكتفاء، والكآبة الهائلة المتضمنة بالضرورة في تقديم عمل جميل بشكل متفرد لن يكون سوى ذكرى بعد مرور ساعة من الآن.

مع ذلك لا يتعلق الأمر بالطعام أيضاً. إن «مذاق الأشياء» يرصد بطريقة تتعلق بعلم وصف الظواهر متعة التنوع الكامنة في الوجود... ليس المالح والحلو، والحار والحامض، والعصير والكريم، والمذاق اللاذع، نكهات ضرورية ولازمة من أجل البقاء، بل هي مجموعة متنوعة غنية من المذاقات التي أضفناها إلى وجباتنا اليومية لنقول شيئاً عن مشاعر الاشتياق الإنساني التي ليس من السهل التعبير عنها بكلمات. من الصعب تحليل هذا اللغز مثله في ذلك مثل الحب. ورغم معرفتنا بأن الفقد مرتبط ومجدول بالمأدبة، فإننا نختار تذوقها والتمتع بها على أي حال.

* خدمة «نيويورك تايمز»

بكر عويضة

حرب غزة ليست كأي حرب

كثيرون سبقوا واضع هذه المقالة إلى المضمون الوارد في عنوانها. بالطبع، تختلف حروب بني البشر، عن بعضها بعضاً، منذ نشأتها في أدغال الغابات قبل آلاف القرون؛ طلباً للماء والأمن والكلأ، وصولاً إلى ما بدأ في فضاء إبداع خيال السينما والتلفزيون، حاملاً عنوان «حرب النجوم»، وها هو يكاد يصبح إحدى حقائق عصر صراع النفوذ على أسطح كواكب تسبح في فلك المجهول، بعيداً عن غلاف الأرض الجوي. رحى تلك الحرب تدور بالفعل، وإن لم تزل ضمن إطار تنافس سلمي بين كبار ملاك تقنيات علوم الفضاء في العالم. لكن حرب إسرائيل على شعب قطاع غزة، رداً على فزع اعترى شعبها بأكمله، بعد الاختراق الفلسطيني لما يطلق عليه قادتها العسكريون وصف «غلاف غزة»، تختلف حقاً، وليس من قبيل الإنشاء اللغوي فحسب. كثيرة أوجه الاختلاف بين هذه الحرب وما سبقها، بما في ذلك كل الحروب العربية - الإسرائيلية، ولعل في مقدمها - وهذه مفارقة ستكون صادمة إن حصلت - أنها قد تكون حرب وقف مسلسل الدماء الفلسطيني - الإسرائيلي لزمن طويل.

كيف ذلك؟ أفترض ثمة مَن يجهر باعتراض يثير السؤال المندهش. بيد أن الجواب موجود في التعايش الذي تمخض عن نهايات الحروب الكبرى كافة، وليس فقط الحرب العالمية الأولى، ثم الثانية. معروف القول الذي قيل وتردد مراراً من قبل، وخلاصته أن السلام ينشأ بين أعداء أرهقتهم دوامات القتال. ذلك مبدأ صحيح تماماً، وهو يصح حتى بين أقوام احتربوا أزماناً طالت رغم أن الخصومات بينهم ليست تاريخية، ولا هي عقائدية، على النحو القائم في الحالتين الفلسطينية - العربية، والإسرائيلية. فنهوض بنيان السلم، مثلاً، بين قبائل وعشائر متصارعة في أفريقيا، طوال القرنين الثامن والتاسع عشر، ثم امتداداً القرن الماضي، لم يكن ممكناً إلا بعد الانخراط في حروب أزهقت ملايين الأرواح بين مختلف أطرافها، حتى أرهقت الجميع. إنها إحدى مفارقات الحياة ذاتها؛ اشتراط وجود عداوة تسبق فتح طريق صداقة تعمر لاحقاً، مثلما أن الخصومات عمّرت طويلاً من قبلها.

لكن ذلك وجه عام من أوجه اختلاف حرب إسرائيل الضروس الحالية على قطاع غزة، أما الأوجه التي تميزها عن سابقاتها فهي ساطعة للناس أجمعين في العالم كله. سطوع حقيقة أن إسرائيل تمارس نوعاً من الإبادة الجماعية، دفع عدداً من أشد العواصم تحالفاً مع تل أبيب إلى محاولة النأي عن أي إقرار لتلك الممارسات. ضمن هذا السياق، يمكن القول إن استباق المجازر المتوقعة ضد جموع المدنيين العزل في رفح، برفع أصوات التحذير من مغبتها في واشنطن وباريس ولندن، وغيرها من العواصم الدولية، يشكل محاولة من جانب الذين حذّروا كي يغسلوا أيديهم من أي مسؤولية تاريخية مستقبلاً. لكن تلك المحاولات تفتقر إلى الجدية، وتخلو من أي عزم صادق على ردع آلة إسرائيل الهمجية، ولو بالقوة. نعم، كما استخدم حلف «الناتو» القوة لوقف وحشية صربيا العسكرية في البوسنة والهرسك، ثم أجبر كلاً من رادوفان كاراديتش، وراتكو ميلاديتش، الصربيين، على المثول أمام المحكمة الجنائية الدولية، يستطيع الحلف نفسه إشعار بنيامين نتنياهو، وشركائه في حكومة حربه، أنهم يواجهون احتمال المصير ذاته أيضاً، فهل يمكن توقع موقف كهذا؟

الأرجح أن الإجابة هي كلا. من الصعب تخيل أن دول «الناتو» سوف تتخلى عن إسرائيل على هذا النحو. مع ذلك، يجوز افتراض أن زعامات الغرب قد تضطر إلى اتخاذ مواقف أكثر حزماً في حال إصرار نتنياهو على دفع الغزيين نحو اجتياز الحدود بين رفح وسيناء. إذا حصل تطور كهذا، فربما يكون فات الأوان، وليس من مفر، حينها، من فتح أبواب جحيم الحرب الأكبر على مصاريعها.

كلمات متقاطعة

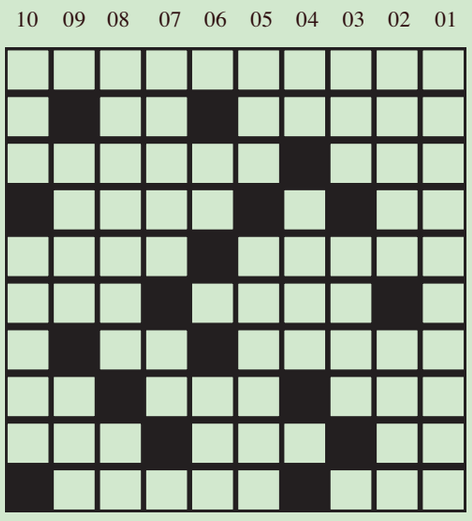

أفقي

01 ولاية امريكية
02 شجاع - للتفسير
03 رغد العيش - امارة اوروبية
04 للنفي - علم مذكر «معكوسة»
05 ابنية وعمارات - تابع
06 واشي - عابر «معكوسة»
07 موسيقي ومطرب عباسي - للنفي
08 فكر «معكوسة» - بين جبلين - نوتة موسيقية
09 سأم - ضد حرب - بشر
10 ظرف مكان - شهر ميلادي

عمودي

01 لاعب كرة قدم فرنسي
02 تقوى وورع - سباق السيارات
03 من منتجات الحليب - يضيء
04 للمناداة - حيوان جبلي
05 مفرد اقلام - مدينة ايطالية
06 ضمير مذكر «معكوسة» - طمانينة
07 عملة عربية «معكوسة» - ضد جزر
08 نهر في امريكا الشمالية - ضد ناضج
09 دولة في الكاريبي - مشى
10 تقال على الهاتف - فرعون مصري

الحل السابق

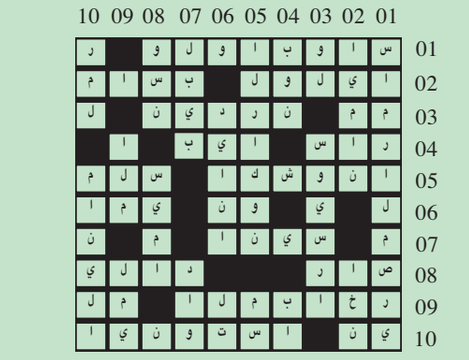

٦ عرب و عجم

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر لدى جنوب السودان، التقى أول من أمس، جوزيف أجينج أكيش، وزير الشباب والرياضة الجديد بجمهورية جنوب السودان، حيث قدم السفير التهنئة للوزير بمناسبة توليه مهام منصبه، مشيداً بحرص القيادة الجنوبية على إعطاء الفرصة للقيادات الشبابية لتولي المهام القيادية. وتطرق السفير إلى العلاقات الممتدة بين البلدين في شتى المجالات، مؤكداً حرص مصر المستمر والدائم على دعم القدرات الجنوبية، مستعرضاً الإمكانات التي يمتلكها القطاع الرياضي المصري.

ألكيساندر سبوريش

● ألكيساندر سبوريش، سفير التشيك لدى الأردن، زار، أول من أمس، مستشفى الملك المؤسس عبد الله الجامعي، في إربد، لتسليم منحة المعدات الطبية التشيكية ضمن برنامج إعادة إعمار الجمهورية التشيكية للشرق الأوسط للفترة 2022 – 2024. وأكد السفير حرص بلاده على دعم القطاع الصحي، واستعدادها لتقديم مزيد من المنح والدعم للمستشفى، من أجل رفع مستوى الخدمات الصحية. وأضاف أن الهدف الأساسي من هذه المنحة هو توسيع الطاقة الاستيعابية للمستشفى، وتسهيل التعامل مع التدفق المتنامي للمرضى، خصوصاً بين اللاجئين السوريين.

جيمس غولدمان

● جيمس غولدمان، القنصل العام البريطاني الجديد في إقليم كردستان، التقى أول من أمس، نيجيرفان بارزاني، رئيس إقليم كردستان، الذي أعرب عن آماله بالتوفيق للقنصل الجديد، معبّراً عن كامل دعمه له في إنجاح مهامه، وأكد رغبة الإقليم في تطوير العلاقات وتوسيع آفاق التعاون المشترك مع بريطانيا. من جهته، عبَّر القنصل عن سعادته بمباشرته مهامه، وأكد أن بلاده ستواصل مساندتها للإقليم، وترغب في تطوير علاقاتها معه في المجالات كافة.

● نيكولاس ريفازيشفيلي، سفير جمهورية جورجيا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، حسين إبراهيم طه، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، في مقر أمانة المنظمة، وخلال اللقاء قدم السفير خطاب اعتماده مبعوثاً خاصاً لجمهورية جورجيا لدى المنظمة، وأشاد الجانبان بمستوى العلاقات بين منظمة التعاون الإسلامي وجورجيا، وأعربا عن الرغبة المشتركة في تعزيزها، كما تبادلا وجهات النظر حول القضايا ذات الاهتمام المشترك.

الدكتور نعمة عابد

● الدكتور نعمة عابد، ممثل منظمة الصحة العالمية بمصر، استقبله أول من أمس، د.علي الغمراوي، رئيس هيئة الدواء المصرية، بحضور عدد من قيادات الهيئة وممثلي المنظمة، وجرى خلال اللقاء بحث سبل التعاون المشترك بين الجانبين. وتمنى رئيس الهيئة التوفيق لممثل منظمة الصحة العالمية في منصبه الذي تولاه مؤخراً، فيما أشاد عابد بالقدرات التنظيمية والتصنيعية في مصر، مؤكداً أنها من أكثر الدول التي لديها إمكانات التقدم في مجال المستحضرات والمستلزمات الطبية في المنطقة.

براشانت بيساي

● براشانت بيساي، سفير جمهورية الهند في العراق، استقبله أول من أمس، الدكتور مهند جواد كاظم، رئيس جامعة البصرة، في مكتبه، وبحث الجانبان خلال اللقاء آفاق التعاون المشترك بين جامعة البصرة والجامعات الهندية. من جانبه، أعرب السفير الهندي عن سعادته بالزيارة، مقدماً التهاني لرئيس الجامعة بمناسبة تسلم منصبه، ووعد بتقديم منح دراسية لطلبة جامعة البصرة في الجامعات الهندية.

جون إيمانيشي

● هيرفيه ماغرو، سفير فرنسا في لبنان، زار أول من أمس، دائرة أمن عام مطار رفيق الحريري الدولي ببيروت، على رأس وفد من السفارة، وكان في استقباله اللواء إلياس البيسري، مدير عام الأمن العام بالإنابة، وعدد من الضباط، حيث جرى تسليم معدات للكشف على مستندات السفر، هبةً من الدولة الفرنسية لصالح المديرية العامة للأمن العام. وشكر اللواء البيسري الدولة الفرنسية، مُقدراً الجهود المبذولة واستمرار التعاون ما بين السفارة الفرنسية والأمن العام.

● جون إيمانيشي، قنصل عام اليابان في دبي والإمارات الشمالية، استقبله أول من أمس، الشيخ سعود بن صقر القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم رأس الخيمة، في قصره بمدينة صقر بن محمد، بمناسبة تسلمه مهام عمله الجديد، ورحب حاكم رأس الخيمة بالقنصل، متمنياً له التوفيق في أداء مهام عمله، بما يسهم في تعزيز علاقات التعاون المشترك. من جانبه، عبّر القنصل عن بالغ شكره على كرم الضيافة وحسن الاستقبال، مشيداً بالعلاقات القوية التي تربط دولة الإمارات واليابان.

سودوكو

3	2	4			6	9		
	8						3	
					9			
	9	1		7		5		4
	7		4	8				
					3			5
	6	2				1		
			6	1		7		9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

1	4	7	2	5	8	3	6	9
5	8	2	6	9	3	7	4	1
6	3	9	7	4	1	8	2	5
7	5	3	1	8	2	6	9	4
8	1	4	9	7	6	2	5	3
9	2	6	4	3	5	1	7	8
2	6	5	8	1	4	9	3	7
3	7	1	5	6	9	4	8	2
4	9	8	3	2	7	5	1	6

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 14 February 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16514

الأربعاء 4 شعبان 1445 - 14 فبراير (شباط) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16514

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

تستكثرُ علي بيتك؟

أشهر دليل على موجات الهجرة في مدينة نيويورك هم سائقو التاكسي. مرةً تلحظُ أن وراء المقود في السيارات الصفراء الهوجاء، أكثرية من أميركا اللاتينية، لا يعرفُ أصحابها من الإنجليزية إلا أسماء الشوارع. ومرةً ترى المدينة وكأنك في بكين أو في كوريا الجنوبية. وفي السبعينات كانت أكثرية السائقين من مهاجري أوروبا الشرقية اليهود، النازحين غالباً هرباً من الأنظمة الاشتراكية. كنت أذهبُ تلك الأيام إلى الأمم المتحدة، وما إن أُغلق باب السيارة الخلفيّ وأقول للسائق «إلى الأمم المتحدة» حتى يسألني من أين أنت، باعتبار أن القادمين إلى المنظمة جميعاً غرباء. وما إن أجيب بأنني عربي، حتى يبدأ نقاشاً بلغته الإنجليزية المكسرة، حول إسرائيل وفلسطين. وقد قال لي أحدهم ذات مرة: «إن لديكم أراضي كثيرة فلماذا تستكثرون على إسرائيل قطعة صغيرة تعيش بها في هدوء؟».

كان الجواب البديهي، أن الأرض ليست مساحات، والأوطان ليست عقارات للبيع، أو للاحتلال.

لم تذهب فكرة الرجل من ذاكرتي في أيّ يوم. فقد كان ما يجري من مداولات في الأمم المتحدة، أو من حروب في العالم العربيّ، سواء كان المتحدّث رجلاً فصيحاً باللغة الإنجليزية، مثل وزير الخارجية آبا إبان، أو سائقاً من المجر متكسّر اللهجة.

ذكّرت أحداث غزّة العالم أجمع بالمستوطنات التي عاد الحديثُ عنها وعن سلوك المستوطنين وتصرفاتهم حيال أهل الأرض في الضفّة الغربية، وقساوتهم في استفزاز أهل البلاد من أجل طردهم من بيوتهم. في وقتٍ واحد كانت الطائرات تدكُّ غزّة وتشرّد أهلها، وكان المستوطنون يطردون أهل الضفّة، لغايةٍ واحدة ولو بأسلوبين مختلفين، كلاهما همجيّ.

اخترع الإسرائيليون اسماً آخر للاستعمار هو الاستيطان، لعل التسمية تُعطي الغرباء شيئاً من الشرعية. إذ مع الوقت يعتاد الناس على استخدام العبارة وكأنهم يتحدثون عن قضاءٍ من الأقضية المحلية في البلاد. والأسوأ في كل ذلك هو اقتناع المستوطنين بأنهم لا يرتكبون خطأً في حق الآخرين، ولا يبنون على أرضهم، ولا يحتلون وطنهم. السائق المجري في نيويورك كان يعتقد أن المستعمرة في الضفّة هي تماماً مثل كبرى المدن الأميركية، يأتيها المهاجرون بحثاً عن عمل وإقامة، ومن ثم تتحول إلى وطنٍ دائم. لكنه لا يتذكر أن العربي في إسرائيل، مواطنٌ درجة ثانية، مع أنه قادمٌ من قلب تلك الأرض، ومن تاريخها السحيق، وليس من البواخر الآتية من سائر البلدان.

ملكة جمال فرنسا 2021 وعارضة الأزياء أمندين بوتي حضرت العرض التمهيدي لفيلم «ديون: الجزء الثاني» في سينما «الغران ريكس باريس» (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

هل الربيع العربي تاريخ وانتهى؟

لا يوجد إجماع كامل على أكثر الأمور بداهة في الحياة، ومن ذلك السياسة، بل هي في مقدمة هذه الأشياء.

لا حرج في ذلك، و«وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ». وربما بعض الاختلاف يثري ويقوي الأطروحة الأساسية. غير أنّ هذا القدر «الطبيعي» من الاختلاف، شيء، والانخراط في عمل هادم ونشاط معادٍ كلية، شيء آخر تماماً.

هناك من يشتغل لحساب مشروع الإخوان المسلمين، وأشباه الإخوان (ليس ضرورياً أن يكون عضواً ببطاقة عضوية على فكرة!) ممن يقيم في الخارج، خاصة بريطانيا وكندا، ضد السعودية، وهي الدولة العربية الأقوى اليوم، مركز الثقل العربي وحائط الصدّ الأعلى والأصلب تجاه العواصف والأنواء.

هؤلاء النَّفر من قاطني بريطانيا وكندا، بعلم الأجهزة البريطانية الكندية طبعاً، يعملون لرؤية تفويضية عدمية، غير واقعية، دون أن ندخلَ في نوايا القوم، فعند الله تجتمع الخصوم...

هذه الفئة هل هي جديدة على المشهد؟! أبداً، بل هي حلقة من حلقات قديمة.

في 11 مارس (آذار) 2012 وأسوة بما حدث في تونس ومصر وبقية دول «الربيع العربي»، كما وصفت وقتها، خاصة تونس ومصر وليبيا واليمن، قامت مجموعة غير معروفة بإنشاء صفحة على «فيسبوك» تدعو فيها السعوديين إلى «جمعة تظاهر». فيما عرف لاحقاً بـ«يوم حنين».

حينها أرجف قومٌ وذهل آخرون، وزاغت أبصارُ بعض في هذا المكان، وقتها، جاء التالي:

«لماذا هرع بعض السعوديين من النخب الثقافية وبعض شباب (فيسبوك) و(تويتر) إلى تصديق أنَّ ثمة جمعة غضب ستجري في السعودية على غرار القاهرة وصنعاء، ورمي كل من يشكك في واقعية هذا التصور بالويل والثبور وعظائم الأمور، ووضعهم في قوائم عار سوداء؟ هذا سؤال مهم حتى لا يتبخّر مع الوقت في إيقاع الأحداث». كما جاء في هذه الزاوية حينها تفسيراً لذلك:

«إنَّ السببَ في ذلك، وهذا قد يكون عذراً نفسياً لمن تعجَّل القراءة والنصيحة الخاطئة المبنية على خلط التصور، أنَّ كثيراً من الناس فقد اتزانه ورؤيته بعد ما جرى من زلزال رهيب في تونس ومصر، وظنَّ أنَّه قد وقعت الواقعة وحقت الحاقة وأنه لا مناصَ ولا مهربَ من وصول موجة (التسونامي) هذه إلى كل مكان، بما فيه إلى السعودية، وقد كتبَ بعض الكتاب العرب، بل أغلبهم، أنَّه لا توجد دولة عربية، بلا استثناء، بعيدة عن آثار الأمواج التونسية والمصرية، خصوصاً بعدما ضخت الفضائيات العربية الكثيرَ من هذا الوهم الثوري التسونامي... وتبيَّن للقوم أنَّ الأمرَ أعقد بكثير من (كتالوج) يطبق بحرفية في كل بلد عربي».

إذن، بالعودة لحاضرنا في عام 2024 فإنَّ أجواءَ وأهواء ومقولات وتكتيكات وأنفاس ومؤسسات موسم «الربيع العربي» ليست مرحلة زمنية منقضية... لا... بل هي سلوك مستمر وثقافة دائمة وأحزاب باقية ومصالح، دولية وإقليمية، يتعاهدها رعاتُها بالسقيا والبستنة.

من يريد تكريس مقولة أنَّ صناع الربيع العربي مجرد أشخاص أو قوى سياسية، لم تعد موجودة، إمَّا بسبب نضج الأفراد أو رشد المؤسسات الراعية.

من يقول ذلك فهو إمَّا يريد التخدير للتمرير الجديد، أو ممّن يكره «النكد» ويأنس بالحاضر الآني من راحة البال ويؤثر الإغفاء اللذيذ على طنافس الغفلة والعيش الرخي.

ما جرى أيامَ الربيع العربي، ثقافة متكررة، وليس مرحلة منقضية.

ما على المرء إلا أن يكون «حقيقياً» في التطبيق

«ديجي في» السويدي طريق المصابين بـ«التوحد» إلى الحب

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

شعر سيرا رين (24 عاماً)، الذي يعاني إعاقة ذهنية، طويلاً بأنه مُستبعد من تطبيقات المواعدة البالغ عدد مستخدميها 380 مليوناً حول العالم، لكنه وجد أخيراً مساحة رقمية لهذا الغرض «لا يحكم أحد فيها» عليه، وما على المرء عبرها «إلا أن يكون حقيقياً».

ووفق وكالة الصحافة الفرنسية، تغيّرت حياته اليومية منذ إطلاق تطبيق «ديجي في» (DigiVi) في نوفمبر (تشرين الثاني) بالسويد، وهو مخصَّص حصراً للمصابين بالتوحّد، أو ذوي الإعاقات الذهنية الخفيفة.

تتميّز المنصة بطريقة عملها المبسّطة، وإجراءات التسجيل الضامنة «أمن» هؤلاء المستخدمين المتعرّضين غالباً لإساءات على الشبكات.

في أحد مقاهي أوبسالا بشمال العاصمة استوكهولم، يرتشف سيرا عصير الليمون وينقر بحيوية على هاتفه. يقول بحماسة: «بدأتُ للتوّ الدردشة مع فتاة! (...) تبدو لطيفة، ولدينا اهتمامات مشتركة. أتشوّق لأعرف ما سيحدث... أحلم بالعثور على الحب!».

يضيف: «على منصّات أخرى، أخفيتُ إعاقتي مع أنها جزء كبير من هويتي، ولم يرغب الناس في التحدّث معي عندما اكتشفوا ذلك».

وابتكرت منظّمة تدعم ذوي الإعاقات العقلية أو المعرفية، التطبيق المؤلَّف اسمه من اختصار لكلمة «ديجيتال (رقمي)»، ومن «في (Vi)» («نحن» باللغة السويدية).

تقتصر وظائف المنصّة على الأساسيات، وهي ملف تعريف، ومساحة للمناقشة، وزرّ للحصول على المساعدة.

يشرح أحد مؤسّسي التطبيق ماغنوس ليندن، أنّ «كثراً من ذوي الإعاقة مُستبعَدون من العالم الرقمي؛ لأنه شديد التعقيد غالباً».

وإذ يرى أنّ «أولئك الذين يحتاجون إلى الدعم في حياتهم اليومية، يحتاجون أيضاً إلى الدعم في حياتهم العلائقية»، يوضح أنّ على الراغب في التسجيل بالتطبيق أن يقابل وجهاً لوجه شخصاً يتحقّق من هويته ويساعده على إنشاء حسابه. ويتوزّع هؤلاء الوكلاء على نحو 20 مدينة سويدية، ويتّخذون إجراءات تضمن عدم حصول سوء استخدام.

تقول تيريز وابسيل، وهي مستخدمة تعاني إعاقة ذهنية خفيفة، وشاركت في تطوير المنصّة، إنها «إجراءات أمان تضمن ألا يستطيع أيّ كان تنزيل التطبيق»، وتشكو أنها من «فئة معرّضة جداً للعنف» على التطبيقات.

أما المؤسِّسة المُشاركة في التطبيق ألين غرو، فتشرح أنّ هذا العنف «قد يتمثّل في تلقّي صور غير مرغوب فيها، أو شعور المُستخدِم بأنه مجبر على إرسال أنواع معيّنة من المحتوى». كذلك أثارت خطر مقابلة شخص يتبيّن في الواقع أنه غير ما كان يدّعي خلال التواصل عبر الإنترنت.

وتلاحظ أنّ «ثمة أشخاصاً يبحثون تحديداً عن أولئك الذين يجدون صعوبة في الدفاع عن أنفسهم، والذين سيجدون تالياً صعوبة في طلب المساعدة. مع (ديجي في)، نرى مباشرة مَن يُسبب المشكلة ونتّخذ الإجراءات».

ويتعهّد المشرفون على التطبيق استبعاد المستخدمين الذين يتصرّفون دائماً بشكل غير لائق، وإخطار الشرطة إذا لزم الأمر.

يعلّق سيرا: «بإمكاننا نحن أيضاً العثور على الحب. ليست الإعاقة ما يهمّ. المهم هي المشاعر داخلنا».

ويضمّ «ديجي في» راهناً 180 مستخدماً منتظماً. وتشير ألين غرو إلى أنه «لا يزال حديثاً جداً، ولكنه ينمو في أنحاء السويد».

ألين غرو تؤكد نموّ التطبيق في السويد (أ.ف.ب)

مُدرِّس كندي يبيع لوحات طلابه على الإنترنت

مدرسة «ويستوود» باشرت التحقيق (غوغل مابس)

لندن: «الشرق الأوسط»

تعرَّض مُدرّس فنون كندي لانتقادات حادّة بسبب استخدامه موقعه الشخصي عبر الإنترنت لبيع نحو 100 قطعة فنية من ابتكار طلابه؛ مما أثار غضب الآباء.

واكتشف الطلاب من مدرسة «ويستوود» الثانوية في مونتريال الأمر، بعد البحث في الموقع الإلكتروني للمدرّس، فوجدوا أعمالهم الفنية متاحة للبيع على أكواب القهوة، وحافظات الهواتف النقالة، والملابس.

«تخيَّل أنّ ابنك البالغ 13 عاماً يعود من المدرسة بقصة يقول فيها إنّ مُدرّس الفنون يبيع ابتكارات الطلاب على الإنترنت بسعر 94 دولاراً لكل رسم، من دون علمهم المسبق! هذا جنون»، ينشر جويل ديبيلفويل، أحد أولياء الأمور، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما تنقل عنه صحيفة «الغادريان» البريطانية. ويضيف: «متأكد من أنني لست الوالد الوحيد الذي يريد إجابات».

يصف الأستاذ نفسه عبر موقعه الإلكتروني بأنه «طالب فنون مدى الحياة»، وتظهر أعماله ضمن مجموعات خاصة داخل كندا، والولايات المتحدة، وإسبانيا، وإيطاليا. وكان لا يزال أكثر من 90 عملاً موجوداً على الموقع، مع عناوين مثل لوحة «جوليا المخيفة»، ولوحة «شارلوت المخيفة»، للإشارة على ما يبدو إلى أسماء الطلاب الذين ابتكروها. وبدءاً من الاثنين، اختفت الروابط الموصلة إلى الموقع، وتعذّر شراء أعمال الطلاب الفنية.

من جهته، قال مايكل بينيت، الذي وجد عملاً من أعمال ابنتيه للبيع: «أشعر بالاشمئزاز والأمر لا يُصدَّق»، مضيفاً: «لستُ معجباً على الإطلاق بهذا الشخص. لستُ معجباً بالمدرسة أو مجلسها... ابنتاي تشعران بالغثّ».

بدوره، قال مجلس إدارة المدرسة، في بيان، إنه «على علم بالوضع، ويأخذ هذه الادّعاءات على محمل الجدّ»، مؤكداً أنّ التحقيقات «جارية».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية